

PUBLICATIONS DE L'IMPRIMERIE CATHOLIQUE,
BEYROUTH (Syrie).

		Prix broché	
		Francs	Affranch'
Spécimens d'écritures arabes pour la lecture des manuscrits anciens et modernes (in-8°, 2 ^e éd. 1888) :			
	les spécimens <i>seuls</i> (130 p.)	1,50	0,30
*	id. <i>avec clef</i> (192 p.)	2,50	0,35
Dictionnaire arabe (in-8° Jésus, 2 vol. ens. 1504 p. à trois colonnes, 1889/90) <i>chaque volume</i>			
		13 -	1,50
* Cours de Belles-Lettres d'après les Arabes (in-8°, 4 vol. ens. 1359 p., 1886/90) <i>chaque volume</i>			
		3 -	0,50
Le Magâni ou fleurs de la littérature arabe (petit in-8°, 6 vol., ens. 1936 p., 2^e à 6^e éd. 1885/89) <i>chaque volume</i> 2 - 0,45			
Notes sur le Magâni (petit in-8°, 4 vol., ens. 1531 p., 1886/88) 1^{er}, 2^e et 3^e vol.: <i>chaque volume</i> 4^e » 4 - 0,65 3 - 0,35			
* Lettres de Badî' uz-Zamân il-Hamadânî (grand in-8°, 545 p., 1890)			
		14 -	1 -
* Choix de narrations tirées du Kitab ul-Agânî (petit in-8°, 2 vol. ens. 727 p., 1888) 1 ^{er} volume			
		3,50	0,40
	2 ^e »	4 -	0,50
Les Mille et une Nuits (in-8°, 5 vol. ens. 2281 p., 1888/90; le 5 ^e vol. renferme les « Contes arabes » ci-après.) <i>chaque volume</i>			
		4 -	0,70
Contes arabes (in-8°, 98 p. avec une préf. crit., 1890)			
		2,50	0,20
* L'Histoire des Dynasties de Bar Hebræus (petit in-8°, VI et 620 p., 1890)			
		12 -	0,80
* Histoire des Maronites de M ^{gr} Ad-Dwayhi, annotée et illustrée. (in-8, XXVII et 472 p., 1890)			
		10 -	0,80
* Les poètes arabes chrétiens.			
	(grand in-8°) 1 ^{er} fasc. 138 p. 1890	4,50	0,40
	2 ^e » 99 » »	4 -	0,35
	3 ^e » 199 » »	6,50	0,60
	4 ^e » 184 » »	6 -	0,55
	5 ^e » 161 » 1891	5 -	0,45
	6 ^e » 145 » »	4,50	0,40
	Les 6 fasc. en deux volumes <i>ensemble</i>	26 -	2,75
* Le Diwân d'al-Ahtal.			
	(grand in-8°, paru: 1 ^{er} fasc., XIII et 97 p., 1891)	6 -	0,40
	2 ^e » 103 » »	6 -	0,35
* Le Diwân d'al-Hansâ' (in-8°): éd. ar. (248 p., 1888)			
	» édition arabe-française (338 p., 1889)	4 -	0,40
	» » française (226 p., 1889)	5 -	0,45
		4,50	0,35
Dictionnaire français-arabe (grand in-12, 2 vol. ens. 1607 p. à deux colonnes, 1890) <i>chaque volume</i>			
		8 -	1,20
Linguae Syriacæ Grammatica (in-8°, 180 p., 1890)			
		5 -	0,35

Les ouvrages marqués d'un * sont annotés.

ENVOI DU CATALOGUE GRATIS ET FRANCO SUR DEMANDE.

دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا أُسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا
وَأَسْلَمَتْ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ لَهُ الْأُزْنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلَالَا
إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ إِلَى بَلَدَةٍ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالَا

وكان موت زيد بن عمرو قبل ظهور الاسلام بقليل قال ابن دريد: ومن رجال عدي
ابن كعب زيد بن عمرو بن نفيل وكان قد تأله ورفض الاوثان ولم يأكل من ذبائحهم
وفي زيد قال الشاعر:

رَشِدَتْ وَانْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَأَمَّا تَجَنَّبْتَ تَنُورًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا

اقتطفنا ترجمة زيد بن عمرو من الكتب التي ذكرت في آخر ترجمة ورقة بن نوفل



وَإِذَا يُعَاتِبُنِي بِسُوءٍ قُلْتُ أَعْيَانِي جَوَابُهُ
وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابُهُ

ثم خرج زيدٌ سائحاً وقيل أنه قتل بالشام قتله أهل منيعة . وزعم ابن هشام :
أنه قتل في بلاد لحم . وقالوا غير ذلك ومن شعره قوله روثه له أسماء بنت أبي بكر (من
الوافر) :

عَزَلْتُ الْجِنَّ وَالْجِنَّ عَنِّي (١) كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصُّبُورُ
فَلَا الْغَزَى أَدِينُ وَلَا أُنَبِّئُهَا وَلَا صَنَمِي بَنِي طَسَمٍ أُدِيرُ (٢)
وَلَا عُمَّا أَدِينُ (٣) وَكَانَ رَبًّا لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَمِي صَغِيرُ
أَرْبَاً وَاحِداً أَمْ أَلْفَ رَبِّ أَدِينُ إِذَا تَقَسَّمتِ الْأُمُورُ
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا نَّ اللَّهُ أَفَنِي رِجَالًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ
وَأَبْقَى آخِرِينَ بَيْرِ قَوْمٍ فَيَرْبُو مِنْهُمْ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ
رَأَيْنَا الْمَرْءَ يَعْتُرُ ذَاتَ يَوْمٍ (٤) كَمَا يَتَرَوَّحُ الْغُصْنُ النَّضِيرُ (٥)
وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي لِيَغْفِرَ ذَنْبِي الرَّبُّ الْغَفُورُ
فَتَقْوَى اللَّهُ رَبَّكُمْ أَحْفَظُوهَا مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا
تَرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتٍ وَلِلْكَافَّارِ حَامِيَةٌ سَعِيرُ
وَحَزِي فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا يُلَاقُوا مَا تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ
وقال زيد بن عمرو (من المتقارب) :

أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقَالًا

(١) ويُروى: تركت اللات والغزى جميعاً (٢) وفي رواية: أزور
(٣) ويُروى: ولا هُبلاً أزور (٤) ويُروى: وبيننا المرء يفتر ثاب يوماً
(٥) ويُروى: المطير

ابن لؤي وعبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غم
ابن دودان بن اسد بن خزيمه وكانت أمه أمية بنت عبد المطلب وعثمان بن الحويرث
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وزيد بن عمرو بن ثعلب بن عبد العزى بن عبد الله بن
قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي . فقال بعضهم لبعض : اعلموا والله ما قومكم
على شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر
ولا ينفع يا قوم التمسوا لانفسكم ديناً فانكم والله ما انتم على شيء . فتفرقوا في البلدان
يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم . فاماً ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب
من اهلها حتى علم علماً من اهل الكتاب . واماً عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو
عليه من الالتباس حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة ابنة
ابي سفيان مسلمة . فلما قدماها تنصر وفارق الاسلام حتى هلك هنالك نصرانياً

قال ابن اسحاق . وكان زيد بن عمرو قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض
يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت صفية بنت الحزرمي كلما رآته تهياً للخروج واراده
اذنت به الخطاب بن نفيل . وكان الخطاب بن نفيل عمه واخاه لأمه وكان يعاتبه على
فراق دين قومه وكان الخطاب قد وكل صفية به . وقال : اذا رأيته قد هم بأمر فاذنني
به . فقال عند ذلك زيد بن عمرو (من مجزؤ الكامل) :

لَا تَحْسِبْنِي فِي أَلْهَوَا نِ صَنِيَّ مَا دَأْبِي وَدَأْبُهُ
إِنِّي إِذَا خِفْتُ أَلْهَوَا نِ مُشِيعٌ ذُلُّ رِكَابُهُ
دُعْمُوصُ أَبْوَابِ أَلْهَوَا لِي وَجَائِبُ لِلْخَرْقِ نَابُهُ
قَطَّاعُ أَسْبَابٍ تَدِلُّ بَغِيرِ أَقْرَانٍ صِعَابُهُ
وَأَمَّا أَخَذَ أَلْهَوَا نِ أَلْعِيرِ إِذْ يُوهِي إِهَابُهُ
وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصَكِّ جَنْبِيهِ صَلَابُهُ
وَإِخِي أَبْنُ أُمِّي ثُمَّ عَمِّي لَا يُؤَاتِينِي خِطَابُهُ

زيد بن عمرو بن نفيل (٦٢٠ م)

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب وامه جيداء بنت خالد بن جابر بن ابي حبيب بن فهم وكانت جيداء عند نفيل بن عبد العزى فولدت له الخطاب وعبد مهن ثم مات عنها نفيل فتزوجها عمرو فولدت له زيداً . وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة الاوثان وامتنع من اكل ذبائحهم وكان يقول : يا معشر قريش أيرسل الله قطر السماء وينبت بقل الارض ويخلق السائمة فتزعى فيه وتذبحوها لغير الله . والله ما أعلم على ظهر الارض احداً على دين ابراهيم غيري . وحدث محمد بن الضحاک عن ابيه قالاً كان الخطاب بن نفيل قد اخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش ومنعوه ان يدخلها حين فارق اهل الاوثان وكان اشد هم عليه الخطاب بن نفيل وكان زيد بن عمرو اذا خلاص الى البيت استقبله ثم قال : يا مولاي لبيك حقاً حقاً تعبداً ورقاً البر أرجو لا اخلال . وهل مهجن كمن قال (من الرجز) :

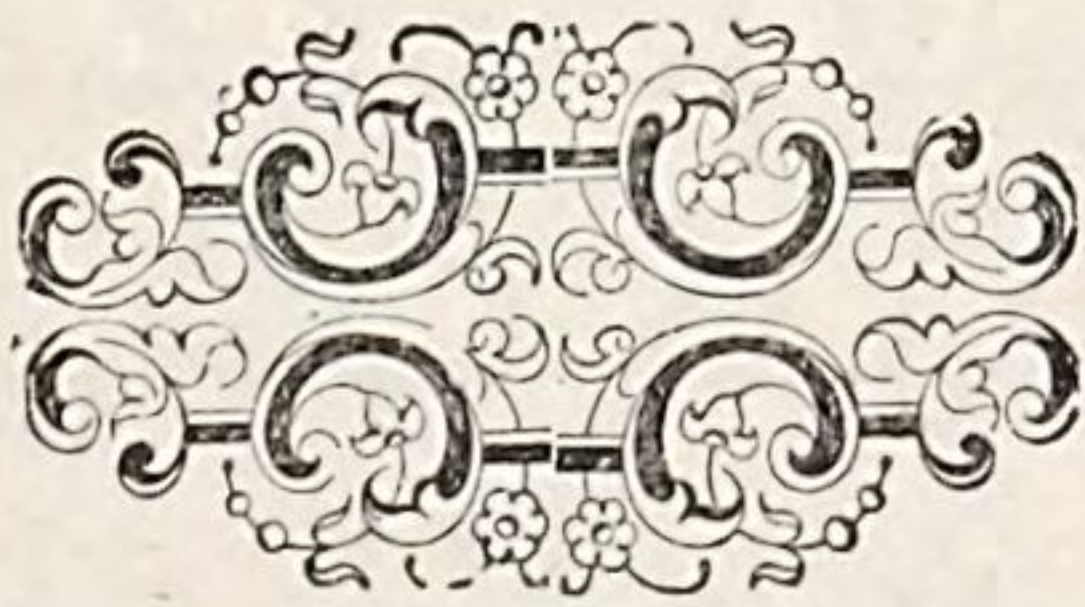
عُذْتُ بِمَنْ عَاذَ بِهِ اِبْرَاهِيمُ مُسْتَقْبِلَ الْكُفَّةِ وَهُوَ قَائِمٌ
يَقُولُ اَبْقِ لَكَ عَانَ رَاغِمُ مَهْمَا تُجَشِّمَنِي فَاِنِّي جَاشِمُ
ثم يسجد . قال محمد بن الضحاک عن ابيه هو الذي يقول (من الرجز) :

لَا هُمْ اِنِّي حَرَمٌ لَا حَلَّهٗ وَاِنْ دَارِي اَوْسَطُ الْمَحَلَّةِ
عِنْدَ الصَّفَا لَيْسَتْ بِهَا مَضَلَّةُ

قال ابن اسحاق : واجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعتكفون عنده ويدورون به . وكان ذلك عيداً لهم كل سنة يوماً فخلص منهم أربعة نجياً . ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض . قالوا : أجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب

وَقَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةً رَبِّهِ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَادِيًا
 أَقُولُ إِذَا مَا زُرْتَ أَرْضًا مَخُوفَةً حَنَانِكَ لَا تُظْهِرُ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا
 حَنَانِكَ إِنَّ الْجِنَّ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ وَأَنْتَ إِلَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا
 أَدِينُ لِرَبِّ يَسْتَجِيبُ وَلَا أَرَى أَدِينُ لِمَنْ لَا يَسْمَعُ الدَّهْرَ دَاعِيَا
 أَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتُ بِاسْمِكَ دَاعِيَا (١) *

* خلاصة هذه الترجمة من كتاب سيرة نبي المسلمين لابن هشام وكتاب الأغاني
 وكتاب السيرة الحلبية وكتاب معجم البلدان ومحاضرة الأبرار لابن العربي



(١) يقول: خلقت خلقاً كثيراً يدعون باسمك. قال ابن هشام: يُروى لأمية ابن
 أبي الصلت البتآن الأولان منها وآخرها بيت في قصيدة له

لَا تَعْبُدُونَ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا حَدَدُ (١)
 سُجَّانَ ذِي الْعَرْشِ سُجَّانًا نَعُوذُ بِهِ (٢) وَقَبْلُ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمْدُ (٣)
 مُسَخَّرُ كُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُنَاوِيَ مُلْكَهُ أَحَدُ
 لَا شَيْءَ مِمَّا نَرَى تَبَقَى بِشَاشَتِهِ يَبْقَى إِلَاهُهُ وَيُودِي (٤) أَلْمَالُ وَالْوَلَدُ
 لَمْ تُغْنِ عَنْ هَرْمِزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ وَالْخُلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادُ فَمَا خَلَدُوا
 وَلَا سُلَيْمَانُ إِذْ دَانَ الشُّعُوبُ لَهُ (٥) وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يُجْرِي بَيْنَهَا الْبَرْدُ (٦)
 أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ لِعِزَّتِهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَافِدٌ يَفِدُ
 حَوْضٌ هُنَالِكَ مَوْرُودٌ بِلَا كَذِبٍ لَا بُدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا
 ومن شعره ما قاله لزيد بن عمرو بن نفيل وكان نصرانياً فالتقى بورقة بن نوفل

وتناشدا الأشعار في التوحيد وعبادة الله فقال ورقة (٥) (من الطويل)

رَشِدْتَ وَأَنْعَمْتَ ابْنُ عَمْرٍو وَإِنَّمَا تَجَنَّبْتَ تَتُورًا مِنْ اللَّهِ حَامِيَا
 بِدِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبُّ كَمِثْلِهِ وَتَرَكَّكَ جَنَاتِ الْجِبَالِ كَمَا هِيَا (٧)
 وَإِذَا رَأَىكَ الدِّينَ الَّذِي قَدْ طَلَبْتَهُ وَلَمْ تَكُ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّكَ سَاهِيَا
 فَاصْبَحْتَ فِي دَارِ كَرِيمٍ مُقَامُهَا تُعَلِّلُ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لَاهِيَا
 تُلَاقِي خَلِيلَ اللَّهِ فِيهَا وَلَمْ تَكُنْ مِنَ النَّاسِ جَبَّارًا إِلَى النَّارِهَاوِيَا

(١) وفي رواية: دُونَنَا جَدَدٌ ويُروى: يدوم له

(٣) ويُروى: وقبلنا سَبَّحَ. والجودي هو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح. والجُمد جبل

لبنى نصر في نجد

(٤) ويُروى: ويُردى

(٥) ويُروى: اذ تجري الرياح به (٦) ويُروى: فيما بيننا ترد

(*) زعم ابن هشام أن ورقة بن نوفل قال هذه الأبيات يرثي بها زيد بن عمرو عندما قُتِلَ

في بلاد الحِمْ والارجح أن ورقة بن نوفل مات قبل زيد بن عمرو بزمان. وقد أخبر المؤرخون أن زيدا مات قبل الهجرة بقليل

(٧) ويُروى: وتركك أوثان الطواغي كما هيا

ورقة بن نوفل ٥٩٢ م

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت ابي كثير بن عبد بن قصي قال صاحب الاغانى : وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وطلب وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الاوثان. وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شاء ان يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي. وكانت وفاة ورقة سنة ٥٩٢ م *

وكان ابن نوفل شاعراً روى له الاصبهاني هذه الايات وفي بعضها اصوات غنى فيها المغنون (من الكامل) :

رَحَلَتْ قَتِيلَةً عَيْرَهَا قَبْلَ الضُّحَى وَإِخَالُ إِن شَحَطَتْ تَجَارِيكَ أُنْوَى
أَوْ كُلَّمَا رَحَلَتْ قَتِيلَةً غُدْوَةً وَغَدَتْ مُفَارِقَةً لِأَرْضِهِمْ بَكَى
وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّفِينِ مُلَجَّجًا أَذْرُ الصَّدِيقِ وَأَنْتَحِي دَارَ الْعِدَى
وَلَقَدْ غَزَوْتُ الْحَيَّ يُخَشَى أَهْلُهُ بَعْدَ الْهُدُوِّ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ أَلْدَى
فَلَتَلِكَ لَذَاتُ الشَّبَابِ قَضِيَّتْهَا عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضَهُمْ مَا قَدْ قَضَى
فَارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يُحِرُّ بِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَا
ومن شعره في التوحيد والدين قوله (من البسيط) :

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغُرُّكُمْ أَحَدُ

* وقد جاء في السيرة الحلبية وفي سيرة الرسول لابن هشام وغيرها ذكر امور غريبة

لورقة بن نوفل منها انه كان يرى له ملكين يظللانه

مِلْ عَبَقَرِيَّ عَلَيْهَا إِذْ غَدَوَا صُبْحُ كَانَهَا مِنْ نَجِيعِ الْجُوفِ مَدْمُومَةٌ
 كَانَ ظَنُّهُمْ نَحْلٌ مُوسَعَةٌ سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ
 ولعبيد الابرص ايضاً قوله وفيه صوت وغناء لابراهيم الموصلي (من البسيط):
 يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَاها كُلُّ هَطَّالٍ بِالْحُبِّ مِثْلُ سَحِيقِ الْيَمْنَةِ الْبَالِي
 أَرَبَّ فِيهَا وَلِيٌّ مَا يُغَيِّرُهَا (١) وَالرَّيْحُ مِمَّا تُغْفِيهَا بِأَذْيَالِ
 دَارٍ وَقَفْتُ بِهَا صُبْحِي أَسْأَلُهَا وَالْدَّمْعُ قَدْ بَلَ مَنِي جَيْبَ سِرْبَالِي
 شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيعِ بِهَا وَكَيْفَ يَطْرُبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِي

نقلنا ترجمة عبيد بن الابرص عن عدة كتب نخص منها بالذكر كتاب الامثال
 للميداني وكتاب الاغاني وكتاب معجم البلدان لياقوت والعمدة لابن الرشيقي والمزهر
 للسيوطي ومعجم ما استعجم للبكري وآثار البلدان للقزويني ومن مجموع كتاب خطّ قديم



(١) اربّ فيها اي اقام وثبت . والوليّ الثاني من امطار السنة اولها الوسمي . ويروى : جرت
 عليها رياح الصيف فاطرقت . واطرقت تلبّدت

فَعَنَسَ فَأَلْغَبَ فَجَنَّبِي عَرْدَةَ فَبَطْنِ ذِي الْأَحْفَرِ (١)
وله أيضاً من مطلع قصيدة (من الكامل) :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِرُقَّةِ الرُّوحَانِ (٢) دَرَسَتْ لَطُولِ تَقَادُمِ الْأَزْمَانِ
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي لِسَوَّالِهَا وَصَرَفْتُ وَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ
وفي كتاب معجم ما استعجم له قوله (من الطويل) :

لَمَنِ طَلَّلُ لَمْ تَعْفُ مِنْهُ الْمَذَانِبُ فَجَنَّبَا حَبْرٍ قَدْ تَعَفَّى فَوَاهِبُ
دِيَارُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأُولَى أَضَاعَ بِهِمْ دَهْرًا عَلَى النَّاسِ رَائِبُ
وله يذكر يوم نزار من أيام العرب (من الوافر) :

وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنَّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمٌ تَشِيبُ لَهُ الرُّؤُوسُ عَصَبُ
وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَرُّوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضُّبُوا (٣)
وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا تَيْسٌ قَعِيدٌ كَالْوَشِيجَةِ أَعْضَبُ
ومن شعره (من الطويل) :

وَقَدْ اغْتَدَيْ قَبْلَ الْغَطَاطِ (٤) وَصَاحِبِي أَمِينُ الشَّظَا رَخُو اللِّسَانِ سَبُوحُ
وَقَدْ أَتْرَكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ بِصَدْرِهِ مُشَاشِلَةً فَوْقَ السِّنَانِ تَفُوحُ
دُفُوعُ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ ثَرَّةٌ لَهَا بَعْدَ انْتِزَاحِ الْعَبِيطِ نَشِيجُ
إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يَعُدُّهُ تَبَادَرْنَ شَتَّى كُلُّهُنَّ يَنُوحُ
ومن قوله أيضاً (من البسيط) :

لَمَنِ جَمَالُ قُبَيْلِ الصُّبْحِ مَزْمُومَةٌ مُيَمَّمَاتُ بِلَادًا غَيْرَ مَعْلُومَةٍ

(١) هذه كلها مواضع متدانية في ديار بني سعد من بني أسد

(٢) هي روضة بالبحامة

(٣) ويرى: دبروا لقتلى عامر وتصعبوا

(٤) (الغطاط) القطا

وقال يصف سحاباً (من البسيط):

يَا مَنْ لِبَرْقِ آبَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ فِي عَارِضٍ كُمُضِي الصُّبْحِ لَمَّاحٍ
دَانٍ مُسِيفٍ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
كَانَ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا أَقْرَابُ أَلْبَقِ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَّاحٍ
فَمَنْ بِحَوَازَتِهِ كَمَنْ بِعَقْوَتِهِ وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ

ومن شعره (من الطويل):

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظِعَائِنِ سَلَكَنَّ غُمِيرًا دُونَهُنَّ غُمُوضُ (١)
وَحَبَّتْ قُلُوصٌ بَعْدَ هَذِهِ وَهَاجَهَا مَعَ الشَّوْقِ بَرْقٌ بِالْحِجَازِ وَمِيزُ
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي إِنَّ مَنْزِلًا نَآئِي بِهِ هِنْدٌ إِلَيَّ بَغِيزُ

ومن مطالع قصائده قوله (من الكامل):

حَلَّتْ كُيُوشَةُ بَطْنِ ذَاتِ رُوَامِ (٢) وَعَفَّتْ مَنَازِلُهَا بِجَرِّ يَرَامِ
بَادَتْ مَعَالِمُهَا وَغَيْرَ رَسْمِهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ وَحِقْبَةُ الْأَيَّامِ
وَلَهُ (من الكامل):

وَكَانَ اقْتَادِي تَضَمَّنَ نِسْعَهَا (٣) مِنْ وَحْشٍ أَوْرَالِ (٤) هَبِيطٌ مُفْرَدُ
بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ رَجِيَّةٌ نَصَبًا تَسْحُ الْمَاءُ أَوْ هِيَ أَبْرَدُ
وروى له البكري (من المنسرح):

صَاحَ تَرَى بَرْقًا بَتَّ أَرْقُبُهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ فِي غَمَائِمٍ غُرِّ
فَحَلَّ فِي بَرَكَةٍ بِأَسْفَلِ ذِي رَيْدٍ فَشَنَّ فِي ذِي الْعَتِيرِ

(١) يريد غمير الصلحاء من مياه اجبا احد جبلتي طيء والغموض احد حصون خيبر

(٢) قال ياقوت: هو من ابنية الادواء

(٣) ويروى: تسعها (٤) الاورال اجبل ثلاثة سود في جوف الرمل كان يسكنها

وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ جِيرَانُكَ مِ الْمَسْكُورِ (١) مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوَصَالِ
 ثُمَّ عُجِنَاهُنَّ خُوصًا كَالْقَطَا الْقَارِبَاتِ الْمَاءِ مِنْ أَثَرِ (٢) الْكَلَالِ
 نَحْوَ قُرْصِ (٣) ثُمَّ جَالَتْ حَوْلَهُ مِ الْخَيْلِ قُبَاً عَنْ يَمِينِ وَشِمَالِ
 فَاتَّبَعْنَا ذَاتَ أُولَانَا أَلَالِي مِ الْمُوقِدِي الْحَرْبِ وَمُوفٍ بِالْحِيَالِ
 مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَنَى بَعْدَهَا مِ الْقَطْرِ مَغْنَاهُ وَتَأْدِيبُ الشِّمَالِ
 وَمِنْ مَطَالَعِ قِصَائِهِ أَيْضًا (مِنْ الْوَافِرِ) :

تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدِّفِينِ (٤) فَأَوْدِيَةِ اللَّوَى فَرِمَالِ لِينِ (٥)
 فَخَرَجِي ذُرُوءَ فَلَوَى ذِيَالِ (٦) يُعْقِي آيَهُ مَرُّ (٧) السِّنِينَ
 تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حَمُولًا يُشَبِّهُ سَيْرَهَا عَوْمَ السِّفِينِ
 جَعَلَنَ الْفَلَجَ مِنْ رَكَكِ (٨) شِمَالًا وَنَكَبَنَ الطَّوِيَّ عَنْ الْيَمِينِ
 فَإِنْ يَكُ فَاتَنِي أَسْفًا شَبَابِي وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِني كَاللُّجَيْنِ
 فَقَدْ أَلَجُ الْحَبَاءَ عَلَى مُلُوكِ كَانَ دِيَارَهُمْ أَمَلُ الْحَزِينِ
 وَيُرَوَّى لَهُ فِي الْفَخْرِ (مِنْ الْبَسِيطِ) :

دَعَا مَعَاشِرَ فَأَسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ يَالْهَفَ نَفْسِي لَوْ تَدْعُو بَنِي أَسَدِ
 لَوْهُمْ حُمَاتُكَ بِالْحَمَى حِمَتْ وَلَمْ يُتْرَكْ لِيَوْمٍ أَقَامَ النَّاسُ فِي كَيْدِ
 كَمَا حَمِينَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبِ (٩) وَالْقَصْدُ (١٠) لِلْقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدِ

(١) اراد الممسكون حذف النون لانه شبهه بالفعل

(٢) ويُروى: من أين الكلال (٣) قرص تل بارض غسان

(٤) ذو الدفين موضع (٥) لسين اكبر قرية من كورة بين النهرين بين الموصل

ونصيبين (٦) لوى ذيال اسم مكان (٧) ويُروى: ساف السنين

(٨) ركك محل في جبال طي

(٩) هو جبل في ديار بني أسد (١٠) ويُروى: والفضل

فَادْرَكَتْهُ فَطَرَحَتْهُ (١) وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ
فَجَدَلَتْهُ فَطَرَحَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ (٢)
فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَعَتْهُ فَارْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبُ (٣)
يَضْغُو وَمَخْلِبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حَيْرُومُهُ مَنْقُوبُ (٤)

وله من مطلع قصيدة (من الطويل) :

أَمِنْ مَنَزِلٍ عَافٍ وَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالٍ بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ أَمْثَالِي
دَيَارُهُمْ إِذْ هُمْ جَمِيعٌ فَأَصْبَحْتُ بَسَاسٍ إِلَّا الْوَحْشُ فِي الْبَلَدِ الْخَالِي
فَإِنْ يَكُ غَبْرَاءُ الْخَبِيَّةِ (٥) أَصْبَحْتُ خَلْتُ مِنْهُمْ وَأَسْتَبَدَلْتُ غَيْرَ أَبْدَالِي
فَقَدِمًا أَتَى الْحَيَّ الْجَمِيعَ بَغْطَةً بِهَا وَاللَّيَالِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ
فَأُنَا وَنَارَعْنَا الْحَدِيثَ أَوَانِسًا عَلَيْهِنَّ جَيْشَانِيَّةٌ ذَاتُ أَغْيَالٍ
وقال يذكر سيره الى غسان ودخوله على ملكها الحارث الاعرج (من الرمل) :

فَأَنْتَجَعْنَا الْحَارِثَ الْأَعْرَجَ فِي جَحْفَلٍ بِاللَّيْلِ خَطَّارِ الْعَوَالِ
مَنْزِلُ دَمْنِهِ آبَاؤُنَا (٦) مِ الْمُورِثُونَ الْمَجْدَ فِي أُولَى اللَّيَالِ

من الفرع أنقلب حملاق عينها . وقيل الحملاق جفن العين . وقيل الحملاق ما بين الماقين . وقيل الحملاق
بياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التي في بياض العين

(١) ويروى : فخرته

(٢) ويروى : فرفعته فوضعت فكدحت وجهه الجبوب

قالوا : الجبوب هو الحجر وقيل الارض الصلبة وقيل القطعة من البرد وقيل وجه الارض . وجدلته
طرحته بالجدالة وهي الارض

(٣) لم يرو ابن الاعرابي هذا البيت

(٤) يَضْغُو يصيح والاسم الضغاء . ومخلبها ظفرها . ودَفِّهِ جنبه . والحيزوم الصدر يقول :

لا بد حين وضعت مخلبها في دَفِّهِ أَنَّهُ مَنْقُوبٌ . ولا بُدَّ لاشكَّ عن الغبراء . وقيل لا بُدَّ لا ملجأ
ولا وعل

(٥) غبراء الخبيبة في ديار بني اسد (٦) يقال دمن القوم الموضع اذا سودوه واثروا فيه بالدمن

- كَانَهَا لِقُوَّةَ طَلُوبٍ تَيَّسُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ (١)
 بَاتَتْ عَلَى أَرَمٍ عَذُوبًا كَانَهَا شَيْخَةً رَقُوبُ (٢)
 فَاصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قُرٍّ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ (٣)
 فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبُ (٤)
 فَتَفَضَّتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ (٥)
 فَأَشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ جَسِيسٍ وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ (٦)
 فَتَهَضَّتْ نَحْوَهُ حَيْثَا وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ (٧)
 فَدَبَّ مِنْ خَلْفِهَا دَبِيبًا وَالْعَيْنُ جَمَلُهَا مَقْلُوبُ (٨)

(١) اللقوة العقاب سُمِّيَتْ بذلك لانها سريعة التلقي لما تطلب. والقلوب قلوب الطير. وفي رواية: تخر في وكرها القلوب

(٢) ويروى: على ارم رابية. والارم العلم والمذوب الذي لا يأكل شيئاً. والرقوب التي لا يبقى لها ولد. يقول: باتت لا تاكل يمنعها الشكل من الطعام والشراب كأنها عجموز

(٣) ويروى: في غداة قرّة. ويروى: ينحط عن ريشها. والضريب الجليد. وضربت الارض اذا اصابها الضريب

(٤) ويروى: فابصرت ثعلباً من ساعة. ويروى: ودون موقعه شنجوب. الشناخيب رؤوس الجبال. ويروى: ودونها سربج وهي أرض واسعة. ويروى: فابصرت ثعلباً بعيداً

(٥) ويروى: فنشرت ريشها فانقضت ولم تظر نهضتها قريب يقول: نفّضت الجلد عن ريشها. والنهضة الطيران يقول: حين رأت الصيد بالغداة وقد وقع عليها الجلد نشرت ريشها وانتفضت اي رمت بذاك عنها ليمكنها الطيران. وانما خص بها الندى والبلل لانها انشط ما يكون في يوم الظل وقيل لانها تسرع الى افراخها خوفاً عليها من المطر والبرد كما قال: لا يأمنان سباع الليل او برداً ان اظلاما دون اطفال لهاجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لانه لم يقل انها راحت الى افراخها بل وصفها بانها أصبحت والضريب على ريشها فطارت الى الثعلب يقول: هي قريب ان تنفر اذا ما رأت صيدها

(٦) اشتال يعني الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب. ويروى: من خشيتها ومن جسيسها. والمذوب والمذود الفرع ذئب فهو مذوب

(٧) نهضت طارت نحو الثعلب سريعة. وحردت قصدت. وتسبب تنساب

(٨) دب يعني الثعلب لما رآها. ويروى: ودب من حولها ديباً. والهماليق عروق في العين يقول

- رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ (١)
 قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا وَصَاحِبِي بَادِنٌ خُبُوبُ (٢)
 عَيْرَانَةٌ مُوْجِدٌ فَقَارُهَا كَانَ حَارِكَهَا كَثِيبُ (٣)
 أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسٌ لَا خُفَّةٌ هِيَ وَلَا نِيُوبُ (٤)
 كَانَهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابِ جُونٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ (٥)
 أَوْ شَبَبُ يَرْتَعِي الرُّخَامَى تَلَطُّهُ شَمَالٌ هَبُوبُ (٦)
 فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبُ (٧)
 مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ (٨)
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ (٩)

(١) أرجاؤه نواحيه . والوجيب الخفقان

(٢) مشيحاً أي مجداً . وبادن ناقة ذات بدن وجسم . وخبوب تخب في سبرها . قطعته يعني الماء . وفي رواية : هبطته

(٣) ويروى : مضبر فقارها . قال أبو عمر : والموجد التي يكون عظم فقارها واحداً . ومضبر موثق واصله من الاضبارة وهي الحزمة من الكتب . والفقار خرز الظهر . وحاركها سنامها . والكثيب الرمل . وصف حاركها بالاشراف والملاسة

(٤) اخلف اتى عليها سنة بعد ما بزات . والسديس يثبت قبل البازل والبازل بعده فاذا جاوز البزول بعده بعام قبل مخلف عام ومخلف عامين واعوام . وماصلة كانه قال : اخلف بازلاً . يقول سقط السديس واخلف مكانه البازل . والخففة الناقة المسنة

(٥) اي كان هذه الناقة حمار جون والجون يكون ابيض واسود . وصفحته جنبه . وفي رواية : كانها من حمير غاب وغاب مكان . ويروى : عانات . وندوب اثار العض

(٦) الشيب الذي قد تم شبابه وسنه . والمشيب والشبوب واحد . والرخامى نبت وتلطه يعني تلط الثور واطها اثباتها اياه من كل وجه . والحبوب الهياطة . وفي رواية : يحفر الرخامى ويحتقر

(٧) اي ذاك دهر قد مضى فعلمت فيه ذلك . ونهدة فرس مشرفة . وسرحوب سريعة السير سمحة وقيل طويلة الظهر

(٨) مضبر موثق . والسبيب هاهنا شعر الناصية . يقول . هي حادة البصر فناصيتها لا تستر بصرها

(٩) وفي رواية : ناعم ونائم عروقها اي ساكنة ولين من اللين . وامرها خلقها الذي خلقها الله

عليه ورطيب لين وقبل في قوله : نائم عروقها اي ليست بناتية العروق وهي غليظة في اللحم

بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبٌ (١)
 وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلَّامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ
 أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يُبْلَغُ بِالضُّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ (٢)
 لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الدَّهْرُ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ (٣)
 إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبُ وَكَمْ يُرَى شَانِئًا حَيْبُ (٤)
 سَاعِدٌ بِأَرْضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ (٥)
 قَدْ يُوْصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يُقَطَّعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ (٦)
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولَ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ (٧)
 يَا رَبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْ آجِنٌ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ (٨)

(١) تلغيب اي ضعف من قولهم : سهمٌ لغب اذا كان لم يحسن بريئه وهو ردي . ورجل لغب اي ضعيف

(٢) في رواية : أفلح بالحيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء اي عيش كيف شئت ولا عليك الا تبالغ فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدرك القوي وقد يُخْدَعُ الاريب العاقل عن عقله . وفي رواية : فقد يُدْرِكُ بالضعف . قيل سئل سعيد بن العاصي الخطيئة : من اشعر الناس فقال : الذي يقول : افلح بما شئت الخ

(٣) ويُروى : من لم يعظ الدهر . يقول : من لم يتعظ بالدهر فان الناس لا يقدرّون على عظمته . والتلييبُ تكلف اللب من غير طباع ولا غريزة

(٤) ما صلة يقول : لا ينفع التلييب الا سجيّات القلوب . والشانئ المبغض يقول : كثيراً ما يستحوّل العدو صديقاً . ويُروى : الا سجايا من القلوب . يقول : لا ينفع الا من كانت سجيّته اللب

(٥) ساعد من المساعدة اي ساعدهم ودارهم والا اخرجوك من بينهم . وقيل لا تقل اني غريب اي واتهم على امورهم كلها ولا تقل لا افعل ذلك لاني غريب

(٦) النازح والنائي واحد . ويقطع يُعَقُّ . والسُّهُمَةُ النصيب وذو السُّهُمَةِ ذو السهم والنصيب يكون لك في الشيء يقول يعق الناس اقاربهم ويصلون الاباعد فلا تمنعك الغربة ان تخالط الناس

(٧) يقول : الحياة كذب وطولها عذاب على من أُعْطِيَها لما يقاسي من الكبر وغيره من غير الدهر

(٨) آجن متغير وخائف اراد انه مخوف المسلك وقد يقوم الفاعل مقام المفعول . وفي رواية :

يارب ماء صرى وردت : فصرى جمع صراة وهي المتغير الاصفر . وفي رواية : ولات آجن . ويقال : سبيلٌ خائف اي مخوف

- أَوْ فَلَجُ وَادٍ بِيْطْنِ أَرْضِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيْبُ (١)
 أَوْ جَدَوْلٌ فِي ظِلَالٍ تَحْلُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوْبُ (٢)
 تَصْبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَايِي أَنْتَى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيْبُ (٣)
 فَإِنْ يَكُنْ حَالٌ أَجْمَعُهَا فَلَا بَدِيْ وَلَا عَجِيْبُ (٤)
 أَوْ يَكُ أَقْفَرُ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا أَلْحَلُ وَالْجُدُوْبُ (٥)
 فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوْبُ (٦)
 وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوْثٌ وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوْبُ (٧)
 وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُوُوْبُ (٨) وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُوُوْبُ
 أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ أَوْ غَائِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيْبُ (٩)
 مَنْ يَسَالِ النَّاسَ يَحْرِمُوْهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيْبُ (١٠)

- (١) ويُروى: أوفلج بيطن واد م للماء من بينه قسيب
 فلج نهر صغير. وقسيب الماء وابله وتجيجه وعجيجه صوت جريه
 (٢) الجدول النهر الصغير. وسكوب اراد انسكاب فلم يمكنه للقافية
 (٣) تصبو من الصبوة يعني العشق. أنتى لك اي كيف لك بهذا بعدما قد صرت شيخاً وراعتك أفرعتك
 (٤) يريد: ان تلك حالت وحول منها اهلها فلا بدى ولا عجب. حالت تغيرت عن حالها
 وحولوا نقلوا. والبدى المتدا اي ليس اول ما خلا من الديار وليس ذلك بعجب وقد يكون بدى
 بمعنى عجب يقال رايت امرأ بدياً ومرياً اي عجباً
 (٥) جوها وسطها. وعادها أصابها واصله من عيادة المريض. ويُروى: اويك اقفر منها اهلها.
 والحل والجدوب واحد
 (٦) المخلوس والمسلوب واحد. اي كل من أمل املاً مكذوباً لا ينال طلبته
 (٧) وفي رواية: مورثها اي يورثها غيره. يقول: من كان له شيء سلبه من غيره فهو يسلب
 يوماً ايضاً ولم يدم ذلك له اي يأتي عليهم الموت
 (٨) يُوُوْبُ اي يرجع
 (٩) العاقر من النساء التي لا تلد ومن الرمال التي لا تثبت شيئاً واراد بذات رحم الولود اي لا
 تستوي التي تلد والتي لا تلد ولا يستوي من خرج ففهم ومن خرج فرجع خائباً ويروى: ذات وُلّه
 (١٠) قال ابن الاعرابي: هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي

- أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ (١) فَالْقُطَيَّاتُ فَالذَّنُوبُ (٢)
 فَرَاكِسُ فَتُعْلِبَاتُ (٣) فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ (٤)
 فَعَرْدَةٌ فَقَقَا حَبْرٌ (٥) لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ (٦)
 وَبَدَلَتْ مِنْهُمْ (٧) وَحُوشًا وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ
 أَرْضُ تَوَارِثَهَا الْجُدُوبُ (٨) فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبٌ (٩)
 إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَلَكًا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ (١٠)
 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَانَ شَأْنُهُمَا شَعِيبٌ (١١)
 وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُحُوبٌ (١٢)

- (١) مَلْحُوبُ اسم ماء لبني اسد بن خزيمه (٢) الْقُطَيَّاتُ اسم جبل ذكره ياقوت ويروى: فَالْعُطَيَّاتُ. وَالذَّنُوبُ موضع في ديار بني اسد (٣) رَاكِسٌ وتُعْلِبَاتُ موضعان. ويروى: فَتُعْلِبَاتُ (٤) ذات فرقين هضبة بين البصرة والكوفة لبني اسد. والقليب البئر (٥) حَبْرٌ اسم جبل في ديار بني سليم. ويروى: فَعَرْدَةٌ وَقَقَاءٌ حَبْرٌ. ويروى: فَعَرْدَةٌ فَضَحَاجٌ حَبْرٌ (٦) عَرِيبٌ اي احد لا يستعمل الا في النفي (٧) هذه الرواية الصحيحة. وفي نسخة خطية: مَنْ أَهْلَهَا. ويروى: إِنْ بُدِلَتْ مِنْهُمْ (٨) وَيُرْوَى: تَوَارِثَهَا شُعُوبٌ. وشعوب اسم للمنية (٩) وَيُرْوَى: مَسْلُوبٌ (١٠) قَوْلُهُ: (إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَلَكًا) يريد أَمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَحْرُوبُ قَتِيلًا وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ هَالِكًا. وَقَوْلُهُ: (وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ) يقول: أَنْ لَمْ يُقْتَلْ وَتَعَمَّرَ حَتَّى يَشِيبَ فَشَيْبُهُ شَيْنٌ وَكَانُوا يَجِبُونَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ فِيهِ قُوَّةٌ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ بِهِ الْكِبَرُ. وَيُرْوَى الشَّيْبُ الْأَوَّلُ: بَلْ أَنْ كَانَ قَدْ حَلَّتْهُ ذِرَاعَةٌ. وَالذِّرَاعَةُ الشَّيْبُ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ. وَيُرْوَى أَيْضًا: أَمَّا قَتِيلًا أَوْ شَيْبٌ فَنُودٍ (١١) سُرُوبٌ مِنْ سَرَبِ الْمَاءِ يَسْرُبُ. وَالشَّيْبُ الْمَزَادَةُ الْمَشَقَّةُ. وَالشَّائِنَانِ عِرْقَانِ يَنْحَدِرَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ. وَيُرْوَى: مَا بَالَهَا دَمْعُهَا سُرُوبٌ. كَانَ أَجْفَانُهَا شُعُوبٌ (١٢) وَيُرْوَى: أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ. وَيُرْوَى: أَوْ هَضْبَةٍ. وَوَاهِيَةٌ أَيُّ بَالِيَةٍ. وَالْمَعِينُ الَّذِي يَأْتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ فَلَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ وَالْمَعْنُ الْمَاءُ الظَّاهِرُ. وَاللُّهُوبُ جَمْعُ لُحْبٍ وَهُوَ الشَّعْبُ فِي الْجَبَلِ يَقُولُ كَانَ دَمْعُهُ مَاءً يُمَعْنُ مِنْ هَذِهِ الْهَضْبَةِ مُنْخَدِرًا. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَسْرَعَ لَهُ إِذَا انْخَدَرَ إِلَى اسْفَلٍ وَفِي اسْفَلِهَا لُحُوبٌ

لَهَا مُدَّةٌ فَنُفُوسُ الْعِبَادِ إِلَيْهَا وَإِنْ كَرِهَتْ قَاصِدَهُ
فَلَا تَجْزَعُوا لِحِمَامِ دَنَا فَلَمَوْتٍ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ
وَوَالِلَهُ إِنْ مِتُّ مَا ضَرَّنِي وَإِنْ عِشْتُ مَا عِشْتُ فِي وَاحِدِهِ
ومن حسن شعره أيضاً قوله (من الحفيف) :

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدِّفِينِ (١) يُبَالِي فَلَوْ ذَرَوَةٍ فَجَنَّبِي ذِيَالِ (٢)
فَالْمُرَوَّاتِ فَالْصَّفِيحَةِ (٣) قَفَرٍ كُلِّ قَفَرٍ وَرَوْضَةٍ مُحَلَّلِ
ومنها قوله في الصبر وهو أحسن ما جاء فيه :

صَبْرُ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍّ (٤) إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْإِحْتِمَالِ
لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقَدْ تَكْشِفُ غَمَّاءُهَا بَغِيرَ أُحْتِمَالِ
رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعُقَالِ
دَارُحِي مَضَى بِهِمْ سَالِفُ الدَّهْرِ فَاضْحَتْ دِيَارُهُمْ كَالْحِلَالِ
وقال يرثي نفسه (من البسيط) :

يَا حَارِ (٥) مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا أُبْتَكَرُوا إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِ
يَا حَارِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا تَقَرَّبُ آجَالُ لِمِيعَادِ
هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَارُوَاهِ يَمُرُّ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ وَأَجْسَادِ كَأَجْسَادِ

ومن شعره المأثور عنه قصيدته البائية التي استنشدها إياها المنذر قبل قتله وهي
طويلة عزيزة الوجود عثرنا على نسخة خطها منها يصحبها شرح للخطيب التبريزي شارح
الحماسة (من مجزؤ البسيط) :

(١) الدفين موضع (٢) ذروة وذيال مثلان

(٣) موضعان بالحجاز

(٤) ويروى : مهم

(٥) ترخيم حارث

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهِيًا لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَانَ قَدْ
فَانَا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنَّا لَكَ الَّذِي يَرْوَحُ وَكَأُلْقَاضِي الْبَتَاتِ لِيَعْتَدِي

ومن شعره المستجاد له قوله في الفخر (من السريع):

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلُ
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ بِآبَائِنَا فَسَلْ تُنَبِّأَ أَيُّهَا السَّائِلُ
سَائِلُ بِنَا حُجْرًا غَدَاةَ الْوَعَى يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْخَافِلُ
يَوْمَ لَقُوا سَعْدًا عَلَى مَاقِطٍ وَحَاوَلَتْ مِنْ دُونِهِ كَاهِلُ
فَأَوْرَدُوا سِرْبًا لَهُ ذُبْلًا كَانَهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِلُ
وَعَامِرًا أَنْ كَيْفَ يَعْلَمُوهُمْ إِذَا التَّقِينَا الْمَرْهَفُ النَّائِلُ
قَوْمِي بَنُودُودَانَ أَهْلُ الْحَجَى (١) يَوْمًا إِذَا أُلْقِيتِ الْحَامِلُ (٢)
كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ ذِي نَفْحَاتٍ قَائِلُ فَاعِلُ
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ (٣)
الْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ يَمْرَعُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاجِلُ
لَا يَحْرِمُ السَّائِلُ إِنْ جَاءَهُ وَلَا يُعْفِي سَبَبُهُ الْعَاذِلُ
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يَذْهَلُ مِنْهُ الْبَطْلُ الْبَاسِلُ

ويروى له أيضاً قوله يودّع اهله قبل موته (من المتقارب):

فَأَبْلَغُ بَنِي وَأَعْمَاهُمْ بِأَنَّ الْمَنَايَا هِيَ الْوَارِدَةُ

(١) ويروى: الندى

(٢) وفي رواية: الحقت الحائل

(٣) (النائل) العطا

وَلَا أُبْتَغِي وَدَّ أَمْرِي قَلَّ خَيْرُهُ وَمَا أَنَا عَنْ وَصْلِ الصَّدِيقِ بِاصِيدِ
وَأَنِّي لَا طُنْفِي الْحَرْبَ بَعْدَ شُبُوبِهَا وَقَدْ أُوقِدْتَ لِلْغِيِّ فِي كُلِّ مَوْقِدِ
فَأَوْقَدْتُهَا لِلظَّالِمِ الْمُضْطَلِّي بِهَا إِذَا لَمْ يَرَعْهُ رَأْيُهُ عَنْ تَوَدُّدِ
وَأَغْفِرُ لِلْمَوْلَى هَنَاءَ تَرْيِبِي فَأَظْلِمُهُ مَا لَمْ يَنْلِنِي بِمُحْتَدِي
وَمَنْ رَامَ ظُلْمِي مِنْهُمْ فَكَأَنَّمَا تَوَقَّصَ حِينًا مِنْ شَوَاهِقِ صِنْدِ
وَأَنِّي لَذُو رَأْيٍ يُعَاشُ بِفَضْلِهِ وَمَا أَنَا مِنْ عِلْمِ الْأُمُورِ بِمُبْتَدِي
إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ الْخَوْنَ أَمَانَةً فَإِنَّكَ قَدْ أَسْنَدْتَهَا شَرِّ مُسْنَدِ
وَجَدْتُ خَوْنَ الْقَوْمِ كَالصِّلِ (١) يُتَقَى وَمَا خِلْتُ عَمَّ الْجَارِ إِلَّا بِمَعْدِ
وَلَا تُظْهِرَنَّ وَدَّ أَمْرِي قَبْلَ خَيْرِهِ وَبَعْدَ بَلَاءِ الْمَرْءِ فَادْمَمَ أَوْ أَحْمَدِ
وَلَا تَتَّبِعَنَّ الرَّأْيَ مِنْهُ تَقْصُهُ وَلَكِنْ بِرَأْيِ الْمَرْءِ ذِي أَلْبٍ فَأَقْتَدِ
وَلَا تَرْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ لَذِخْرٍ وَفِي وَصْلِ الْآبَاعِدِ فَارْزُهِدِ
وَإِنْ أَنْتَ فِي مَجْدٍ أَصَبْتَ غَنِيَةً فَعُدْ لِلَّذِي صَادَفْتَ مِنْ ذَلِكَ وَأَزْدِدِ
تَرَوِّدُ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ زَادِ الْمُرُودِ
تَمَنَّى مُرِيءُ الْقَيْسِ مَوْتِي وَإِنْ أَمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَايَ وَمِيتَتِي سَفَاهَا وَجِبْنَا أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِّي
فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو خِلَافِي بِضَائِرِي وَلَا مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِخُلَايِ
وَلِلْمَرْءِ أَيَّامٌ تُعَدُّ وَقَدْ رَعَتْ حِبَالُ الْمَنَايَا لِلْفَتَى كُلِّ مَرَّصِدِ
مَنْيَتُهُ تَجْرِي لَوْقَتٍ وَقَصْدُهُ (٢) مُلَاقَاتُهَا يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَعْلُقُهُ حَبْلُ الْمَنِيَّةِ فِي غَدِ

ليقتله فلما مثل بين يديه انشأ يقول (من الطويل) :

وَخَيْرَنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ خِصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَ
كَمَا خَيْرْتُ عَادًا مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً سَحَابَ مَا فِيهَا لِذِي خَيْرَةٍ أَنْقَ
سَحَابُ رِيحٍ لَمْ تُوَكَّلْ بِبَلَدَةٍ فَتَرَكُهَا إِلَّا كَمَا كَلِيلَةُ الطَّلَقِ

فامر به المنذر فقصده فلما مات غُذِيَ بدمه الغريان نحو سنة ٥٥٥ م . وقد يُضرب
المثل في يوم عبيد عند العرب لليوم المشؤوم الطالع قال ابو تمام :

لَمَّا أَظَلَّتْنِي سَمَاؤُكَ أَقْبَلْتُ تِلْكَ الشُّهُودَ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي
مَنْ بَعْدَ مَا ظَنَّ الْأَعَادِي أَنَّهُ سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ كَيَوْمِ عَبِيدٍ

قال ابن الرشيقي : وعبيد بن الابرص قليل الشعر في ايدي الناس على قدم
ذكره وعظم شهرته وطول عمره يقال انه عاش ثلاثمائة سنة . (قلنا) وفي هذا غلو
ظاهر . وانما عبيد على ما يُوخذ من سياق آثاره لم يتجاوز المائة سنة . ومن حسن قول
عبيد قصيدته الدالية المشهورة وهي تُعدُّ من مجمرات العرب . استعملها بقوله (من
الطويل) :

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْوَتْ بِجَوَّةِ صَرْعِدٍ تَلُوحُ كَعُنْوَانِ الْكِتَابِ الْمُجَدِّدِ
وفيه يقول :

إِذَا كُنْتُ لَمْ تَعْبَأْ بِرَأْيِي وَلَمْ تُطْعِ لِنُصْحٍ وَلَمْ تُصْغِي إِلَى قَوْلِ مُرْشِدٍ
فَلِمَ تَبْقَى ذِمَّ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَتَدْفَعُ عَنْهَا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
وَتَصْفَحُ عَنْ ذِي جَهْلٍهَا وَتَحُوطُهَا وَتَقْمَعُ عَنْهَا فُخْوَةَ الْمُتَهَدِّدِ
وَتَنْزِلُ مِنْهَا بِالْمَكَانِ الَّذِي بِهِ يَرَى الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْمُتَحَمِّدِ
فَلَسْتُ وَإِنْ عَلَّمْتَ نَفْسَكَ بِالْمُنَى بِذِي سُودَدٍ بَادٍ وَلَا كَرْبٍ سَيِّدِ
لَعَمْرُكَ مَا يَخْشَى الْجَلِيدُ تَفْخِشِي عَلَيْهِ وَلَا أَنَا عَلَى الْمُتَوَدِّدِ

الأبكر الناعي بخير بني اسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

ثم ركب المنذر حتى نظر اليهما فامر ببناء الغريين عليهما وجعل لنفسه يومين في السنة يجاس فيهما عند الغريين يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس . فأول من يطلع عليه يوم نعيم يعطيه مائة من الابل شوئماً اي سوداً واول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان اسود ثم يأمر به فيذبح ويغرى بدمه الغريان . فابث بذلك برهة من دهره ثم ان عبيد بن الأبرص كان اول من اشرف عليه في بؤسه فقال : هلاً كان الذبح لغيرك يا عبيد . فقال : اتتك بجائن رجلاه . فارسلها مثلاً . فقال له المنذر : او أجل بلغ اناه . ثم قال له : انشدني فقد كان شعرك يعجبني . فقال عبيد : حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطيبين . فارسلها مثلاً . فقال له النعمان : أسمعني . فقال : المنايا على الحوايا . فارسلها مثلاً . فقال له آخر : ما اشد جزعك من الموت . فقال : لا ير حل رحلك من ليس معك . فارسلها مثلاً . فقال له المنذر : قد أملتني فأرحني قبل ان آمر بك . فقال عبيد : من عزّ بزّ . فارسلها مثلاً . فقال المنذر : أنشدني قولك : (أقفر من أهله ملحوب) . فقال (من المنسرح) :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فَلَيْسَ يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ
عَنْتَ لَهُ عَنَّةٌ نَكُودُ (١) وَحَانَ مِنْهَا لَهُ وَرُودُ

فقال له المنذر : يا عبيد ويحك انشدني قبل ان أذبحك . فقال عبيد (من السريع) :

وَاللَّهِ إِنْ مُتُّ لَمَّا ضَرَّيْنِي وَإِنْ أَعِشْتُ مَا عِشْتُ فِي وَاحِدَةٍ (٢)

فقال المنذر : انه لا بد من الموت ولو أن النعمان عرض لي في يوم بؤس لذبحته فاختر ان شئت الأكل وان شئت الأجل وان شئت الوريد . فقال عبيد : ثلاث خصال كسحابات عاد . واردها شر وراد . وحاديها شر حاد . ومعادها شر معاد . ولا خير فيه لمرتاد . وان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى اذا ماتت مفاصلي وزهلت ذواهلي فشأنك وما تريد . فامر المنذر بجأجه من الخمر حتى اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر

(١) ويروى : خطة نكود . ويروى ايضاً : منية نكود . (٢) للبيت رواية اخرى في الصفحة ٢١٤

نَعْنِي الشَّبَابَ بِكُلِّ عَا تِقَّةٍ شَمُولٍ مَا صَحَوْنَا
 وَنَهْنُ فِي لَذَاتِنَا عُظْمَ الْبِلَادِ إِذَا أَنْتَشَيْنَا
 لَا يَبْلُغُ الْبَانِي وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَائِمُ مَا بَنَيْنَا
 كَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ قَتَلْنَاهُ وَضَمَّ قَدْ أَبَيْنَا
 وَأَوَانِسٍ مِثْلِ الدَّمَى حُورِ الْعُيُونِ قَدْ أَسْتَيْنَا
 وَلَرَبَّ سَيِّدٍ مَعْشَرٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ قَدْ رَمَيْنَا
 عُقْبَانَهُ بِظِلَالِ عُقْبَانٍ مِثْلِ نَوِينَا
 حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ جَزْرَ السَّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا
 إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا مٌ حَلِيفُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا

وعمر عبيد عمرًا طويلًا وقتله المنذر بن ماء السماء (١) وكان سبب ذلك أنه كان قد نادى رجلاً من بني أسد أحدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن مسعود بن كلدة فاغضباه في بعض المنطق فامر بان يحفر لكل واحد حفرة بظهر الحيرة ثم يجعلان في تابوتين ويدفنا في الحفرتين. ففعل ذلك بهما حتى اذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهلاكهما فندم على ذلك وغمه وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل الاسديين يقول شاعر بني أسد يرثيها (من الكامل):

يَا قَبْرُ بَيْنَ يَبُوتِ آلِ مُحَرَّقٍ جَادَتْ عَلَيْكَ رَوَاعِدُ وَبُرُوقُ
 أَمَّا الْبُكَاءُ فَقَلَّ عَنْكَ كَثِيرُهُ وَلَئِنْ بَكَيْتُ فَلَلْبُكَاءُ خَائِقُ

وقالت نادية الاسديين:

(١) هذا الخبر قد رواه الميداني للنعمان الرابع ابي قابوس فيكون ذلك نحو سنة ٥٨٨ م (راجع الصفحة ٣٠٩ من الجزء الثالث من مجاني الادب). وقد زعم الشريشي ان قاتل عبيد الابرص هو النعمان الاكبر الاول من اسمه الذي ملك من سنة ٣٩٠ الى ٤١٨ م وفي هذه الروايات تناقض ظاهر فاختارنا هذه الرواية وقد نقلها صاحب الاغانى عن شيوخه ومن دابه التنقيب والبحث. هذا وان النعمان أبا قابوس كان قد تنصّر على يد عدي بن زيد قبل ان يملك على الحيرة

ثم ثارت بنو اسد على حجر وقتلته كما ذكر في ترجمة امرئ القيس . فاتاه بنو اسد وعرضوا عليه ان يعطوه الف بعير دية ابيه او يُقيدوه من اي رجل شاء من بني اسد او يمهلهم حولاً . فقال امرؤ القيس : اما الدية فما ظننت انكم تعرضونها على مثلي . واما التود فلوقيد الي ألف من بني اسد ما رضيتهم ولا رأيتهم كفوءاً لحجر . واما النظرة فلكم ثم ستعرفوني في فرسان قحطان أحكم فيكم ظباً السيوف وشباً الاسنة . حتى أشفي نفسي وانا لثاري فقال عبيد في ذلك (من مجزوء الكامل) :

يَا ذَا الْخُوفِنَا بِقَتْلِ مِ ابْنِهِ إِذْ لَا وَحِينَ
 أَرَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ مِ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمِينَا (١)
 هَلَّا عَلَى حُجْرِ بْنِ أُمِّ مِ قَطَامِ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
 إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا
 نَحْمِي حَقِيقَتِنَا وَبَعْضُ مِ النَّاسِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنِنَا (٢)
 هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ مِ يَوْمَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا
 أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِبَوَاتِرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا
 وَجُمُوعُ غَسَّانِ الْمُلُوكِ أَتَيْنَهُمْ وَقَدْ أَنْطَوْنَا
 لِحَقًّا أَبَاطِلُهُنَّ قَدْ عَاجَلْنَ أَسْفَارًا وَأَيْنَا
 نَحْنُ الْأُولَى فَاجْمَعُ جُوعًا عَكَ ثَمَّ وَجِهَهُمُ الْيَنَا
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ جِيَادَنَا أَلَيْنَ لَا يَقْضِينَ دِينَا
 وَلَقَدْ ابْجَنَّا مَا حَمَيْتَ مِ وَلَا مُبِجٍ لِمَا حَمَيْنَا
 هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيْكَ مِ رِمَاحُ قَوْمِي مَا أَنْتَهَيْنَا
 حَتَّى تَنْوَشَكَ نَوْشَةً عَادَاتِهِنَّ إِذَا انْثَوَيْنَا

(١) قال الادباء : ان قول عبيد كذباً ومينا من الحشو (٢) اي يتساقط ضعيفاً غير معتد به

ثم أبا بنو أسد ان يدفعوا الجباية لحجر وقتلوا رسله اليهم فغضب عليهم حجر وسار اليهم بجنده واخذ سرواتهم وضربهم واباح الاموال وصيرهم الى تهامة وآلى بالله ألا يساكن بني اسد في بلد ابدًا. وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كلدة بن فزارة الاسدي وكان سيدًا وعبيد بن الابرص فسارت بنو اسد ثلاثًا ثم ان عبيد بن الابرص قام فقال: ايها الملك اسمع مقالتي. ثم انشد (من مجزؤ الكامل):

يَا عَيْنِ فَأَبْكِي مَا بَنُو آسَدٍ فَهُمُ أَهْلُ الْنَدَامَةِ
 أَهْلُ الْقَبَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَمِّلِ وَالْمُدَامَةِ
 وَذَوِي الْجِيَادِ الْجُرْدِمِ وَالْأَسَلِ الْمُثَقَّفَةِ الْمُقَامَةِ
 حَلَّا آبَيْتَ اللَّعْنَ حَلَّامٍ إِنْ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ
 فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرَبَ مِمْ فَالْقُصُورِ إِلَى الْيَامَةِ
 تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ صِيَا حُ مُحَرَّقٍ أَوْ صَوْتُ هَامَةٍ (١)
 وَمَنْعَتُهُمْ نَجْدًا فَقَدْ حَلُّوا عَلَى وَجَلٍ تِهَامَةٍ
 بَرِمَتْ بَنُو آسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ (٢)
 جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخِرَ مِنْ ثَمَامَةٍ (٣)
 مَهْمَا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفْوًا أَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ
 أَنْتَ الْمَلِيكَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ
 ذَلُّوا إِسْوَطَكَ مِثْلَ مَا ذَلَّ الْأَشْيَقُ ذُو الْجِزَامَةِ

فأطلق الملك سبيلهم

(١) ويُروى هذا البيت: عَانٍ يُسَاقُ بِهِ وَصَوْبُ مُحَرَّقٍ وَرَقَاءُ هَامَةٍ

(٢) وروى الميداني: عَيَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَتْ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ

ويضرب المثل بالحمامة في الخرق لانها لا تحكم عشها. وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة

فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح وتجيء. فيبضها اضيع شيء وما يتكسر منه أكثر مما

(٣) ويُروى: عُودًا مِنْ ثَمَامَةٍ

عبيد كذلك وقد ايقن بالهلكة والموت اذ هو بهاتف يهتف به :

يا ايها الساري المضل مذهبهُ دونك هذا البكر منّا فاركه
وبكرك الشارد ايضاً فاجنبهُ حتى اذا الليل تجنّى غيبهُ
فخطّ عنه رحله وسبسه

فقال له عبيد: يا هذا المخاطب نشدتك الله ألا أخبرتني من أنت . فانشأ يقول:

انا الشجاع الذي ألفيته رمضاً في قفرة بين احجار واعقاد
فجدت بالماء لما ضنّ حاملهُ وزدت فيه ولم تنجل بانكاد
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهله مع الصبح فتزل عنه وحل رحله وخلاه فغاب
عن عينيه . وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث

وفي أيام عبيد تملك حجر بن الحارث ابو امرئ القيس على بني اسد وكان عبيد ممن
ينادم الملك ثم تغير الملك عليه وكان حجر يتوعدّه في شيء بلغه عنه ثم استصلحه فقال
يخاطبه (من البسيط) :

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من أم عمرو ولم يلّم بميعاد
إني أهديت لركب طال سيرهم في سبب بين دكدالك واعقاد
أذهب إليك فإني من بني أسد أهل القباب وأهل الجرد والنّادي
أبلغ أبا كرب عني وإخوته قولاً سيذهب غوراً بعد أنجاد
لا أعرفنك (١) بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي
إن أمامك يوماً أنت مدرّكه لا حاضر مفلت منه ولا بادي
فأنظر إلى ظلّ ملك أنت تاركه هل ترسين أواخيه (٢) بأوتاد
الخير يبقى وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد (٣)

(١) ويروى : لاعرفنك (٢) ويروى : اراجيه (٣) قيل ان هذا البيت اصدق بيت قالته العرب

عبيد بن الابرص (٥٥٥ م)

هو عبيد * بن الابرص بن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث ابن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر فحل من شعراء الجاهلية من شعراء الطبقة الاولى . وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد . وعبيد بن الابرص قديم الذكر عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لم يبق منه الا القليل . وكان من حديث ابن الابرص انه كان رجلاً محتاجاً ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه اخته ماوية ليوردا غنمها فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجهه . فانطلق حزينا مهموماً للذي صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل تحته فنام هو واخوته فرأى بهما المالكى فشتته وقال فيه شعراً يعيره . فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل فقال : اللهم ان كان فلان ظلمني ورماني بالبهتان فادلني منه (أي اجعل لي منه دولة) وانصرني عليه . ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر فذكر انه أتاه آت في المنام بكبة من شعر حتى القاها في فيه ثم قال : قم . فقام وهو يرتجز يعني مالكا وكان يقال لقومه بنو الزنية يقول (من الرجز) :

يَا بَنِي الزَّيْنَةِ مَا غَرَّكُمْ لَكُمْ الْوَيْلُ بِسِرِّ بَالِ حُجْرٍ

ثم استمر بعد ذلك في الشعر وكان شاعر بني أسد غير مدافع . ومن اخباره ما رواه صاحب الاغانى عن ابن الكلبي وقال فيه انه مصنوع يتبين التوليد فيه قال : ان عبيد الابرص سافر في ركب من بني اسد فيينا هم يسرون اذا هم بشجاع (١) يتبعك على الرمضاء فاتحاً فاه من العطش . وكان مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها فنزل فسقاه الشجاع عن آخره حتى روي فاستنشق فانساب في الرمل . فلما كان من الليل ونام القوم نذت رواحلهم فلم يرَ لشيء منها أثر فقام كل واحد يطلب راحلته فتفرقوا . فيينا

* هكذا ضبطه كثيرون من الرواة . وقيل بل ان الصواب عبيد وقد جاء في شعره على

(١) الشجاع الحية

هذه الصورة

وله قوله (من الكامل) :

أَلُوْدٌ لَا يَخْفَى وَإِنْ أَخْفَيْتَهُ وَالْبُغْضُ تُبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ

وقال ايضاً (من الطويل) :

بَدَا لِي أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَزَادَنِي إِلَى الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ مَا كَانَ بَادِيَا
بَدَا لِي أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً تَبَاعًا وَعَشْرًا عِشْتُهَا وَثَمَانِيَا

جمعنا ترجمة زهير بن أبي سلمى من كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني وكتاب
شرح المعلقات للتبريزي ومن كتاب العقد الثمين في دواوين الشعراء المطبوع في بلاد
اوربة وكتب أخرى غيرها



فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقِ اللَّهَ سَائِلُهُ
وله (من الطويل) :

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْزِنِي فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ أَخْزِهِ حَتَّى تَغِيبَ فِي الرَّجَمِ
وقال (من الطويل) :

تَبَدَّلْتُ مِنْ حُلُوءِهَا طَعْمَ عَلَقَمٍ

وله قوله (من البسيط) :

وَمِنْ ضَرِيْبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ
مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ بِالرَّحْمِ
وله قوله (من الكامل) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْقَنِيصِ بِسَاحِجٍ مِثْلِ الْوَذِيلَةِ جُرْشَعٍ لَامٍ
وله يقول (من الوافر) :

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ
كَمَا سُحِرْتُ بِهِ إِرْمٌ وَعَادُ فَاضْحُوا مِثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ
وقال زهير (من الطويل) :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَأَذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمَ بِالْغَيْبِ يَرَحِمُ
ومن شعره قوله (من الوافر) :

جَرَى دَمْعِي فَهَيَّجَ لِي شُجُونًا فَقَلْبِي يَسْتَجِنُّ لَهُ جُنُونًا
أَبْكِي لِلْفِرَاقِ وَكُلُّ حَيٍّ سَيَبْكِي حِينَ يَفْتَقِدُ الْقَرِينَا
فَإِنْ تَصَبَّحَ ظَلِيمَةٌ فَارَقْتَنِي بَيْنَ فَالْزَيْئَةِ أَنْ تَبِينَا
فَقَدْ بَانَتْ بِكَرْهِي يَوْمَ بَانَتْ مُفَارِقَةً وَكُنْتُ بِهَا ضَيْنَا
فقال زهير (من البسيط) :

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنٍ لَالِ أَسْمَاءٍ بِالْفَقَّيْنِ فَالْرُقْنِ
قَدْ أَتْرَكْتُ الْقِرْنَ مُصَفَّرًا أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مِيدَ الْمَائِحِ الْأَسْنِ
مَنْ لَا يَذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّدِيفِ إِذَا زَارَ الشِّتَاءُ وَعَزَّتْ أَثْمُنُ الْبَدَنِ

قال كعب:

تَرَاحَى بِهِ حُبُّ الصَّخَاءِ وَقَدْ رَأَى
سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوُظَيْفَيْنِ عَوْهَقُ

قال زهير:

يَجْنُ إِلَى مِثْلِ الْحَبَابِيرِ جُثْمُ
لَدَى مُنْهَجٍ مِنْ قَيْضِهَا الْمُتَفَلِّقِ

قال كعب:

تَحْطَمَ عَنْهَا قَيْضُهَا عَنْ خَرَاظِمِ
وَعَنْ حَدَقٍ كَالنَّجَجِ لَمْ يَتَفَقَّ

وله يقول (من البسيط):

جَنَّبِي عِمَايَةَ فَالْرُكَّاءِ فَالْعَمَقَا

وقال أيضاً (من الطويل):

قَطَعْتُ إِذَا مَا أُلَّالُ أَضَ كَأَنَّهُ سَيْوْفٌ تَنْحَى سَاعَةً ثُمَّ تَلْتَقِي

وله يقول (من الوافر):

تَزِيدُ الْأَرْضُ إِمَّا مِتُّ خِفَاءً

قال زهير:

وَتُحَيِّي إِنْ حَيَّتَ بِهَا ثَقِيلًا

نَزَلَتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعُرْضِ مِنْهَا

وَقَتْنُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا

فاجازه ابنه كعب:

وقال (من الطويل):

لِسَلَمَى بِشَرْقِي الْقَنَانِ مَنَازِلُ وَرَسْمُ بَصَحْرَاءِ اللَّبِيِّينِ حَائِلُ

مِنْ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَضَرِيَّةً إِذَا مَا شَتَا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ

وله (من الوافر):

فَلَوْ أَنِّي لَهَيْتُكَ وَأَتَّجَهْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْكَرَةٍ كَفِيلُ

ومن مدائحه قوله (من الطويل):

تَرَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَغْشُونَ بَابَهُ كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكُلَابِ هَوَامِلُهُ

وانشد (من البسيط) :

نَامَ الْحَلِيُّ فَنَوْمُ الْعَيْنِ تَقْرِيرُ مِمَّا أَذْكَرْتُ وَهَمُّ النَّفْسِ مَذْكَورُ
 ذَكَرْتُ سَلَمَى وَمَا ذَكَرِي بِرَاجِعِهَا وَدُونَهَا سَبَسَبُ يَهْوِي بِهِ الْمُورُ
 وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَجْتِ لِي طَرَبًا إِنْ أَلْحَبَّ بَعْضُ الْأَمْرِ مَعْذُورُ
 لَيْسَ أَلْحَبُّ بِمَنْ إِنْ شَطَّ غَيْرُهُ هَجْرُ أَلْحَبِّ وَفِي الْهَجْرَانِ تَغْيِيرُ
 وله (من الوافر) :

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي سُبَيْعٍ وَأَيَّامُ النُّوَابِ قَدْ تَدُورُ
 فَإِنْ تَكُ صِرْمَةً أُخِذْتَ جِهَارًا لِفَرَسِ النَّخْلِ أَرَزَهُ الشَّكِيرُ
 فَإِنَّ لَكُمْ مَاقِطَ غَاشِيَاتٍ كَيَوْمِ أُضِرَّ بِالرُّؤْسَاءِ إِيرُ
 كَانَ عَلَيْهِمْ بِجَنُوبٍ عِسرٍ غَمَامًا يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ
 وله من باب الاجازة مع ابنه كعب (من الطويل) :

قال زهير :

وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَلَى أَلْهَمِّ جَسْرَةً

تَحْبُ بُوَصَّالٍ صَرُومٍ وَتُعْنِقُ

قال كعب بن زهير :

كَبُيَّانَةَ الْقَرِيِّ مَوْضِعُ رَحْلِهَا

وَأَثَارُ نِسْعِيهَا مِنْ الدَّفِّ أَلْبَقُ

قال زهير :

عَلَى لَاحِبٍ مِثْلِ الْحَجَرَةِ خِلَتَهُ

إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقُ

قال كعب :

مُنِيرٌ هُدَاةٌ لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ

جَمِيعٌ إِذَا يَعْلُو الْحُزُونَةَ أَفْرَقُ

قال زهير :

يُظَلُّ بُوَعْسَاءُ الْكَثِيبِ كَأَنَّهُ

خَبَاءٌ عَلَى صَقْبِي بُوَانٍ مُرَوَّقُ

مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخْبِرَكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ
وَلَهُ قَوْلُهُ (مَنْ الْمُسْرَحُ) :

بِمَقْلَةٍ لَا تَغُرُّ صَادِقَةً يَطْحَرُ عَنْهَا الْقَذَاةَ حَاجِبَهَا
وَلَهُ (مَنْ الْكَامِلُ) :

لِمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْقَدَفِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْخُلْدِ
وَإِلَى سِنَانٍ سَيْرُهَا وَوَسِيحُهَا حَتَّى تُتْلِقَهُ بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ
نَعَمْ أُلْقِيَ الْمُرِّي أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحَجَرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ
وَمُقَاضَةٍ كَالنَّهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا يَبْضَاءُ كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمُهْنَدِ
وَقَالَ (مَنْ الْبَسِيطُ) :

إِنْ الْخَلِيطُ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَأُنْجِرَدُوا وَآخِلْفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ لَا وَلَهُمْ يَوْمًا إِذَا قَعَدُوا
قَوْمٌ أَبْوَهُمْ سِنَانٌ حِينَ تَنْسِبُهُمْ طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
جِنٌّ إِذَا فَرَعُوا إِنْسٌ إِذَا آمَنُوا مُمَرَّدُونَ بِهَالِيلٍ إِذَا جَهَدُوا
لَوْ يُعْدَلُونَ بِوزْنٍ أَوْ مُكَائِلَةٍ مَالُوا بِوَضْرَى وَلَمْ يُعْدَلْ بِهِمْ أَحَدٌ
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا
وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي ثَمْنَ الْغَنَى حَمَدَتِ الَّذِي أُعْطِيكَ مِنْ ثَمَنِ الشُّكْرِ
وَإِنْ يَفْنِ مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ
وَلَهُ (مَنْ الْكَامِلُ) :

وَلَأَنْتَ أَوْصَلُ مَنْ سَمِعْتُ بِهِ لِشَوَابِكَ الْأَرْحَامِ وَالصَّهْرِ
الْحَامِلُ الْعِبَاءِ الثَّقِيلِ عَنْ مِ الْجَانِي بَغَيْرِ يَدٍ وَلَا شُكْرِ

كَفَعْلٍ جَوَادٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ فَيُسْرِعُ وَإِنْ يَجْهَدُ وَيَجْهَدُنْ يَبْعُدُ (١)
 تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلٍ (٢)
 سِوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَهَوِّدٍ (٣)
 يَطِيبُ لَهُ أَوْ أَفْتِرَاصٍ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهَشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدٍ (٤)
 فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تُمْتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ (٥)
 وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرَاثَةٌ فَأَوْرِثْ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَرَوِّدُ
 تَرَوِّدُ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ

ومن الشعر المنحول الى زهير بن ابي سلمى المزني قوله (من الوافر) :

وَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضَّعْفِ عَتَبًا وَلَا ذِكْرَ التَّجْرُمِ لِلذُّنُوبِ
 وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوْفَ يُبْدِي وَلَا عَنْ عَيْبِهِ لَكَ بِالْمُغِيبِ

(١) و يروى هذا البيت :

كفضل جواد الخيل يسبق عفوهُ السَّراعَ وان يجهدن يجهد ويبعد
 اي فضلك على اهل الكرم كفضل جواد الخيل على السراع منها فكيف على غيرها . وعفوهُ ما
 جاء منه عفواً دون كدِّ منه . وقوله (وان يجهدن يجهد ويبعد) اي ان حمان انفسهن على الجهد
 لبعد الغاية جهد هو نفسه وبعد عنهن

(٢) (النهكة) النقص والاضرار . و (الحقْلُد) البخيل السيء الخلق يقول : لم يكثر غنيمة
 بان ينهك ذا قرابة ولا هو بليئم سيء الخلق

(٣) قوله (سِوَى رُبْعٍ) اي لم يكثر ماله بان يظلم غيره وانما يأخذ الربع من الغنيمة دون
 ان يخون فيه او يظلم من عاذ به واطمأن اليه . و (الرهق) الظلم . و (المائد) من يعوذ به .
 و (التهوّد) المظنن الساكن اليه

(٤) قوله (يطيب) اراد سِوَى رُبْعٍ يطيب له . و (الافتراص) الضرب والقطع ويقال هو
 من الفرصة . و (الدهش) العجلة . و اراد بالعارض جيشاً شبههُ بالعارض من السحاب . وجعله متوقداً
 لكثرة سلاح الحديد

(٥) يقول : لو ان الفعل المحمود يخلد صاحبه لخلدك ولم تمت ولكنه لا يخلد غير ان منه
 ما يبقى ويتوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فأورث بعض مكارمك ونعامك بنيك وتروود بعضها
 لا بعد موتك فان الموت موعد لا بد منه وان كرهته النفس فينبغي ان تترود له

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةً نَحْسٍ تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعَدِ (١)
 أَلَيْسَ بِضَرَابٍ الْكُفَاةِ بِسَيْفِهِ وَفَكَالِ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ (٢)
 كَلَيْثِ أَبِي شَبْلَيْنِ يَحْمِي عَرِينَهُ إِذَا هُوَ لَاقَى نَجْدَةً لَمْ يُعَرِّدِ (٣)
 وَمِدرَهُ حَرْبٍ حَمِيهَا يُتَّقَى بِهِ شَدِيدُ الرِّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ (٤)
 وَثِقَلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضَعُونَهُ وَحَمَالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطَرِّدِ (٥)
 أَلَيْسَ بِفَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ثَمَالِ الْيَتَامَى فِي السِّنِينَ مُحَمَّدِ (٦)
 إِذَا ابْتَدَرْتَ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسْوَدُ (٧)
 سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدِ (٨)

(١) قوله (سواء عليه) أي حين أتته أي ليس يتشاءم بشيء فقد استوى عنده إتيانك إليه

في وقت نحس أو سعد

(٢) (الكفاة) جمع كمي وهو الذي يكفي شجاعته أي يكتفيها إلى وقت الحاجة إليها

(٣) قوله (كليث أبي شبلين) الليث الأسد وشبله جرواه. و (عرينه) أجمته. و (النجدة)

الشدة والجرأة. وقوله (لم يعرّد) أي لم يفرّ

(٤) (المدره) المدفع أي هو فارس القوم الذي يدفع عنهم. و (حمي الحرب) شدتها وهو

مستعار من حمي النار. وقوله (شديد الرجام) أي شديد المراجعة والمراعاة بالخصومة والقتال وأشار

بذكر اللسان إلى الخصومة وبذكر اليد إلى القتال

(٥) قوله (وثقل على الأعداء) أي هو ثقل عليهم شديد الجانب عليهم. وقوله (لا يضعونه)

أي شدته عليهم ثابتة لا ينفصلون منها. وقوله (وحمال أثقال) أي يتحمل من أمر العشيرة ما يثقل

والمطرّد المطرود عن عشيرته

(٦) (الفياض) كثير العطاء كأنه يفيض على القوم بكثرة عطائه. و (الغمامة) السحابة.

ويقال: فلان ثمال أهل بيته إذا كان يطعمهم ويقوم عليهم. وقوله (في السنين) أي في الشدائد

يقال أصابتهم سنة أي جذب وشدة. و (المحمد) الذي يحمّد كثيراً

(٧) وقوله (إذا ابتدرت قيس) يقول إذا تسابقت لأدراك غاية من المجد تسوّد من سبق

إليها فانت السابق إليها. وقيس بن عيلان قبيلة. ويروى: من المجد لم يسبق

(٨) (الطلق) المضيّ البين الفضل ويقال رجل طلق اليمين إذا كان معطاء. و (المبرز) الذي

سبق الناس إلى الكرم والخير. وقوله (غير مجلّد) أي ينتهي إلى الغايات من غير أن يُجلّد ويُضرب

وإنما ضرب هذا مثلاً واستعاره من الفرس الجواد الذي يسبق إلى الغاية عفواً من غير أن

يُجلّد ويضرب

وَنَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كَالْيَمِّمَا وَجَالَتْ وَإِنْ يُجْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدِ (١)
 تَبْذُ الْأَلَى يَأْتِينَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ يَتَقَدَّمَهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدِ (٢)
 فَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةٍ أَلَمَتْ أَنْهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلُ تُقْصَدِ (٣)
 نَجَاءٌ مُجِدُّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مَذُودِ (٤)
 وَجَدَّتْ فَالْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا غُبَارًا كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنُ غَرْقَدِ (٥)
 بِمُلْتَمَّاتٍ كَالْحَذَارِيفِ قُوِبَلَتْ إِلَى جَوْشَنِ خَاطِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدِ (٦)
 إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيجُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي (٧)
 إِلَى هَرَمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللَّوَى فَنِعْمَ مَسِيرُ الْوَاتِقِ الْمُتَعَمِّدِ (٨)

(رأىهم) أي رأت الرماة قد قعدوا لها ليختلوها فيرموها

(١) قوله (وان يجشمها الشد) أي يكلفنها الجري ويحملنها عليه. (تجهد) أي تسرع وتجهد

(٢) يقول: تبذ البقرة الكلاب التي يأتيها من ورائها أي تسبقها وتغلبها. و(السوابق) ما سبق منها. وقوله (تصطد) أي تصيب بقرنيها ما تقدمها من الكلاب

(٣) قوله (ان تنظر النبل) أي ان تنظر اصحاب النبل ان يجيئوا. ومعنى (تقصد) تقتل يقال رماه فاقصده اذا اصاب مقتله

(٤) (النجاء) السرعة في السير والمعنى انقذها نجا. و(الوتيرة) التلبث والفترة. و(التذيب) ان تذيب الكلاب عن نفسها. و(الاسحم) هنا القرن واصله الاسود. و(المذود) من البقرة قرنها وهو مفعول من ذاد يذود اذا دفع

(٥) قوله (فالقت بينهن وبينها) أي بين الكلاب وبينها. و(الدواخن) جمع دخان على غير قياس وقيل واحده داخنة شبه ما ثار من الغبار لشدة عدو البقرة بما ثار من الدخان. و(الغرقد) شجر

(٦) (بملتلمات) يعني قوائم يشبه بعضها بعضاً. و(الحذاريف) التي يلعب بها الصبيان شبه القوائم بها في خفتها وسرعتها. ومعنى (قوبلت) جعل بعضها يقابل بعضاً. وقوله (الى جوشن) أي مع جوشن وهو الصدر. و(الخاطي) الكثير اللحم المتراكب. و(الطريقة) اللحمة على أعلى الصدر. و(المسند) الذي أسند الى ظهرها وقيل مسند أي في مقدمها ارتفاع

(٧) قوله (تروح من الليل التام) أي تخرج بالعشي. و(التام) اطول ما يكون من الليل. و(التهجير) السير في الهاجرة. و(الوسيج) ضرب من السير سريع

(٨) (اللوى) منقطع الرمل واراد به موضعاً بعينه. و(الواتق) الذي يثق بمسيره اليه. و(المتعمد) القاصد

وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا إِلَى جِذْرِ مَدْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدَّدٍ (١)
وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْحِرَانِ قَذَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكْحُولَتَانِ بِإِثْمٍ (٢)
طَبَاهَا ضَحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ فَخَالَفَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرَقَدٍ (٣)
أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهْدٍ (٤)
دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدٍ (٥)
وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ وَتَحْشَى رُمَاةَ الْغَوْثِ مِنْ كُلِّ مَرَصِدٍ (٦)
فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيَّهَا وَكَأَنَّهَا مُسْرَبَلَةٌ فِي رَازِقٍ مُعَضَّدٍ (٧)
وَلَمْ تَذَرِ وَشَكَ الْبَيْنَ حَتَّى رَأَتْهُمْ وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعَدٍ (٨)

ذلك السلاح يتقى به العدو ويؤمن جأش الخائف المنفرد . و (الجأش) الصدر

(١) اراد (بالسامعتين) اذنيهما . وقوله (الى جذر مدلوك) اراد مع جذر قرن مدلوك .

و (الجذر) الاصل . و (الكعوب) عُقَدُ العصا و ارد ان كعوب القرن مدلوكة مُلَسَ لِفَتَاتِهَا

(٢) (الناطران) العيين . ومعنى (تطحران قذاهما) ترميان به وقوس مطحرا اذا كانت

تري السهم بعيدا لشدها

(٣) قوله (طباها ضحاء) اي دعاها للرعي الضحاء او خلوا المكان . والضحاء للابل مثل الغداء

للناس . وقوله (فخالفت اليه السباع) اي خالفت الى ولد البقرة لما نهضت الى الرعى . و (الكناس)

حيث تكنس اي تستتر من حر او برد

(٤) قوله (اضاعت) اي تركت ولدها وغفلت عنه . و (البيان) ما استبان بعد عقر

ولدها من جلد وبقية لحم ودم ونحوه . وقوله (عند آخر معهد) اي عند آخر موضع عهده فيه وفارقه منه

(٥) قوله (دما عند شلو) تبين لقوله : فلاقت بيانا . و (الشلو) بقية الجسد . و (البضع) جمع

بضعة . و (اللحام) جمع لحم . و (الاهاب) الجلد . و (المقدد) المخزق المشقق . وقوله (تحجل الطير

حوله) اي اكل الذئب منه ما اكل وبقي شيء تحجل الطير حوله اي تمشي مشي المقيّد وكذلك

مشي الغراب والحجل القيد

(٦) قوله (تنفض) اي تنظر هل ترى فيه ما تكره ام لا . و (الخميعة) رملة ذات شجر .

و (الغيب) كل ما استتر عنك . و (الغوث) قبيلة من طيء وخصهم لانهم اهل رماية وصيد

(٧) قوله (فجالت على وحشيها) اي جاءت وذهبت . والوحشي الجانب الذي لا يركب منه

وهو الايمن . و (الرازقي) ثوب ابيض . و (المعضد) المخطط شبه البقرة به في بياضها وتخطيط قوائمها

(٨) (وشك البين) سرعته . و (البين) مفارقة ولدها . و (انفاقها) مخرجها وطرقها . وقوله .

تَرْدُهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السَّوْطُ شَأُوهَا مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْقَدِّ (١)
 كَهَمَّكَ إِنْ تَجْهَدَ تَجِدْهَا نَجِيحَةً صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَخِرْ عَنْهَا تَرِيدُ (٢)
 وَتَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كَحِيلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعَقَّدٍ (٣)
 وَتُلَوِي بِرِيَّانِ الْعَسِيبِ ثَمَرُهُ عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدِّدٍ (٤)
 تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَتَّقِي عُلَاةَ مَلُويٍّ مِنْ أَلْقَدٍ مُحْصَدٍ (٥)
 كَخَنَسَاءٍ سَفْعَاءِ الْمَلَاظِمِ حُرَّةٍ مُسَافِرَةٍ مَرْوُودَةٍ أُمِّ فَرْقَدٍ (٦)
 غَدَتُ بِسِلَاحٍ مِثْلُهُ يَتَّقِي بِهِ وَيُؤْمِنُ جَاشٌ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ (٧)

وقوله (فتستغف) اي يؤخذ عفوها في السير . ومعنى (تنهك) يبلغ منها بالضرب والاجتهاد . وقوله (فتجهد) اي تستعب وتجهد نفسك

(١) قوله (ترده) اي ترد المنهل . وقوله (ولما يخرج السوط شأوها) اي لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفسها . و (الجنوح) التي تنجح في سيرها . و (الناجية) السريعة اي تنجح اذا سارت ليها ثم تنجو من القد في سيرها ولم يكسر سراها

(٢) قوله (كهملك) اي كما تريد . و (النجيحة) السريعة . ومعنى (تريد) تسير التريد وهو ضرب من السير فرق العنق يقول : ان جهدت في السير وجدت نجيحة صابرة وان تركت ولم تضرب تريدت في مشيها

(٣) (الذفرى) عظم نائق خلف الأذن . واراد (بالجون) عرقاً اسود وعرق الابل يضرب الى السواد اول ما يبدو ثم يصفر بعد . و (كحيل) ضرب من الهناء . و (عصيمه) اثره ويقال : العصيم ضرب من القطران . و (المعقد) المطبوخ الخائر

(٤) قوله (وتلوي بريان العسب) اي تضرب بذنبها يمنة ويسرة . و (العسب) عظم الذنب و (الريان) الغليظ الممتلئ وهو محمود في الابل ومذموم في الخيل . وقوله (على فرج محروم الشراب) اي تمر ذنبها على فرجها . واراد بالمحروم خلفها اي هي ناقة لم تحمل فلا لبن خلفها . و (المجدد) المقطوع اللبن واشد ما تكون الناقة اذا لم يكن لها لبن . و اضاف الفرج الى المحروم لقربه منه

(٥) (الاغوال) جمع غول وهو ما اغتال الانسان واهلكه اي تبادر هذه الناقة براكبها ما يخاف ان يفوله حتى تلحقه بالمتزل الذي يبيت فيه . وقوله (وتتقي علالة ملوي) يريد سوطاً مفتولاً و (القَد) ما قُد من الجلد . و (المحصد) الشديد القتل

(٦) قوله (كخنساء) يعني بقرة قصيرة الانف شبه الناقة بما في نشاطها وحدتها . و (السفعاء) السوداء في حمرة وكذلك خداهما . واراد (بالملاطم) خدجها . وقوله (مسافرة) اي خارجة من ارض الى ارض . و (المزوودة) المذعورة . و (الفرقد) ولد البقرة

(٧) قوله (غدت بسلاح) يعني البقرة واراد بالسلاح قرنيها . وقوله (مثلته يتقى به) اي مثل

فَلَمْ أَفْسِدْ بَنِيكَ وَلَمْ أَقْرَبْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَمَّاتِ الْكِبَارِ (١)
أَقِيمِي أُمَّ كَعْبٍ وَأَظْمِئِي فَإِنَّكَ مَا أَقَمْتَ بِخَيْرِ دَارٍ (٢)

وقال يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري (من الطويل) :

غَشِيتُ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَتَهَمَّدِ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ (٣)
أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضَدٍ (٤)
وَعَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحَمَامِ خَوَالِدٍ وَهَابِ مُحِيلٍ هَامِدٍ مُتَلَبِّدٍ (٥)
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْءٍ كَالْفَحْلِ جَلْعَدٍ (٦)
جُمَالِيَّةٍ لَمْ يُبْقَ سَيْرِي وَرِحْلَتِي عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيْهَا غَيْرَ مُحْفَدٍ (٧)
مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَائَةً مَنَهْلٍ فَتُسْتَعَفْ أَوْ تُنْهَكْ إِلَيْهِ فَتَجْهَدِ (٨)

(١) قوله (فلم أفسد بنيك) وصفت نفسها بالعفاف والحسب وكرم الولادة والانجاب فتقول له لم ألد بنيك ذوي نقص وإنما هم اشراف وفرسان ولم اقرب اليك ملامة من الملمات الكبار .

و (الملامة) ما ألم بالانسان مما يكرهه ويشق اي لم اخذك واوطئ فراشك غيرك

(٢) قوله (بخير دار) اي انت مكرمة مقيمة عندي بخير دار ما اقامت

(٣) (البقيع وتهمد) مكانان . ومعنى (اقوين) اقفرن وذهب منهن اهلين

(٤) قوله (اربت بها الارواح) اي اقامت بها ولزمتها . و (الآل) جمع آله وهو عود له شعبتان

يعرّش عليه عود آخر ثم يلتقى عليه ثمام يستظل به . وقيل الآل ههنا الشخص . و (المنضد) المجموع بعضه فوق بعض

(٥) يقول : اقفرت الدار من اهلها فلم يبق فيها غير بقية الحمام وغير ثلاث يعني الاثافي .

و (الخوالد) الباقية المقيمة . وشبه الاثافي في لونها بالحمام لانها سود تضرب الى الغبرة وكذلك القاري . و (الهابي) رماد عليه هبة اي غبرة . و (المحيل) الذي اتى عليه حول . و (الهامد) المتغير واصله من همدت النار اذا طفت . وقوله (متلبد) يعني ان الامطار ترددت عليه حتى تلبد ولصق بعضه ببعض

(٦) قوله (فلما رأيت انها لا تجيبني) يعني الديار . و (الوجناء) العظيمة الوجنات وقيل هي

الغليظة الضخمة . و (الجلعد) الشديدة

(٧) قوله (جمالية) يعني انها في عظم خلقها وكما لها كالجمال . و (النّي) الشحم . و (المحفد)

اصل السنام وبقيته يعني ان دؤوب السير اذهب شحمها واعلى سنامها

(٨) قوله (مائة منهل) المأبة ان تسير نهارها ثم تؤوب الى المنهل عشياً . و (المنهل) الماء .

فَإِنَّ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحِسَانَ الْغَوَالِيَا
 وَآيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى بَغْلَاتِيْنٍ وَالْمِثْنَ الْغَوَادِيَا (١)
 وَآيْنَ الَّذِينَ يَخْضُرُونَ جِفَانَهُ إِذَا قُدِّمَتْ الْقَوَا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا (٢)
 رَأَيْتَهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا (٣)
 خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافِظُوا وَكَانُوا أَنْسَاءً يَتَّقُونَ الْخَازِيَا (٤)
 فَسَارُوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِبَابِهِ كِرَامَ الْمُطَايَا وَالْهَجَانَ الْمُتَالِيَا (٥)
 فَقَالَ لَهُمْ خَيْرٌ وَآتَنِي عَلَيْهِمْ وَودَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٦)
 وَاجْمَعْ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا أُخْلُوجَ الْأَمْرُ مَاضِيَا (٧)

وقال ايضاً لام ولده كعب (من الوافر) :

قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لَا تَرُرْنِي فَلَا وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مَزَارٍ (٨)
 رَأَيْتُكَ عِيبَتْنِي وَصَدَدْتَ عَنِّي وَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَأَصْطِبَارِي (٩)

- (١) قوله (وآئين الغوادية) اي كان يجب المئين من الابل فتغدو عليهم
 (٢) قوله (القوا عليها المراسيا) اي ثبتوا عليها آكلين منها . و (المراسي) جمع مرسى وهو من
 رسا يرسو اذا ثبت واقام ومنه مرسى السفينة
 (٣) قوله (لم يشركوا بنفوسهم منيته) اي لم يواسوه في الموت ومعناه لم يعيروه ويخلطوه
 بانفسهم حين استجار بهم من كسرى
 (٤) قوله (خلان حيا من راحة) هم حي من عبس وكانوا دعوا النعمن الى ان يكون
 فيهم ويمنعوا كسرى منه ليد كانت للنعمن قبلهم فحافظوا عليها فدحهم زهير بذلك
 (٥) (الهجان) البيض من الابل وهي اكرمها . و (المتالي) التي تتلوها اولادها واحداها متتابعة
 (٦) يقول : قال النعمن لهم خيرا لما دعوه الى مجاورتهم وودعهم وداع من يخبرهم انه
 لا يلاقهم لتيقنه بالموت
 (٧) قوله (اجمع امرا كان ما بعده له) اي ادار امرا يتحدث بعده بما كان فيه . ومعنى
 (اخلوج) التوى ولم يستقم . و (الماضي) النافذ في الامر العازم عليه
 (٨) يقول : قالت لا تررني لانك انما ترورني لتعيني وتهجريني بعد ذلك وتصد عني فزيارتك
 ليست بزيارة مودة ورغبة فكيف اصبر على مثل هذه الحالة
 (٩) (الاصطبار) تكلف الصبر فلذلك كرره بعد ذكر الصبر

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا
 أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَاقَيْتُ آيَةً تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيًا (١)
 وَمَا إِن أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي وَمَا إِن تَقِي نَفْسِي كَرَامَتُهَا مَالِيًا (٢)
 إِلَّا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيًا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا (٣)
 وَالْأَسْمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَعًا وَأَهْلَكَ تُقَمِّنَ بَنَ عَادٍ وَعَادِيَا (٤)
 وَأَهْلَكَ ذَا الْقُرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَفِرْعَوْنَ جَبَّارًا طَغَى وَالنَّجَاشِيَا (٥)
 إِلَّا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَرُكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيََا (٦)
 أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَنِ كَانَ بِنَجْوَةٍ مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيَا (٧)
 فَفَيْرَ مِنْهُ مُلْكٌ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا (٨)
 فَلَمْ أَر مَسْأَلُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ أَقَلَّ صَدِيقًا بَازِلًا أَوْ مُوَأْسِيَا (٩)

- (١) قوله (إذا ما شئت لاقيت آية) أي إذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره ونسيته رأيت آية ما ينوب غيري فذكرتني ما كنت نسيته بعد . و (الآية) العلامة
- (٢) يقول : لا تقى نفسي من الموت كرهيتي أي شدي وجرائي ولا تقىها كرائم مالي
- (٣) (الخالد) الباقي الدائم . و (الرواسي) الثابتة
- (٤) (تبع) ملك العرب . و (عادياء) أبو السموأل وكان له حصن بتيمة وهو الذي استودعه أمروؤ القيس ادراعه
- (٥) (النجاشي) ملك الحبشة
- (٦) (الإمة) بالكسر النعمة والحالة الحسنة أي من كان ذا نعمة فالأيام لا تتركه ونعمته كما عهدت أي لا بد من أن تغيرها الأيام
- (٧) قوله (كان بنجوة من الشر) أي كان بمنزل منه يقال فلان بنجوة من السيل إذا كان بموضع مرتفع حيث لا يدركه السيل
- (٨) (الغاوي) هنا الواقع في هلكة . و (الحجّة) السنة
- (٩) قوله (أقل صديقاً باذلاً) يقول : لم أر إنساناً سلب النعم والمالك وله عند الناس إباد ونعم كثيرة فلم يف له أحد ولم يواسه كالنعمن حين لم يجره من استجار به . و (البازل) المعطي

وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ
فَاقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ (١)

وقال أيضاً يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقطعه ففر فألقى طيئاً وكانت ابنة
أوس بن حارثة بن لأم عنده فأتاهم فسألهم أن يدخلوه جبلهم فابوا ذلك عليه . وكانت له يد
في بني عبس بمروان بن زنباع وكان أسرف فكلم فيه عمرو بن هند عمه وشفع له فشفعه وحمله
النعمان وكساه فكانت بنو عبس تشكر ذلك للنعمان . فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيئ
جبلها لقيته بنو رواحة من عبس فقالوا له : أقم عندنا فأنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا فقال لهم
لا طاقة لكم بجنود كسرى فودعهم واثى عليهم . وقال الاصمعي : ليست لزهير . وقيل هي
أصزمة الانصاري ولا تشبه كلام زهير (من الطويل) :

الْأَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَدُو لَهُمْ مَا بَدَالِيَا
بَدَا لِي أَنَّ النَّاسَ تَفْنَى نَفُوسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا
وَأَنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا (٢)
أَرَانِي إِذَا مَا بُتُّ عَلَى هَوَىِّ وَأَنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا (٣)
إِلَى حُفْرَةٍ أُهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ (٤) مِنْ وَرَائِيَا
كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكَبِي رِدَائِيَا (٥)

رعب ذلك الجيش فأنجلى من موضعه خوفاً منه . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الاصمعي
(١) معنى البيتين أنه وصف تأريشه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى أوقعهم في
حرب وعاجل شرّ أجله عليهم أي جناه وأحدثه ثم زعم أنه بعد ما كادهم وبعث الحرب بينهم جعل
يسأل عن الساعين بالشر المهيجين له بين القوم كما يسأل الإنسان عما جهل
(٢) (التلعة) مجرى الماء إلى الروضة وتكون فيما علا عن السيل وفيما سفلى عنه ودون
التلعة الشعبة فإن اتسعت التلعة واخذت ثلثي الوادي فهي مَبِثَاء . و (العافي) (الدارس يقول : حيثما
سار الإنسان من الأرض فلا يخلو من أن يجد فيه أثراً قبل أثره قديماً وحديثاً
(٣) قوله (بت على هوى) أي لي حاجة لا تنقضي أبداً لأن الإنسان ما دام حياً فلا بد من
أن يهوى شيئاً ويحتاج إليه (٤) ويروى : سابق
(٥) قوله (خلعت بها عن منكبي ردائيا) أي لا أجد مس شيء مضى فكأنما خلعت بها ردائي
عن منكبي

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُؤْمَرُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ (١)
 عَبَاتُ لَهُ حِلْمًا وَآكَرَمَتْ غَيْرَهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ (٢)
 حَذِيفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ (٣)
 وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِلْإِنْكَارِ ضَيْمٌ أَوْ لِأَمْرِ يُجَاوِلُهُ (٤)
 أَبِي الضَّيْمِ وَالنُّعْمَانُ يَحْرِقُ نَابَهُ عَلَيْهِ فَافْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ (٥)
 عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الْخَلِيفَانِ حَوْلَهُ بِذِي لَجَبٍ لِحَاثَتِهِ وَصَوَاهِلُهُ (٦)
 يَهْدُ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةٍ عَالِجٌ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْغُورِ زَالَتْ زَلَايِلُهُ (٧)

(١) (الخطَل) كثرة الكلام وخطاؤه . وقوله (فما يلعم به) أي ما حضره من الكلام وإن كان خطأ فهو قائله لسفهه وقلة تحصيله

(٢) قوله (عبأت له حلماً) أي جمعت له الحلم وهيأته له وصفحت عنه وقد بدت لك مقاتله فاكرمت بجلمك عنه وعفوك غيره ممن راعيت حقاً فيه . ويحتمل أن يريد بغيره نفسه أي اكرمت نفسك باعراضك عنه

(٣) (الباذخ العالي) يعني أن شرفه لا يقاوم فمن أراد مطاواته علاه وظهر عليه . ومعنى (ينميه) يرفعه ويعليه . و (حذيفة) أبو الممدوح . و (بدر) جده . والممدوح حصن بن حذيفة ابن بدر الغزاري

(٤) (والضيم) الظلم والذل

(٥) قوله (يحرق نابه) أي يصرف من الغيظ . ويروى : يحرق نابه بالنصب والمعنى يصرف بنابه فاسقط الخافض واصل الفعل فنصب . ومعنى افضى صار في فضاء من الأرض لغزته وامتنع بالسيف فاقامها مقام المعادل التي يتحصن بها

(٦) قوله (إذا حل الخليفان) يعني اسداً وغطفان وكانوا حلفاء على بني عبس وغيرهم . وفزارة من ذبيان رهط الممدوح من غطفان . يقول : إذا حلوا حوله نصره وأعزوه . وقوله (بذي لجب) أي بجيش ذي صوت وجلبة . و (اللجأت) اختلاط اصوات الناس . و (الصواهل) الخيل . و أراد باللجأت اصحاب اللجأت ورفعها بما في قوله (ذي لجب) من معنى الفعل والتقدير بجيش لجب اصحاب لجأته وصواوله

(٧) قوله (يهد له) أي يكسر ويزلزل من أجل هذا الجيش لشدة وكثرت ما دون رملة عالج من الارضين . و (عالج) اسم رمل معروف . و (الغور) ما سفل من ارض العرب . و (مكة وتهامة) من الغور . وقوله (زالت زلاييله) يجوز أن يكون اخباراً عن الممدوح والمعنى أنه إذا حل الخليفان حوله زالت زلاييله أي امن واعتد فيكون على هذا زالت جواب قوله «إذا حل الخليفان» ويحتمل أن يكون راجعاً على «من» والتقدير ومن اهله بالغور زالت به الزلازل أي اخذته زلزلة من

يُفَدِّينَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنَهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ (١)
 فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَاٍ عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ (٢)
 أَخِي ثِقَةٍ لَا تُتْلَفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ أُمَالُ نَائِلُهُ (٣)
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ (٤)
 وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَّتْهُ بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ (٥)
 وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصَمٍ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ (٦)
 دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ (٧)

(١) قوله (يفدّينه طوراً) أي يقلن له فدينك بانفسنا وابائنا وامهاتنا ليستترلنه بذلك حتى يقبل عدلهن . وقوله (فما يدرين أين مخاتله) يعني الامر الذي يختلنه فيه يقول قد اعياهنّ فما يدرين كيف يخدعنه ويختلنه

(٢) يقول : لما لم يدرين كيف يخدعنه تركنه وكفّفن عن مذهبه . و (المرزأ) المصاب بماله كثيراً . وقوله (عزوم على الامر) أي اذا قدّر فعل شيء عزم عليه واهضاه ولم يُردّ عنه
 (٣) قوله (أخي ثقة) أي يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده وكرمه . و (النائل) العطاء . يقول . لا يُتْلَفُ ماله بشرب الخمر ولكن يتلفه بالعطاء

(٤) (المتهلّل) الطلق الوجه المستبشر يقول : هو مسرور بمن سألّه مستبشر به كما يستبشر الانسان بان يوصل ويعطى . ولم يرد انه حريص على الاخذ مستبشر به ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للاخذ وكرهيتها للاعطاء

(٥) قوله (وما يدرى بانك واصله) يعني انه وصل قوماً فوصلوا غيرهم من صلته فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وانما قال هذا اشارة الى كثرة معروفيه وسعة افضاله حتى يغني من سألّه فيفضل سائلوه على غيرهم لغناهم وكثرة ما عندهم

(٦) قوله (تممتها وشكرتها) يعني انه يتمم ما انعم به ويشكر ما أنعم به عليه واراد ورُبّ ذي نعمة انعمت بها فتممتها ونعمة أسديت اليك فشكرتها وحذف احدي النعمتين لدلالة اللفظ عليها

(٧) قوله (دفعت بمعروف) يريد ورب خصم دفعت بقول معروف . و (الصائب) القاصد المصيب . وقوله (أضلّ الناطقين مفاصله) أي اذا لم يصب احد مفصل هذا القول اصبته انت ودفعت به خصمك . ومعنى (أضلّ) حملته على الضلال والخطأ لغموضها وبعد غورها ويقال للرجل اذا اصاب حقيقة القول « طبق المفعيل » وهو مثل واصله ان الجزار الحاذق اذا اراد القطع اصاب المفصل . فيقول : اذا لم يجتد الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعه فانت مهتدي لها

يُثْرَنَ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صِبَابٌ أَوَائِلُهُ (١)
 فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ الْفِهِ عَلَى رَغْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَفَائِلُهُ (٢)
 فَرُحْنَا بِهِ يَنْضُو الْحِيَادَ عَشِيَّةً مُخَضَّبَةً أَرْسَاغُهُ وَعَوَامِلُهُ (٣)
 بِذِي مِيعَةٍ لَا مَوْضِعَ الرِّيحِ مُسْلِمٌ لِبُطْءٍ وَلَا مَا خَلْفَ ذَلِكَ خَاذِلُهُ (٤)
 وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ (٥)
 بَكَرَتْ عَلَيْهِ غُدْوَةٌ فَرَأَيْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (٦)

الهلاك لنشاطه وحدته

(١) قوله (يثرن الحصى) يعني الشياه اي قد لحق الفرس جمن فيثرن الحصى في وجهه لشدة عدوهن . وقوله (سرع تواليه) يعني رجليه وعجزه لانها تلي مقدمه . وقوله (صباب اوائله) يقول : مقدمه قاصد يصوب ومؤخره مؤيد له لا يخذله . و (اوائله) يدها وصدره . ويروي : صباب اوائله بالياء .
 (٢) يقول : قطع الوليد او الفرس العير من الالف فرده علينا . و (الفه) اتانته لانه تألفه ويألفها . و (النساء والفائل) عرقان وانما خصهما ليخبر بحذق الوليد بالطعن واصابة المقتل .
 (٣) قوله (فرحنا به) اي رجعنا عشيًا بالفرس وهو ينضو الحيات اي ينسلخ منها ويتقدمها وانما يعني ان طراذه الوحش لم يكسر من حدته ونشاطه . وقال الاصمعي : لم يصب في نعته لانه وصفه بسرعة المشي ولا توصف العتاق بذلك . وقوله (مخضبة ارساغه) يعني ان الغلام لما طعن العير ثار الدم الى قوائم الفرس فمخضبها . و (عوامله) هي قوائمه لانها تحمله وحملها عمل وفعل .
 (٤) (الميعة) الدفعة من السير وميعة كل شيء دفعته . وقوله (لا موضع الرمح مسلم) يعني ان مقدمه لا يسلم مؤخره اي لا يخذله ولكن يؤيده ويعينه وكذلك مؤخره لا يخذل مقدمه . ومثل هذا قول القطامي :

يمشين زهراً فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل

قوله (موضع الرمح) يعني كائنه الفرس وهو موضع الرمح قدام القربوس كما قال النابغة :

« اذا عرّض الحطّبي فوق الكواكب »

(٥) قوله (وايض) يريد رجلاً نقياً من العيوب . و (الفياض) الكثير العطاء واصله من الفيض . وقوله (يدها غمامة) اي تظريدها بالاعطاء كما تظير الغمامة . و (المعتفون) الطالبون ما عنده يقال عفاه واعتفاه اذا اتاه وسأل ما عنده . وقوله (ما تغب فواضله) اي هي دائمة لاتنقطع ولا تأتي في الغب ويقال غبه واغبه اذا اتاه غيباً . و (فواضله) عطاياه لانها تفضل كل عطاء .

(٦) (الصريم) جمع صريمة وهي رملة تنقطع من معظم الرمل . و (العوازل) اللاتي يعذلنه على انفاق ماله . وقبل (الصريم) ههنا الصبح وهو اشبه بالمعنى لانه يسكر بالعشي فاذا اصبح وقد صحا من سكره لمنه

وَنَضْرِبُهُ حَتَّى أَطْمَانَ قَذَالَهُ وَلَمْ يَطْمِئَنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهُ (١)
 وَمُلْجَمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَذَالَهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامِلُهُ (٢)
 فَلَا يَأِيَّ بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهُ (٣)
 وَقُلْتُ لَهُ سَدِّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَائِي شَاغِلُهُ (٤)
 وَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غَرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعَهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ (٥)
 فَتَبَعَ آثَارَ الشَّيَاحِ وَلِيدُنَا كَشُوبُوبٍ غَيْثٍ يَخْفِشُ الْأُكْمَ وَابِلُهُ (٦)
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ (٧)

اي يعالج مدافعتنا ونعالج الجاهل وركوبه

(١) يقول: كان الفرس رافعاً رأسه صعوبة ونشاطاً فضربناه حتى خفض رأسه وامكننا من نفسه. و (قذاله) معقد عذاره في رأسه. و (المحبوكة) جمع خصلة وهي كل لحمة في عصبه يقول: امكننا من رأسه فاملجمناه وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب اللحم لنشاطه

(٢) قوله (ما ان ينال قذاله) اي هو وان كان قد اطمأن قذاله فاملجمناه لا يكاد يناله لطوله ولا تنال قدماه الارض وقد قام على اطراف اصابعه فانما ينال الارض منه انامله خاصة

(٣) يقول: لنشاط الفرس لم نحمل الوليد عليه الا بعد جهد وعناء. و (الوليد) الغلام. و يروي: غلامنا. و (المحبوك) الشديد الخلق المدمج. وقوله (ظماء مفاصله) اي هي قليلة اللحم يابسة وليست برهلة وبذلك توصف الجياد. و (المفاصل) مجمع كل عظمين

(٤) قوله (سدّد) اي قوم صدر الفرس وخذ به على القصد. وقيل. معنى (سدّد) استقم على ظهره لا تمّل يمينه ولا يسرة. وقوله (وابصر طريقه) اي لا تترّب به على جرف وحجر ونحو ذلك. وقوله (وما هو فيه) يقول يشغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه عن وصيتي. ويحتمل ان يريد ما هو فيه من الحرص على الصيد يشغله عن رصيتي

(٥) قوله (تعلم) اي اعلم ولا يصرف منها فعل في غير الامر لا يقال تعلم يتعلم بمعنى علم يعلم. يقول: لغلامه اعلم ان الصيد ربما كان مغترباً فان لم تضيع وصيتي وطلبت غرته فانك قاتله. و (الغرة) الغفلة وان يؤتى من حيث لا يشعر

(٦) قوله (فتبع آثار الشياح) اي اتبع آثار الحبير. و (الشياح) بقر الوحش فاستعـارها للحـمير. و (الوليد) الغلام. و (الشوبوب) الدفعة من المطر شبه انصباب الفرس وحفيف جريه بالشوبوب وصوته. ومعنى (يخفش الاكم) يكثر سيل الاكم حتى يستخرج ما فيها يقال خفش لك الود اذا اخرج كل ما عنده و (الاكم) جمع اكمة. و (الوابل) اغزر المطر واعظمه قطراً

(٧) يقول: نظرت الى الفرس فرأيتُه والغلام يحمله من السير على كل حال مما احبّ او كره. ويجوز ان يريد نظرت الى الغلام والفرس يحمله مرة على الطمع ومرة على اليأس ومرة على

فَبَيْنَا نُبَغِي الصَّيْدَ جَاءَ غُلَامُنَا يَدِبُّ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهُ (١)
فَقَالَ شِيَاهُ رَاتِعَاتٍ بِقَقْرَةٍ بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ حَوْ مَسَائِلُهُ (٢)
ثَلَاثُ كَأَقْوَاسِ السَّرَاءِ وَمَسْحَلٌ قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهُ (٣)
وَقَدْ خَرَّمَ الطَّرَادُ عَنْهُ جِحَاشَهُ فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَالِلُهُ (٤)
فَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأَيْ مَا نَرَى انْخَتَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نَصَاوِلُهُ (٥)
فَبَيْنَا عُرَاةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوِلُهُ (٦)

(١) قوله (نُبَغِي الصيد) اي نبتغيه وهو تكثير بغى يبغي في معنى ابتغى يبتغي . وقوله (يدب) اي يمشي راجلاً ويخفي شخصه لئلا يشعر به فيفزع . ومعنى (يضائله) يصغره

(٢) قوله (فقال شياه) اي قال لنا الغلام . و (الشياه) ههنا الحمير . و (المستأسد) ما طال من النبت وقوي . و (القريان) مجاري الماء الى الرياض واحدها قَرِيٌّ وهو من قَرَيْتُ الماء اذا جمعته و (الحو) ذات النبات الشديد الخضرة . و (المسائل) حيث يسيل الماء والقياس ان لا تحمزا ياءه لانها اصلية الا ان العرب همزتها كانهما توهمتها زائدة كما همز بعضهم مصائب وقد حملهم هذا على ان قالوا مُسَلٌّ ومُسْلَانٌ فجمعوه جمع فاعيل . وقال بعضهم (المسيل) ماء المطر وجمعه مُسَلٌّ وأمسلة وميسمة اصلية فالقياس على هذا القول همزه في مسائل . وقوله (بمستأسد القريان) اي بموضع مستأسد نبت قريانه

(٣) (السراء) شجر تتخذ منه القسي وشبهه الأثن بالاقواس لانهم اجتزان برعي الرطب عن شرب الماء فطواهن واضمرهن فشبههن بالقسي لذلك . و (المسحل) من السجيل وهو صوت الحمار . و (اللس) الاخذ بمقدم الفم . و (الغمير) نبت اخضر قد غمره نبت آخر اطول منه او غمره اليبس فهو غمير بمعنى مغمر . وصف انه في خصب فهو يرعي ما اخضر من النبات فخضرته في جحافله

(٤) قوله (خرم الطراد) اي اخذوا جحاشه واحداً واحداً لانهم كانوا يطردونه فيدع جحاشه فيأخذونها . واصل (الخرم) القطع . و (الحلائل) جمع حليلة وهي زوج الرجل وهو حليلها واصله من الحل واستعارها للأثن . و (الطراد) الصيادون

(٥) (الامير) الذي يوامره ويستشير . وقوله (ما ترى رأى ما نرى) اي قد رأينا في امر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه انختلته عن نفسه اي نخادعه ونكيداه ام نضاوله اي نجاهره ونصول به

(٦) قوله (فبتنا عراة) يصف انهم تجردوا للفرس في أزورهم لصعوبته ونشاطه . وقيل معنى (عراة) من العرواء وهي الرعدة عند الحرص اي اصابتنا عرواء لحرصنا على الصيد . وقيل هو من امراء وهي الارض العارية من الشجر اي بتنا لا يسترنا شيء . وقوله (يزاولنا عن نفسه ونزاوله)

وغيثٍ من الوسميِّ حوِّ تَلأُعُهُ أَجَابَتْ رَوَايِهِ النِّجَا وَهَوَاطِلُهُ (١)
 هَبَطْتُ بِمَسُودِ النَّوَاشِرِ سَابِجٍ مُرٍّ أَسِيلِ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكِهُ (٢)
 تَمِيمٍ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلَ صُنْعُهُ فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ (٣)
 أَمِينٍ شَظَاهُ لَمْ يُخَرِّقْ صِفَاقُهُ بِمِنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطَّعْ أَبَا جِلُّهُ (٤)
 إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً مَتَى زَرُهُ فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ (٥)

(١) قوله (وغيث من الوسمي) اراد نباتاً من غيث الوسمي فسمي النبات غيثاً لانه عنه يكون .
 و (الوسمي) اول المطر . و (الحو) الشديدة الحفرة التي تضرب الى السواد لريتها . و (التلاع) مجاري
 الماء من اعلى الارض الى بطن الوادي . و وصف التلاع بالحوة وهو يعني نبتها . و (الروابي) ما ارتفع من
 الارض واحدها رابية واصلاها من ربا يربو . و (النجا) جمع نجوة وهي المرتفع من الارض الذي
 تظن انه نجاؤك . وقصر النجا ضرورة وهي تبين للروابي كالنعت . والمعنى اجابت روايه النجا بالنبت
 واجابت هواطله بالمطر . والهواطل جمع هاطلة وهي سحابة يدوم ماؤها في لين وهي اغزر من الديمة .
 و يروى « روايه النجا هواطله » والمعنى اجابت الروابي النجا الهواطل بالمطر . والروابي على هذا في
 موضع نصب والنجا تبين لها والهواطل فاعلة بها

(٢) قوله (بمسود النواشر) اي شديد يقال امسُدْ جلك اي اشدد فتله يصف انه ليس برهل
 منتشر . و (النواشر) جمع ناشرة وهي عَصَب الذراع . و (المُسر) الشديد القتل الموثق الخلق .
 وقوله (اسيل الخد) اي سهله . و (النهد) الضخم . و (المراكل) جمع مركل وهو حيث يركله
 الفارس بعقبه . وصفه بعظم الجوف وبذلك توصف العتاق

(٣) قوله (تميم فلوناه) اي هو تام الخلق كامله . ومعنى (فلوناه) فطمناه واذا فطم فهو فلو .
 وقوله (اكمل صنعه) اي احسن القيام عليه حتى تم خلقه وكمل . وقوله (وعزته يده) اي غلبت
 يده وكاهله سائر اعضاءه وكانت اعظم شيء فيه واشد وبذلك توصف الجياد . و (الكاهل) مجتمع
 الكتفين في اصل العنق

(٤) (الامين) القوي . و (الشظي) عظيم لاصق بالذراع كانه شظية عظم فاذا تحرك قيل
 شظي الفرس . ويحتمل ان يكون الشظي هنا مصدراً ويكون امين في معنى مأمون اي قد أمن ان
 يشظي ولم يخف ذلك منه . و (الصفاق) الجلدة السفلى من بطنه التي تحت ظاهر الجلد . وقوله (لم يخرق
 صفاقه اي لم يكن به داء فيخرق . و (المنقبة) حديدة البيطار التي ينقب بها . و (الاباجل) عروق
 في اليد واحدها ابجل

(٥) قوله (فاننا لا نخاتله) اي نحن مدلون بجودة فرسنا وسرعته فلا نخاتل الصيد اي
 لا نسارقه ونكيده ولكن نجاهره وهذا كقول علقمة :

اذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة ولكن ننادي من بعيد الا اركب

وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدَدْتُ عَلَيَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ (١)
وَقَالَ الْعَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمُّنَا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْحَلِيطِ زَايِلُهُ (٢)
فَأَصْبَحْتُ مَا يَعْرِفَنَ إِلَّا خَلِيقَتِي وَإِلَّا سَوَادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ (٣)
لِمَنْ طَلَّلُ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرُّسَيْسُ فَعَاوِلُهُ (٤)
فَرَقْدُ فَصَارَاتٍ فَأَكْنَفُ مَنَعِجٍ فَشَرَقِي سَلَمَى حَوْضُهُ فَاجَاوِلُهُ (٥)
فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالطَّوِيِّ فَثَادِقُ فَوَادِي الْقَنَانِ جِزْعُهُ فَأَفَاكِلُهُ (٦)

(١) قوله (واقصرت عما تعلمين) أي كففت عما عهدتني عليه من الصبا وسددت عليَّ معادل كنت اعدل فيها من الباطل . و (المعادل) جمع معدل وهو كل ما عدل فيه عن القصد يعني ان معادله التي كان يعدل فيها عن قصد السبيل سددت عليه . يصف انه كان يعدل عن طريق الصواب الى طريق الصبا واللغو ثم كفَّ عن ذلك لما ذهب شبابه ووعظه شيبه فرجع الى طريق الحق سدَّد وعليه بعد الجور . و (سوى) بمعنى عن وهي متعلقة بالمعادل والتقدير : سددت عليَّ معادل الصبا وجوره عن قصد السبيل

(٢) قوله (انما انت عمنا) يصف انه كبر فدعته العذارى عمًّا بعد ان كنَّ يدعونه اخًا ومثل هذا قول الاخطل :

واذا دعونك عمهنَّ فانه نسبٌ يزيدك عندهنَّ خبالا

وقوله (كالخليط) جعل الشباب حين ولي وفارق بمنزلة الخليط المفارق . و (الخليط) (الصاحب المخالط) . و (الزايلة) المفارقة

(٣) قوله (ما يعرفنَ الا خليقتي) يقول : ذهب شبابي وتغير منظري فلا يعرفنَ مني الا خلقي وسواد رأسي وقد شمله الشيب اي صار فيه اجمع

(٤) (الطلل) ما بدا شخصه من بقية الدار . و (الرسم) اثر لا شخص له . و (الوحي) الكتاب شبه به آثار الدار . وقوله (عفا الرسُّ منه) اي درس وتغير . و (الرس والرئيس) ما آن لبني اسد . و (عافل) ارض وقيل جبل

(٥) (رقد) اسم وادٍ ويقال هو جبل . و (صارات) جبال واحدها صارة . و (منعج) موضع . و (اكنافه) نواحيه . و (سلمى) جبل . و (اجاوله) جوانب منه يُجَال فيها . ويقال الاجاول موضع معروف وقيل اجاول جمع اجوال واجوال جمع جُول وهو الناحية

(٦) (البدي والطوي وثادق) مواضع . و (القنَّان) جبل لبني اسد . و جزع الوادي منعطفه وقيل جانبه . و (اذاكله) نواحيه . يصف ان منازل احبته كانت بهذه المواضع ثم خلت منهم فتغيَّرت رسومها بعدم

عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ (١)
 وَإِنْ جِئْتَهُمُ الْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ (٢)
 وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ رَشَدْتَ فَلَا غُرْمَ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ (٣)
 سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُدْرِكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا (٤)
 وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (٥)
 وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النُّخْلُ (٦)

وقال أيضاً يمدح حصن بن حذيفة بن بدر (من الطويل) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَّاحِلُهُ (٧)

(١) قوله (على مكثريهم) يعني على مياسيرهم واغنيائهم القيام بمن اعتراهم اي قصدهم وطلب ما عندهم . و (المقل) القليل المال . و (البذل) العطاء . يصف ان فقراءهم يسبحون ويبدلون بمقدار جهدهم وطاقاتهم

(٢) يقول : هم اهل حلوم وآراء فمن شاهد مجالسهم تحلّم وان كان جاهلاً . ويحتمل ان يكون مراده ايضاً ان يبينوا بجلومهم وآرائهم ما اشكل من الامور وجعل وجه الراي فيه

(٣) قوله (وان قام فيهم حامل) يقول : ان تحمّل احدهم حمالة لم يرّد عليها فعله ولا سُفّه رأيه بل يقول له القاعد وهو الذي لم يحمل الحمالة رشدت واصبت الراي فلا نخذلك وليس عليك غرم اي ننقذ ما تحمّلت ونصوّب رأيك ونحاشيك مع ذلك عن ان تغرم شيئاً من الحمالة

(٤) يقول : تقدم هؤلاء في المجد والشرف وسعى على آثارهم قوم آخرون لكي يدركوهم وينالوا منزلتهم فلم ينالوا ذلك . وقوله (ولم يليموا) اي لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء لانها اعلى من تُبلغ فهم معذورون في التقصير عنها والتوقف دونها وهم مع ذلك لم يألوا اي لم يقصروا في السعي بجميل الفعل

(٥) قوله (توارثه آباء آبائهم) يقول : مجدهم قدم متوارث ورثوه كابرأ عن كابر

(٦) قوله (وهل ينبت الخطي إلا وشيجه) الخطي الرمح نسبة الى الخط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح . و (الوشيج) القنا الملتف في منبته واحده وشيجة . يقول : لا تنبت القناة إلا القناة ولا تغرس النخل إلا بحيث تنبت وتصلح . وكذلك لا يولد الكرام إلا في موضع كريم

(٧) يقول : صحا قلبه عن حب سلمى وكف باطله اي صباه ولهوه . وقوله . و (عري افراس الصبا) هذا مثل ضربه اي ترك الصبا وركوب الباطل وتقدير لفظه . عري افراس ورواحل كنت اركبها في الصبا وطاب اللهو

تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانٌ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النُّعْلُ (١)
فَاصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَبِيلُكُمَا فِيهِ وَإِنْ أَحْزَنُوا سَهْلُ (٢)
إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ (٣)
رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ (٤)
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالُ يُخْبَلُوا وَإِنْ يُسَالُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَيْسَرُوا يُغْلُوا (٥)
وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَنٌ وَجُوهٌ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ (٦)

معناه الدعاء لهما . وقوله (رأى الله بالاحسان) يحتمل ان يكون خبراً

(١) قوله (تداركتما الاحلاف) اي تداركتما بالحمالة والصلح . و (الاحلاف) اسد وغطفان وطبي . ومعنى (ثل عرشها) اي اصابها ما كسرهما وهدمها يقال : ثل عرش فلان اذا هدم بناؤه وأذهب عزه . وقوله (قد زلت باقدامها النعل) هذا مثل ضربه يريد انهم وقعوا في حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب . و (ذبيان) قبيلة الممدوحين . وهم من غطفان وانما فصلهم منهم لان حصين ابن ضمضم المري جنى عليهم الحرب وهو منهم لان مرة من ذبيان

(٢) يقول : لما سعيتم بالصالح وحملتما الحمالة اصبحتما من الحرب على خير موطن لما نلتما من الحمد وشرف المتزلة . وقوله (وان احزنوا سهل) يقول : انتما في رخاء لما سعيتم به من الصلح وتجنبتما من تهيج الحرب وان كانوا هم قد احزنوا اي وقعوا في امر شديد واصله من الحزن وهو ما غلظ من الارض

(٣) قوله (اذا السنة الشهباء) يعني البيضاء من الجذب لكثرة الثلج وعدم النبات . ومعنى (اجحفت) اضرّت بهم واهلكت اموالهم . وقوله (نال كرام المال) اي لا يجدون لبناً فينحرون الابل . و (الجحرة) السنة الشديدة البرد التي تجحر الناس في البيوت

(٤) يقول : رأيت ذوي الحاجات يعني الفقراء المحتاجين . و (القطين) اهل الرجل وحشمه والقطين ايضاً الساكن في الدار النازل فيها واراد به ههنا الساكن يعني ان الفقراء يلزمون بيوت هؤلاء القوم يعيشون من اموالهم حتى يُخضب الناس وينبت البقل

(٥) قوله (هنالك ان يستخبلوا المال) اي في تلك الشدة يفضلون ويتكرمون . و (الاستخبال) ان يستعير الرجل من الرجل ابلاً فيشرب البانها وينتفع باوبارها . وقوله (وان ييسروا يغلوا) يقول : اذا قامروا بالميسر يأخذون سمان الجزر فيقامرون عليها لا ينحرون الا غالية

(٦) (المقامات) المجالس سميت بذلك لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحضر على الخير ويُصلح بين الناس . واراد بالمقامات اهلها ولذلك قال « حسان وجوهم » . و (الاندية) جمع ندي وهو المجلس . وقوله (ينتابها القول والفعل) اي يبت فيها الجميل من القول ويعمل به . و (الانتياب) القُصود الى الموضع والحلول به وهو من ناب ينوب

هُمْ جَرَّدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ الْعُقْمِ لَا يُأْنِي لِأَمْثَالِهَا فَضْلُ (١)
 بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُأْنِي لِحَزْمِهِمْ مِثْلُ (٢)
 وَأَنْتَ بِبَلَاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ (٣)
 بِبِلَادٍ بِهَا عَزْوًا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا مَشَارِبَهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا ثَمْلُ (٤)
 هُمْ خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُمْ لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ (٥)
 فَرِحْتُ بِمَا خَبَرْتُ عَنْ سَيِّدِكُمْ وَكَانَا أُمَرَاءَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو (٦)
 رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو (٧)

من عدلهم وصحة حكمهم. واغرد (رضاً وعدل) لانهما مصدران يقعان بلفظ الواحد لل اثنين

والجميع. و (السراوات) جمع سراة وسراة جمع سرى. وقولهم هم بيننا اي هم الحاكمون بيننا

(١) (المضلة والمضلة) حرب تضل الناس او يضل فيها لا يوجد من يفصل امرها فيقول:

هو لاء القوم بينوا احكام الحروب وفصلوا امورها بصحة آراءهم وقوة حزمهم. و (العقم) الحروب الشديدة واحدها عقيم واصل العقيم التي لا تلد فضربت مثلاً للحرب المهلكة المستأصلة لان اهل الحرب يعرفون بأبناء الحرب فاذا هلكوا فيها فكأنها عقيم لا تلد

(٢) قوله (بعزيمة مأمور) اي جردوا احكام الحروب بعزيمة مأمور مطيع أمره وعزيمة أمر

يطيعه مأمور. وانما يصفهم بالخزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة. ويروى: هم جددوا

(٣) يقول: كل من جاور بالحجاز او سافر اليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة. وقوله

(ولا سفرًا) اراد ولا صاحب سفر فحذف لعلم السامع ويحتمل ان يريد سفرًا ثم حرك (الفاء ضرورة يقال مسافر وسفر. و (الحبل) العهد والذمة

(٤) قوله (عزوا معدًا) اي غلبوها في الغز وظهروا عليها. وقوله (مشاربها عذب) يصف

انها بلاد طيبة قد اختاروها لانفسهم وغلبوا عليها دون غيرهم لغزتهم ومنعتهم. و (الاعلام) الجبال.

و (الثل) التي يقام بها يقال ما دارك بدار ثمل اي اقامة. واغرد قوله (عذب وثل) لانهما مصدران في الاصل ووصف بهما

(٥) قوله (لهم نائل في قومهم) يعني انهم يصلون الرحم ويتعطفون على القرابة. وقوله (ولهم

فضل) اي تفضل على غير قومهم ونوافل لا تجب عليهم اي يعطون في الواجب وغير الواجب

(٦) قوله (فرحت بما خبرت) اي فرحت بالحمالة التي حمل الحارث بن عوف وهرم

ابن سنان

(٧) يقول: رأى الله فعلهما حسنًا وتحقيق لفظه: رأى الله فعلهما بالاحسان اي مع الاحسان

اليكم. وقوله (فأبلاهما خير البلاء) اي صنع لهما خير الصنيع الذي يبتلي به عباده. وانما قال: خير

البلاء لان الله تعالى يبلي بالخير والشر فيقول ابلاهما الله خير ما يبلى به عباده. وقوله (فأبلاهما)

قُضَاعِيَّةٌ أَوْ اخْتِهَا مُضَرِّيَّةٌ يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ (١)
 تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ لَهُمْ إِزَاءَهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ (٢)
 يُخْشَوْنَهَا بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافٌ وَلَا نُكُلُ (٣)
 تَهَامُونَ نَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْمَةً لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ سَجْلُ (٤)
 هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكُتَيْبَةٍ كَبِيضَاءَ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجْلُ (٥)
 مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقُلُ سَرَوَاتِهِمْ هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضَى وَهُمْ عَدْلُ (٦)

(١) قوله (قضاعية) نسب الحرب الى قضاعة ويقال قضاعة بن معدٍ ومُضَرُّ بن تزار بن معدٍ فلذلك قال او اختها مضرية وبعض النسايب يقول : هو قضاعة بن ملك بن حمير. و (الجزل) ما غلظ من الحطب يقول هي حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالجزل لا بالريق من الحطب

(٢) وقوله (تجدهم على ما خيَّلت) اي على ما شبَّهت ومعناه على كل حال . وقوله (ازاءها) اي الذين يقومون بها اي تجدهم مدبريها والسائسين لها يقال «هو ازاء مال» اذا كان يدبره ويحسن القيام عليه . ونصب ازاءها على خبر تجدهم وجعل هم فصلاً او توكيداً للمضمر في تجدهم . وجزم (تجدهم) لانه جازي باذا في قوله «اذا لقحت حرب» وقوله (افسد المال الجماعات والازل) يقول : ان حبس الناس اموالهم ولم يسرحوها وجدتهم ينحرون وان اشدت امر الناس حتى يبلغ الضيق مبالغه وجدتهم يسوسون ويقومون بالامر . وانما اراد بالجماعة ان يجتمعوا في مكان واحد من اجل الحرب ولا تخرج ابلهم للرعي فتتجر وذلك فساد المال واهلاكه . و (الازل) ان يحبس المال ولا يرسل للرعي . و (المال) عند العرب الابل

(٣) (المشرفية) السيوف . و (القنا) الرماح . و (النُكُل) الجبناء واحدهم ناكل وحقيقته الراجع عن قرنه جبناً يقال نكل عن الشيء اذا رجع عنه . ومعنى يخشونها يوقدونها . وهذا مثل وانما يريد يقوون الحرب ويهيجونها كما تخش النار وتقوى

(٤) قوله (تهامون نجديون) اي يأتون تهامة ونجداً غازين او منتجعين ولا يمنعونهم بعد المكان من ذلك لغزتهم وبعد همهم . و (النجمة) طلب المرعي . و (الكيد) ان يكيدوا العدو . و (السجل) النصيب والخط . واصل السجل الدلو مملوءة ماء فضربت مثلاً في العطاء والنصيب من كل شيء . والمعنى ان وقائعهم مقسومة بين اهل تهامة ونجد يصيبون من هؤلاء مرة ومن هؤلاء مرة ويحتمل ان يريد انهم اذا اغاروا وغنموا عموا القبائل بالعطاء والتفضل

(٥) (الفرج والثغر) واحد وهو الموضع الذي يُتَقَى منه العدو يقول : ضربوا دون موضع الخافة بكُتَيْبَةٍ منهم كَبِيضَاءَ حَرَسٍ . و (حرس) جبل . و (بيضاؤه) شمراخ منه طويل شبه الكُتَيْبَةَ به في عظمها . وقوله (في طوائفها الرجل) اي في طوائف الكُتَيْبَةِ . و (الطوائف) النواحي . و (الرجل) الرِّجَالَةُ

(٦) (قوله متى يشتجر قوم) يقول : اذا اختلف قوم في امر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف

بِلَادُهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتُهُمْ فَإِنْ تُثْقَوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلُ (١)
 إِذَا فَزِعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عُزْلُ (٢)
 بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا (٣)
 وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمْ الْقَتْلُ (٤)
 عَلَيْهَا أَسْوَدُ ضَارِيَاتٍ لَبُوسُهُمْ سَوَابِغُ بَيْضٍ لَا تُخْرِقُهَا النَّبْلُ (٥)
 إِذَا لَقِيتُ حَرْبَ عَوَانٍ مُضِرَّةً ضَرُوسٌ يَهْرُ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ (٦)

وقوله (وجزع الحسا) الجزع منعطف الوادي ويقال هو جانبه. و (الحسا) جمع حسي وهو ماء قد رفع عنه الرمل وقصره ضرورة. ويروى: وجزع الحشا وهي قنان سود واحدها حشاة. و (محجر) موضع

(١) يقول: هذه البلاد التي وصفها نادمتهم فيها والفتهم بها أي صحبتهم. وقوله (فإن تقويا منهم) أخبر عن محجر وجزع الحسا يقول: إن خلتا من هؤلاء القوم فهما حرام علي لا أقرهما ولا أحلّ بهما. و (البسل) الحرام

(٢) قوله (إذا فزعوا) أي اغاثوا مستصرخاً مستغيثاً بهم طاروا إليه أي اسرعوا إليه لينصروه. وقوله (طوال الرماح) كناية عن ذلك لأن الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله إلا الكامل الخلق الشديد القوة. والعزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه

(٣) يقول: هؤلاء القوم يسرعون إلى نصره المظلوم بخيل عليها رجال مثل الجن في الخبث والدهاء والنفوذ فيما حاولوا. و (الجنة) جمع جن. و (عبر) أرض وإذا أرادت العرب المبالغة في وصف شيء قالت هو عبقرى. وقوله (جديرون) أي خليقون مستحقون لأن ينالوا ما طلبوا ويدركوا ما حاولوا. ومعنى يستعلوا يظفروا ويعلموا على العدو

(٤) قوله (فيشتفى بدماءهم) أي هم أشرف فإذا قتلوا رضي القاتل بهم وشفى نفسه بدماءهم ورأى أنه قد أدرك ثاره بهم. وقوله (من مناياهم القتل) أي هم أهل حروب فلا يموتون على فرشهم حتف أنوفهم

(٥) قوله (عليها أسود) يعني على الخيل رجال كالأسود الضاريات في الجراحة وشدة الحملة. و (البوس) ما يابس الإنسان وهو فعول في تأويل مفعول وأراد به الدروع. و (السوابغ) الكاملة وأراد بالبيض أنها صقيلة لم تصدأ

(٦) قوله (إذا لقيت حرب) أي حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب اللقاح مثلاً لكملها وشدها. و (العوان) الحرب التي ليست بأولى وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة. و (الضروس) العضوض السيئة الخلق. وقوله (يهر الناس) أي تصيرهم يهرونها أي يكرهونها يقال: هرت الشيء إذا كرهته واهرتني عيري. و (العصل) الكالحة المعوجة وضربها مثلاً لقوة الحرب وقدمها لأن ناب البعير إنما يعصل إذا اسن

وَكُلُّ مُحِبٍّ أَحَدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سُلُوَّ فُؤَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْأَلُو (١)
تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا هَجَمْتُ وَدُونِي قَلَّةُ الْحَزَنِ فَالرَّمْلُ (٢)
فَاقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي وَمَا سُحِقْتُ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمَلُ (٣)
لَا رَتْخَانَ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَا دَابْنَ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعْرِجَنِي طِفْلُ (٤)
إِلَى مَعَشَرٍ لَمْ يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمْ أَصَاغِرُهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلُ (٥)
تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقَوِ الْمُرُورَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتُهَا لَا تُقَوِ مِنْهُمْ إِذَا نَخَلَ (٦)
فَإِنْ تُقَوِّيًا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا وَجِزَعُ الْحِسَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّ مَا يَخْلُو (٧)

(١) وقوله (أحدث النأي عنده) يقول كل محب إذا نأى سلا واست انا كذلك. وقد قال صحا في أول الشعر ثم قال هنا غير حبك ما يسألو اي ما يسألو فؤادي عنه وفيه قولان قال بعضهم: رجع فاكذب نفسه كما قال:

قَفَ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدَمُ

وقال بعضهم: لم يكذب نفسه وإنما هو متعلق بقوله وقد كنت من سلمى اي كنت على هذه الحال فسلا كل محب غيري في هذه الثانية

(٢) قوله (تأوَّبني) اي اتاني مع الليل والتأوَّب سيرُ يوم الى الليل: يقول: تذكرت احبتي في الليل وبينهم مسافةٌ وبعُد. و(القلَّة) اعلى الجبل. و(الحزن) ما غلظ من الارض

(٣) قوله (فاقسمت جهداً) يقول: لما تذكرت الاحبة واشتقت اليهم وحزنت لبعدهم عزمت على السفر والارتحال الى هؤلاء القوم الممدوحين. وقوله (بالمنازل من مني) المنازل حيث يتزل الناس بمنى. ومعنى (سحقت) حُلقت ويروى: سُحِفْتُ بالفاء ومعناه حُلقت. و(المقادِم) جمع مقدَّم الرأس. واراد بالقمل الشعر الذي فيه القمل. والمعنى وشعر القمل ثم حذف

(٤) قوله (الا ان يعرجني طفل) اراد الا ان تلقى ناقتي ولدها فتخبسني واقيم عليها وقيل المعنى الا ان اقتدح ناراً فتخبسني لاوقدها واختبر. ويقال الطِفْلُ الليل والطفْلُ غروب الشمس. وقوله (لأدأبن) من الدؤوب في السير

(٥) قوله (لم يورث اللؤم جدّهم) اي كان جدّهم كريماً فاورثهم الكرم. وضرب لذلك مثلاً بقوله (وكل فحل له نجل) يقول اذا كان الفحل جواداً كان نسله كذلك واذا كان بخيلاً كان ولده بخيلاً فولده يشبهونه كما انكم تشبهون آباءكم. و(النجل) الولد والنسل

(٦) قوله (تربص) اي تلبّث ولا تعجل بالذهاب. و(المرورات) ارض. و(الدارات) جمع دارة ودار والدارة كل جوبة بين جبال. و(نخل) اسم ارض ويقال هي بستان ابن معمر وهو الذي تعرفه العامة ببستان ابن عامر

(٧) ومعنى تقوي (تخلو وتقفّر) يقول: ان اقوت منهم هذه المواضع فان نخلاً لا تقوي منهم.

قال ابن الاعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان ابوهُ شاعراً وخالهُ شاعراً
واختهُ سلمى شاعرةً وابناه كعب وبجير شاعرين واختهُ الحنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه :

وما يغني توقي الموت شيئاً ولا عقْدُ التيم ولا الغضارُ (١)

إذا لاقى منيته فأمسى يُساقُ به وقد حقَّ الحذارُ

ولا قاهُ من الأيام يومٌ كما من قبلُ لم يخلدُ قدارُ

وابن ابنة المضرب بن كعب بن زهير شاعر وهو القائل :

اني لأحبس نفسي وهي صادية عن مُصعبٍ ولقد بانت لي الطرقُ

رعوا عليه كما أرعى على هرمٍ جدِّي زهيرٌ وفينا ذلك الخلقُ

مدح الملوك سعيً في مسرتهم ثم الغنى ويد المدوح تنطلقُ

أخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: من قدّم زهيراً احتج بأنه كان أحسنهم شعراً
وأبعدهم من سنخ وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الالفاظ واشدهم مبالغة في
المدح وأكثرهم امثالاً في شعره

وقال ايضاً يمدح سنان بن أبي حارثة المري (من الطويل) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيقُ فَالْتَقَلُ (٢)

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا عَلَى صِيرِ أَمْرٍ مَا يُمِرُّ وَمَا يَحْلُو (٣)

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِلْحَاجَةِ مَضَتْ وَاجَهْتُ حَاجَةَ الْغَدِ مَا تَخْلُو (٤)

(١) الغضار كان احدهم اذا خشي على نفسه يعلق في عنقه خزفاً اخضر

(٢) يقول : افاق القلب عن حب سلمى لبعدها منه وقد كاد لا يسلو اي لا يفيق لشدة

التباس حبها به . و (التعانيق والثقل) موضعان

(٣) قوله (على صير امر) اي على طرف امر ومنتهاه وما يصير اليه يقال : انا من حاجتي على

صير اي على طرف منها واشراف من قضائها . وقوله (ما يمر وما يحلو) اي لم يكن الامر الذي بيني وبينها
مرّاً فأياس منه . ولا حلواً فارجوه . وهذا مثل وانما يريد انها كانت لا تصرمه فيحمله ذلك على
اليأس والسلو ولا تواصله كل المواصلة فيهمون عليه امرها ويشفي قلبه منها

(٤) قوله (مضت واجمت) اي انقضت تلك الحاجة واجمت حاجة الغد اي دنت وحان

وقوعها . وقوله (ما تخلو) اي لا يخلو الانسان من حاجة ما تراخت مدته . ولم يرد بالغد اليوم الذي
بعد يومه خاصة وانما هو كناية عما يستأنف من زمانه . وانما يصف انه كلما نال من هذه المرأة حاجة
تطلعت نفسه الى حاجة اخرى فيما يستقبل . ويروى : احمت بالحاء غير معجمة ومعناها كمعنى اجمت

وقبل معناها قدرت

لهذا الحَيَّ من غطفان ثم لي منهم وقد رويته عني واحداه نصيباً من ماله ومات . وبشامة شاعرٌ مجيد وهو الذي يقول :

ألا ترين وقد قطعني قطعاً ماذا من الفوت بين البجل والجود
إلا يكن ورقٌ يوماً أراح به للخابطين فاني لئن العود
قال ابن الاعرابي : أم أوفى التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته فولدت منه أولاداً ماتوا ثم تزوج بعد ذلك امرأة أخرى وهي أم ابنه كعب وبجير فغارت من ذلك وأذته فطلقها ثم ندم فقال فيها (من الوافر) :

لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمُعَاشَرَةِ التَّقَالِي
لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي (١)
فَإِمَّا إِذْ نَأَيْتِ فَلَا تَقُولِي لِذِي صِهْرٍ أَذِلْتُ وَلَمْ تُذَالِي
أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنَلْتُ مِنِّي مِنَ اللَّذَاتِ وَالْحَلَالِ الْغَوَالِي

وقال ابن الاعرابي : كان لزهير ابنٌ يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر فأهدى رجلٌ الى زهير بردتين فلبسهما الفتى وركب فرساً له ففرَّ بامرأة من العرب بماءٍ يقال له التُّنَاءة فقالت : ما رأيت كاليوم قطُّ رجلاً ولا بردين ولا فرساً . فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وانشقت البردتان فقال زهير يرثيه (من الطويل) :

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غِبْطَةً وَأَخْطَاهُ فِيهَا الْأُمُورُ الْعَظَائِمُ
وَشَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَتَوْبَعَتْ سَلَامَةً أَعْوَامٌ لَهُ وَغَنَائِمُ
فَأَصْبَحَ مَجْبُورًا يُنْظَرُ حَوْلَهُ تَغْبُطُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمُ
وَعِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَقُلْتُ تَعْلَمُ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ (٢)
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُرَاعَ بِفَاجِعٍ كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ التُّنَاءَةِ سَالِمُ

(١) يقول : خطوب الدهر قد تُغَيَّرُ المودة وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء لكن الخطوب لم تغير مودتي لأم أوفى ولا حدث في طول معاشرتي لها ملل ولا قلى ولما ظننت باليت مظننها واهتممت لفراقها وهي غير مبالية بما نابني من ذلك وغير مهتمة به
(٢) ويروى : فقلت له مهلاً فانك حالمُ

أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءَ (١)
 فَإِنْ تَدْعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءَ (٢)
 وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتُلْفَوُا إِذَا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ آسَاءُوا (٣)
 وَتُوقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءُ (٤)

وعن ابن الكلبي عن أبيه قال: وكان بشامة بن العذير خال أبي سلمى وكان زهير منقطعاً إليه وكان معجباً بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثراً من المال. ومن أجل ذلك تزل إلى هذا البيت في غطفان لحؤولتهم. وكان بشامة أحزم الناس رأياً. وكانت غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه. فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم. فمن أجل ذلك كثر ماله. وكان أسعد غطفان في زمانه فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني أخوته. فأتاه زهير فقال: يا خاله لو قسمت لي من مالك. فقال: والله يا ابن أخي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله. قال: وما هو. قال: شعري ورشتنيه. وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أول ما قال. فقال له زهير: الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به علي. فقال له بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر لعلك ترى أنك جئت به من مزينة. وقد علمت العرب أن حصاتها وعين مائها في الشعر

المخازي التي تنا لكم بغدركم. وقوله (لا يدب لها الضراء) أي لا يخفى امرها (والضراء) ما تواريت به من شجر خاصة والحمر ما تواريت به من شيء ويقال للرجل إذا أخفى امره دب الضراء أي استتر بامرّه كما يستتر بالضراء من دب فيه

(١) قوله (ارونا سنة) أي جيئونا بسنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا. و (السواء) العدل. و (المعنى ارونا سنة لا تعاب عليكم تسوي بيننا في الحق

(٢) يقول: إن تتركوا العدل فلا بقاء بيني وبينكم أي لا يبقى بعضنا على بعض (٣) (القذع) القبيح من القول يقال أقذع فلان لفلان إذا قال له قولاً قبيحاً. وقوله (آساءوا) أي تلفوا مسئين إلى انفسكم بما تعرضتم له من الهجاء والشتيم (٤) قوله و (توقد ناركم شرراً) أي يظهر امركم في الناس وينشر خبركم. وقوله (شرراً) أي ليست بنار حرب إنما هي نار شهرة يطير لها شرر في الناس. وضرب الشرر مثلاً لما ينشر عنهم ويشهر من امرهم. والنار يضرب بها المثل في الشهرة. قال الاعشى:

وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَىْ يَكُنْ مَا آسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

وقوله (ويرفع لكم في كل مجمة لواء) هذا أيضاً مثل أي يظهر امركم في المحافل ويشهر غدركم وجاء في الحديث « لكل غادر لواء يوم القيامة » واللواء البند

أَبِي الشُّهْدَاءِ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءُ (١)
 تَلْجُلُجُ مُضْغَةً فِيهَا أَيْضُ أَصَلَتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ (٢)
 غَصِصَتْ بِنِيئِهَا فَبَشِمَتْ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءُ (٣)
 وَإِنِّي لَوْ لَقَيْتُكَ فَأَجْتَمَعْنَا أَبْكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءُ (٤)
 فَأَبْرَى مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرْبِ الْهِنَاءُ (٥)
 فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُوا مَخَازِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ (٦)

إذا جالسته . وقوله (امام الحلي) انا قال هذا لان مجالسهم كانت امام الحلي لئلا يسمع النساء كلامهم ويطلعن على تدبيرهم . يقول : من جاور قومًا ومن جالسهم فحقهما سواء وذمتهم واحدة اي ان لم يكن هذا الرجل جارك فله حرمة بمجالسته اياكم فحقه واجب عليكم كوجوب حق الجار (١) قوله (ابي الشهداء عندك) اي ابي الذي حولك من معدٍّ ممن شهد الامر ان يخفى على الناس اي هو امر بين . وفي البيت حذف وتامه : ابي من شهد عندك من معدٍّ الا ان يشهد بالحق . وقوله (لما تدب له خفاء) كقول اوس : « كمن دب يستخفي وفي الخلق جلجل » اي الامر آبين من ان يخفى لصحة دلائله

(٢) قوله (تلجلج مضغة) اي ترددها في فك . و (المضغة) البضعة من اللحم بقدر ما يُمضغ و (الايض) الذي لم ينضج . ومعنى (اصلت) انتنت وهذا مثل ضربة اي اخذت هذا المال فلا انت تذهب ولا انت تردده كما يلجلج الرجل المضغة فلا يتلعها ولا يلقيها . وانما جعلها غير نضجة لان ذلك اثقل لها وابعد لاستمرارها اي تريد ان تسبغ شيئًا ليس يدخل حلقك . ووصفها بالنتن اي هي مثل لهذا الذي اخذت فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى اصل المضغة المصللة التي لم تنضج على داء ويقال صل اللحم واصل . و (الكشح) الجنب وهو الحصر

(٣) وقوله (غصصت بنيئها) اي هذا المال الذي اخذته كمضغة نيئة فغصصت بها وبشمت منها وعندك لها دواء . ودواؤها ان ترد هذا المال الى اهله اي انك ان لم تردده على صاحبه استوبلت عاقبته فكنت كمن اكل مضغة نيئة فغصص بها اولًا وبشم عنها آخرًا . فان لفظها ولم يُسفها وفي شر عاقبتها . وكذلك ان رددت هذا المال حميت عرضك ووقيت شر الهجاء والذم

(٤) (المندية) الداهية التي تندي صاحبها عرقًا لشدها . وقوله (لقاء) اي شيء يُتلاقى به

حتى يصلح الله امرها

(٥) قوله (فابرى موضحات الرأس منه) اي ابرى ما في صدرك من منع الحق والالتواء كما يبرى الهناء الجرب . و (الهناء) القطران . و (الموضحات) الشجاج التي تكشف عن وضوح العظم . و (الوضح) البياض

(٦) (بنو عبد الله) حي من كلب . وقوله (عدوا مخازي) اي اصرفوا عن انفسكم هذه

- ضَمِنْتُمْ مَا لَهُ وَغَدَا جَمِيعًا عَلَيْكُمْ نَقْصُهُ وَلَهُ النَّاءُ (١)
 وَلَوْلَا أَنْ يَنْتَالَ أَبَا طَرِيفٍ إِسَارٌ مِنْ مَلِكٍ أَوْ لِحَاءُ (٢)
 لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عَلِيمٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ آئِيَّةٌ مِلَاءُ (٣)
 فَتَجْمَعُ أَيْمَنُ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمُقَسِّمَةٍ تُمَوِّرُ بِهَا الدِّمَاءُ (٤)
 سَيَاتِي آلَ حِصْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنْ الْمُثَلَّاتِ بَاقِيَةٌ ثَنَاءُ (٥)
 فَلَمْ أَرِ مَعْشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أَرِ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ (٦)
 وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءُ (٧)

اقبل الصيف رجع كل جار الى اهله ومحضره . وقيل انما قال هذا لان الرجل انما كان يجاور ما دام الكلاً فاذا انقطع الشتاء وعدم الكلاً رجع الى اهله

(١) يقول ضمنتكم مال جاركم فغدا وافراً مجتمعاً لم يتفرق وما كان فيه من زيادة وغناء فله وما عرض فيه من نقصان فماليكم تمامه

(٢) قوله (اسار من ملك) اي لولا ان تضروا بابي طريف لهجوتكم وزارت القصائد بيوتكم . و (ابو طريف) المأسور . و (المليك) الامير لانه يملكه . و (الاسار) سوء الاسر وشدته . و (اللىاء) الملاحة واللوم يريد انه وان كان اسيراً لهم فهو مكرم فلولا ان يبلغه سوء الامر لهجوتهم

(٣) (بنو عليم) من كلب وهم عليم بن جناب . وقوله (من الكلمات) يعني قصائد الهجو والعرب تسمي القصيدة كلمة . وقوله (آئيه ملاء) اي مملوءة شراً من الهجاء . وضرب الآية مثلاً

(٤) قوله (فتجمع ايمن) اي تجمع منا ايمان ومنكم ايمان على هذا الحق الذي قبلكم . و (المقسمة) موضع القسم واراد بها مكة حيث تنحدر البدن فتثور بها الدماء اي تسيل

(٥) (المثلات) جمع مثله وهو ان يمثل بالانسان اي يسب وينكل به . وقوله (باقية ثناء) اي تبقى على الدهر . و (الثناء) ان تشي وتردد مرة بعد مرة . يريد قصائد هجو تمثل باعراضهم وتشني وتردد فيهم

(٦) قوله (اسروا هدياً) الهدي الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم ما لم يُجبر او يأخذ عهداً فاذا اخذ العهد وأجير فهو حينئذ جار . وسمى هدياً على معنى ان له حرمة مثل حرمة الهدي الذي يهدي الى البيت الحرام . وقوله (يستباء) اي تؤخذ امرأته وكان هذا الرجل قد قام على اهله وماله فتمسك واخذت منه امرأته وماله . فيقول لم ارقوماً اسروا رجلاً ذا حرمة مثل حرمة الهدي واخذوا امرأته فاتخذوها للنكاح . ويستباء من الباءة وهي النكاح . وقيل معنى (يستباء) من البواء وهو القود وذلك اذا اتاهم يستجير بهم فقتلوه برجل منهم

(٧) (النادي) المجالس وهو من النادي والندى وهما المجلس يقال ندوت الرجل وناديتُهُ

وَأَمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ آيَيْنَا فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ (١)
 وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ يَمِينٍ أَوْ نِفَارٍ أَوْ جَلَاءٍ (٢)
 فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثُ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءٌ (٣)
 فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا (٤)
 جَوَارٌ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وَسَيَّانِ الْكَفَالَةِ وَالْتَّلَاءُ (٥)
 بَايَ الْجَيْرَتَيْنِ أَجْرَتْهُمَا فَلَمْ يَصْلُحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ (٦)
 وَجَارٌ سَارَ مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ أَجَاءَتْهُ الْخَافَةُ وَالرَّجَاءُ
 فَجَاوَزُ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا دَعَاهُ الصَّيْفُ وَانْقَطَعَ الشِّتَاءُ (٧)

- (١) قوله (قد آيينا) اي ايينا ان نخلي الاسارى الذين في ايدينا . و (الاباء) المنع . وقوله (فشر موطن الحسب) يقول : للحسب موطن عطية وموطن حلم فشر موطنه وخصاله ان يسال صاحبه خيرا فيأبى ان يفعله وحقا فيأبى ان يعطيه
- (٢) قوله (وان الحق مقطعه ثلاث) يريد ثلاث خصال ينفذ بكل واحدة منها . فنها نفا راى تنافر الى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ومنها يمين ومنها جلاء وهو ان ينكشف الامر وينجلي فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين
- (٣) قوله (فذلكم) مردود الى قوله «مقطعه ثلاث» اي فذلكم المقطع الذي هو الثلاث مقاطع كل حق . وجعل تبيين الحق شفاء من الالتباس والشك
- (٤) (فلا مستكرهون) اي انتم لا مستكرهون على ما منعتم من الوفاء بلجوار وتأدية مال هذا الرجل انما تعطون ان اعطيتم عن طيب نفس فليئن لهم القول كما ترى بعد توعدده لهم ليستميلهم بذلك
- (٥) يقول : قد كان هذا الرجل جارا لكم وجواره بين مشهور فهو شاهد عليكم انكم اصحابه . وقوله (وسيان الكفالة) اي مثلان ان يتكفل للرجل او يتلى له بذمة . و (التلاء) الحوالة اي من كفل لك كفالة ومن جعل لك حوالة من ذمة فقد وجب له حق جهذين جميعا . وقيل التلاء ان يكتب الرجل لآخر على سهم فلان جار فلان
- (٦) قوله (باي الجيرتين) يقول : الكفالة جوار والتلاء جوار فاي الامرين كان فلا يصلح لكم الا الاداء بذمته والوفاء به
- (٧) قوله (اجاءته المخافة والرجاء) اي صيره اليكم مخافته من غيركم ورجاؤه لكم فجاور فيكم مكرما مدة اقامته زمن الشتاء عندهم . فلما اقبل الصيف عندهم وطاب الزمان وانقطع الشتاء رحل عنكم . وكانوا يتجاورون في الشتاء لشدة الزمان وعدم الخصب وكثرة غارة بعضهم على بعض فاذا

يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ (١)
 تَمْشِي بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نَفُوسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ (٢)
 وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ أَخَالُ أَدْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ (٣)
 فَإِنْ قَالُوا النِّسَاءُ مُخَبَّاتٌ فَحَقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ (٤)
 وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءُ (٥)
 وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ وَفَيْنَا بِذِمَّتِنَا فَعَادَتُنَا الْوَفَاءُ (٦)

(١) (البرود) ثياب موشية . و (الكأس) الخمر في الاناء . و (حُمَيَّاها) سورتها وصدمتها في الراس يقول : يتبخثرون في البرود اذا عملت فيهم الخمر واخذت منهم
 (٢) قوله (تمشي بين قتلى) اي تمشي الخمر بين سكرى قد صرعتهم فكانهم قتلى . وقوله (قد اصببت نفوسهم) اي اذهبت الخمر عقولهم وقواهم فكان نفوسهم مصابة . ويقال : هَرَقَتِ الْمَاءُ وَارْقَتَهُ وَاهْرَقَتْ لَفَةً وَعَلِيهَا قَوْلُهُ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ . وَلَوْ رَوِيَ وَلَمْ تُهْرَقْ بَفَتْحِ الْهَاءِ لَكَانَ احْسَنَ
 (٣) يقول : ما ادري ارجال آل حصن ام نساء . و (القوم) الرجال دون النساء ثم قال : وسوف اخال ادري اي ساجت عن حقيقة امرهم حتى اتبين حقيقته وانما جهراً بهم ويتوعددهم . وبنو حصن هؤلاء من كلب

(٤) وقوله (فان قالوا النساء) اي ان قال بنو حصن نحن النساء اللواتي يختبئن في الخدور فينبغي ان يزوجن اذا وُجِدْنَ الى ازواجهن . و (الهداء) زفاف العروس الى زوجها . و (المحصنة) ذات الزوج وهي ايضاً البكر لان الاحصان يكون بها فتوصف بما يوئل اليه امرها كما يقال للبقرة المُشْبِرَةُ لان اثاره الارض تكون بها . ونصب مخبات على الحال المؤكدة بها لانه اذ ذكر النساء فقد دل على التنبئة اذ كان ذلك من شأنهن ثم اكده بذكر الحال . وانما يريد ان كانوا رجالاً فسيوفون بمعدهم ويبقون على اعراضهم وان كانوا نساء فمن شأن النساء الغدر وقلة الوفاء وانما يصلحن للتخبئة والنكاح

(٥) (بنو مصاد) من بني حصن . وقوله (اليكم) اي تنجوا عنا فلا سبيل لكم علينا فاننا براء مما وسعتمونا به من الغدر ومنع الحق . و (براء) جمع بري مثل كريم وكرام ومن ضم الباء فاصله براء ثم ترك الهمزة الاولى وابدل منها الفاء ثم حذف احدى الالفين لالتقاء الساكنين . ويجوز فتح الباء على انه مصدر وُصف به كما وصف بعدل ورضاً

(٦) قوله (واما ان يقولوا قد وفينا) يقول : اما ان يكونوا نساء واما ان يقولوا نحن براء مما قرعتمونا به . واما ان يقولوا نفي بما عندنا . واما ان يقولوا نأبي ذلك وننعمه وهذا كله توعد منه واستخفاف

كَانَ سَحِيلُهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْوُودٍ دُعَاءُ (١)
 فَآضَ كَانَهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ (٢)
 كَانَ بَرِيقُهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ جَلَى عَنْ مَتْنِهِ حُرْضٌ وَمَاءُ (٣)
 فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٌ رَعِيَّتُهُ إِذَا غَفَلَ الرِّعَاءُ (٤)
 وَقَدْ آغَدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ (٥)
 لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ تَعْلُ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءُ (٦)

(١) (السجيل) صوت الحمار وبه سُحِّي مسحلاً. و (يموود) ام موضع. و (الأحساء) جمع حسي وهو موضع يكون فيه الماء. وقوله (دعاء) شبه صوت الحمار بصوت انسان يدهو صاحبه ويناديه وانما يريد انه في وقت هباجه فهو يدعو الآن ويمجاوب الحُمر

(٢) وقوله (فآض) اي رجع وصار كانه رجل عريان واقف على شرف من الارض لارداء عليه وصفه بالاندماج والضمر وذكر انه قد التقى وبره الحولي في آخر الصيف فكانه رجل عريان لا ثوب عليه ولا رداء. ولم يقصد الى الرداء وحده وانما اضطرته اليه القافية. وانما اراد انه يطارد الاتن ويغار عليهن ويصاول الفخول دونهن فقد اضمره ذلك وطواه. وانما جعل السليب على علياء لان ذلك اظهر لحافه واكمل لطوله. ونحو هذا في التشبيه بالعريان قول الاخر:

كشخص الرجل العرياء م ن قد فوجي بالرعب

(٣) يقول: كان بريق هذا الحمار ولمعانه حين انجرد من وبره بريق ثوب ابيض قد غسل بالحُرْض فجلا لونه. و (السحل) ثوب يمان ابيض. و (الحُرْض) الاثنان. وقوله (جلا عن متنه) اي جلا عنه كَلَمَهُ. والعرب قد تخبر عن بعض الشيء وهي تريد جميعه كما قال هو « على حواجبها (الماء) » اي على وجهها. وكما يقال حيا الله وجهك. وكما قال الاعشى:

« الواطئين على صدورنا لهم »

ولم يخص الصدور دون سائرهما

(٤) قوله (فليس بغافل عنها) اي ليس الحمار بغافل عن أتنه مضيع لها. و (رعيته) اتته لانه يرعاها ويصرفها على حكمه

(٥) (الثبة) الجماعة من الناس. و (النشأوى) جمع نشوان وهو السكران. وقوله (واجدين لما نشاء) اي قادرين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والغناء

(٦) قوله (لهم راح وراووق) الراح الخمر سميت بذلك لارتياح صاحبها اليها والى الجود. و (الراووق) المصفى وهي خرقة تصفى بها الخمر. وقوله (تعلى به جلودهم) اي تطيب بالمسك مرة بعد مرة وهو من العال وهو الشرب الثاني

- فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي هُوِيَّ الدَّلَوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ (١)
 فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقِ الْإِفِّ وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ (٢)
 وَإِنْ مَالًا لَوْعَثِ خَازِمَتُهُ بِالْوَاحِ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ (٣)
 يَخْرُ نَبِيدُهَا عَنْ حَاجِيَّهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ (٤)
 يُغَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُقْضِيَّاتٍ صَوَافٍ لَمْ تُكَدِّرْهَا الدَّلَاءُ (٥)
 يُفْضِلُهُ إِذَا أُجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاءُ (٦)

الماء ولم يرد حياضاً محتفزة

- (١) قوله (فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ) أي لما وجد صنيعات قد انقطع ماؤها انتقل عنها إلى غيرها فجعل يعلو بالاتان الاماعز وهي خُزُون الأرض الكثيرة الحصى. ويقال شَجَّ فلان في الأرض وشَجَّها إذا ركبها وعلاها. ومعنى (تهوي) تسرق. و (الرشاء) الجبل شبه الاتان في السرعة وانقضاضها في عدوها بالدلو إذا انتزعت ملأى فانقطع حبها واسلمها. وإنما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم لها وهم يضربون المثل كثيراً بما يصرفونه ويستعملونه.
- (٢) يقول: ليس شيء يلحق بغيره في السرعة كما يلحق هذا الحمار باتانه إذا سار جها. و (الالف) (الصاحب) جملة صاحبها ولا شيء ينجو كنجاء الاتان من الحمار إذا غشيها ودنا منها أي لا يجرب هارب كهرجها. و (النجاء) الهرب والسرعة.
- (٣) قوله (وإن مالا لوعث) يعني الحمار والاتان. و (الوعث) من الرمل ما غابت فيه أرساعه. ومعنى (خازمته) عارضته بعدوها. و (الالواح) عظامها. وقوله (ظماء) أي صلاب قليلة اللحم لا رهل فيها.
- (٤) قوله (يخر نبيذها) أي يسقط ما تنبذ بجوافرها من الغبار عن حاجي الحمار يريد أنه لاصق بالاتان فهي تثير الغبار في وجهه فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما.
- (٥) (الخُرْم) غدران قد انحرم بعضها إلى بعض فسال هذا في هذا. و (المقضيّات) التي أفضى بعضها إلى بعض واتصل به. وقوله (لم تكدرها الدلاء) أي ليست بأبار يستقى منها فتكدرها الدلاء لأنها بغير لائس به. ومعنى (يغرّد) يرفع صوته نشاطاً.
- (٦) (يفضله) أي يفضل الحمار على الاتان إذا اجتهدا في سيرهما على الوعث أنه أتم سناً منها فيفضلها في السرعة لتعام سنه و (الذكاء) انتهاء السن واقصاه ويقال الذكاء ههنا حدّة القلب وإنما أراد بانهاء السن القروح واشد ما يكون إذا قرح والاحسن أن يريد بالذكاء حدّة نفسه وذكاءه لأن قوله تمام السن قد دل على قروحته وتذكّيته وانتهاء سنه ثم وصفه مع ذلك بذكاء القلب وحدّة النفس فكان ذلك ابلغ في الوصف.

أَصَكَّ مُصَلِّمَ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَآءٌ (١)
 أَذَلِكَ أَمْ شَتِيمٌ الْوَجْهَ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءٌ (٢)
 تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَتَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ (٣)
 تَرَفَّعَ لِلْقَنَانِ وَكُلِّ فَجَّ طَبَاهُ الرِّعْيُ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ (٤)
 فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبَاتٍ فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءٌ (٥)

فيقول كان بناقته هوجاً لنشاطها. ويحتمل ان يريد بقوله «جوجؤه هواء» انه فزع مذعور فكانه لاقب له لشدة ذعره واذا دُعر كان اسرع له كما قال ابو دواد:

لها ساقاً ظليم خام ضب فوجيء بالرعب

(١) (الاصك) المتقارب العرقوبين وكذلك الظليم اذا مشى. واذا عدا فليس كذلك. و(المصلّم) المقطوع الاذنين من اصولهما وبذلك توصف النعام وهو الصكك فيقال: نعامه صكّاء وظليم اصك. و(التنوم والآء) نبتان. ويقال الآء ثمر السرح واحده آءة. و(التنوم) جمع تنومة وهي شجيرة غبراء تنبت حباً دسماً. و(السي) اسم ارض. ومعنى (اجنى) ادرك وحان ان يحنى وصف ان الظليم في خصب

(٢) قوله (اذلك ام شتيم الوجه) يريد اذلك الظليم تشبهه ناقتي في السرعة ام غير شتيم الوجه (والشتيم) الكريه الوجه. و(الجاب) الغليظ وهو مهموز ويقال ظلية جابة المدري غير مهموز حين بدا قرنها وطلع وهو من جاب يجوب اذا خرق. و(العقيقة) شعر الحمار الذي ولد به. و(العفاء) الشعر والوبر وانما وصفه بهذا لانه حين بدا في السمن فاذا خرج من الربيع وجاء الصيف انجرد من عفائه واسقط وبر حوله بانتهاء سمنه. واراد بالعقيقة ذلك الوبر الحولي ولم يرد العقيقة بعينها لانه مسن غير فتى كما وصفه آخر

(٣) قوله (تربع) اي اقام في الربيع. و(صاراة) موضع. وقوله (فتى) اراد فني ففتح ما قبل الباء فانقلبت الفاء وهي لغة لطية يقولون في بقي بقي وفي رضي رضي قال زيد الخيل الطائي: «على مجمر ثوبتموه وما رضى»

و(الدحلان) جمع دحل وهي البئر الحيدة الموضع من الكلا. والدحل ايضاً حفر في جانب البئر. و(الاضاء) الغدران والواحدة اضاءة مثل اكمة واكام ويتال اضاءة واضى مثل حصاة وحصى

(٤) قوله (ترفع للقنان) يقول: لما اقبل القيظ فجمت الغدران ارتفع الى القنان وهو جبل لبني اسد بين ارض غطفان وطية. و(الفج) الطريق الواسع بين جباين وهو مخصب ابداً. و(الرعي) ما يرعى من الكلا. و(الخلاء) خلوا المكان من الناس. وقوله (طباه) اي دماه ما فيه من الرعي وخلاؤه من الناس الى ان ينتقل اليه ويرعاه

(٥) قوله (فاوردها حياض صنيعات) اي اورد الحمار الأتان فاضمرها ولم يجر لها ذكر

لان ذكره الحمار يدل عليها اذ كان لا يكاد يخلو منها. وصنيعات اسم ارض. و(اراد بالحياض) مناقع

تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدَرُّمُ النُّحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهِ الطُّبَاءُ (١)
 فَأَمَّا مَا فُوقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءٍ مَرَّتُهَا الْخَلَاءُ (٢)
 وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدَّرِ الْمَلَاةُ وَالصَّفَاءُ (٣)
 فَصَرَّمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَى أَنْ تُتَلَقِّيَهَا الْعَدَاءُ (٤)
 بَارِزَةَ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ (٥)
 كَانَ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلْمَانِ جُجُوهٌ هَوَاءُ (٦)

- (١) (المها) بقر الوحش . ومعنى (شاكت وشاكت وشاكت) واحد . ومعنى (تنازعها المها شهباً) اي فيها من المها شبه وهو حُسن العينين وفيها من الدرّ شبه . وذلك صفاؤه وملاحته واشبهتها الطباء في طول العنق . واصل المنازعة مجاذبة الدلو . فضربت مثلاً لكل ما أخذ فيه وتثبت به ومنه التنازع في الحديث . وخصّ درّ النحور لانه املح ما يكون اذا تُقْلِد . ويروى : درّ الجور بالباء
- (٢) قوله (فاما ما فوق العقد ومنها) يعني عنقها لان موضع العقد النحر وفوقه العنق . وصغر فوق لتقارب ما بين العنق والعقد . و (الادماء) الطيبة البيضاء . و (الخلاء) الموضع الخالي . وانما خصّ الطيبة لانه اراد انما اذا نفرت تجزع فتشوف وتمدّ عنقها وذلك احسن لها
- (٣) (المقْلَتان) العينان شبه عينيها بعيني المهابة في شدة ابيضاض بياضهما واسوداد سوادهما وذلك الحَوَر . ويقال ان البقر ليس فيها حور وانما هي سود العيون واسعتها فشبه بها النساء في ذلك فيقال لهنّ عين وكذلك يقال لبقر الوحش . وشبهه ملاحتها وصفاءها بملاحة الدرة وصفائها
- (٤) وقوله (فصرّم حبلها) اي اقطع ما بينك وبينها من سبب العشق اذا قطعت بمفارقتها لك . وقوله و (عادى ان تلاقىها) اي منع وصرف من لقائها امر شاغل . و (العداء) هنا المنع ويكون في غير هذا الموضع الظلم والجور
- (٥) يقول : صرّم حبلها وتسلّ عنها بناقة آرزة الفقارة وهي الدانية بعضها من بعض . يقال منه آرّز يآرّز أروزا ومنه «ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها» اي تجتمع وتنقبض فاراد ان الناقة مجتمعة الفقرة ملتصقتها وذاك اشدّ لها . و (القطاف) مقاربة الخطو وضيقه . و (الخلاء) في الناقة مثل الحراض في الخيل ولا يكون الخلاء الا في الاناث خاصة . والركاب الابل والواحدة راحلة من غير لفظها . ومعنى (لم يخنّها) لم ينقصها ولم يقصر بها
- (٦) قوله (فوق صعل) شبه الناقة في سرعتها بالظلم فكان رحلها فوقه . و (الصعل) الصفير الراس وبذلك يوصف الظلم . وقوله (جوجوه هواء) اي صدره خال كان لا قلب له وانما اراد انه ليس له عقل وكذلك الظلم هو ابداً كانه مجنون ولذلك قال النابغة لعيينة بن حصن وكان يُحمَق :

تكون نعاماً طوراً وطوراً هويّ الريح تنسج كل فنّ

يَشْمَنُ بَرُوقَهُ وَيُرِشُّ أَرِيَامَ الْجَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ (١)
 فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظِبَاءُ (٢)
 جَرَتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةٌ فَتَى اللَّقَاءُ (٣)
 تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَاوُوا عَلَى آثَارٍ مِنْ ذَهَبِ الْعَفَاءِ (٤)
 كَانَ أَوَابِدَ الثَّيَرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِهَا الطَّلَاءُ (٥)
 لَقَدْ طَالَتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ انْتِهَاءُ (٦)

الانف و بذلك توصف البقر . و (الطاويات) الضامرات البطون وصفهن بذلك لانهن يجزان بالربط عن شرب الماء فتخمص بطونهن . و (الملاء) اردية الحرير شبه البقر بها لبياضها
 (١) وقوله (يشمن بروقه) اي ينظرن بروق هذه المواضع وانما يريد انهن في خصب و (اري الجنوب) عسلها يعني المطر الذي هيئته الجنوب وانما خص الجنوب لانها احمد الرياح واجلبها للمطر . و (العماء) السحاب الرقيق ولم يقصد الى العماء لمعنى وانما اراد السحاب فاضطرته القافية الى العماء

(٢) يقول: لما ارتحل آل ليلى من هذه الديار سنحت لي ظباء فتشاءمت بها وقد بين هذا في البيت الآتي بعده من غيره رواية الاصمعي

(٣) (والسنح) جمع سانح وهو ما ولى الراي ميامنه فلم يمكنه رميه وهو ضد البارح وبعض العرب يجعل البارح ما ولى الراي ميامنه والسانح خلافه . وقوله (اجيزي) اي جاوزي واقطعي يقال اجزت الوادي اذا قطعتُه وجزتُه اذا توسطته . و (المشمولة) السريعة الانكشاف اخذه من ان الريح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث ان تذهب وتنقشع

(٤) (تحمل اهلها منها) اي ترحلوا من هذه المواضع التي وصف . وقوله و (على آثار من ذهب العفاء) يقول من ذهب لم آس عليه ولم أشفق لذهابه فعل آثاره الدروس . ويقال العفاء التراب . وقيل المعنى انهم لما ذهبوا من الدار عفت آثارهم منها وتغيرت ومعناه على هذا الخبر وعلى التفسير الاول معناه الدعاء . وانما دعا عليها ضجراً بما يقاسي من الشوق الى اهلها

(٥) (الاوابد) التي تسكن القفر فتتأبد اي تتوحش . و (الهجائن) جمع هجان وهي الناقة البيضاء . و (المغابن) جمع مغبن وهو باطن اصل الفخذ والمرفق . و (الطلاء) القطران شبه بقر الوحش في يابضها واسوداد مغابنها بهجان الابل المطالية المغابن بالقطران

(٦) وقوله (وان طالت لحاجته انتهاء) اي لكل شيء غاية ينتهي اليها وان طالت الحاجة الانسان في ذلك الشيء . وضرب هذا مثلاً لطول مطالبته وتنبه هذه المرأة ورجوع نفسه عنهما . والهاء من حاجته تعود على الشيء وفي الكلام حذف واختصار وقامه : وان طالت الحاجة الانسان فيه

أَوْ صَالِحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفَذٌ وَعَقْدُ أَهْلِ وَفَاءٍ غَيْرِ مَخْذُولٍ (١)

فقال الحارث لقومه : ايما أصح ما فعلت أو ما أردتم . قالوا : بل ما فعلت . قال ابن الأعرابي : وحدثني أبو زياد الكلبي : أن زهيراً واباه وولده كانوا في بني عبد الله بن غطفان ومتزلهم اليوم بالحجاز . وكانوا فيه في الجاهلية . وكان أبو سلمى تزوج إلى رجل من بني فهر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغابر . والغابر هو أبو يسار هذا . فولدت له زهيراً وأوساً . وولد لزهير من امرأة من بني سحيم وكان زهير يذكر في شعره بني مرة وغطفان ويمدحهم . وكان زهير في الجاهلية سيّداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع

قال وحدث حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد : أنه بلغه أن زهيراً هجا آل بيت من كلب من بني عليم بن حبان وكان بلغه عنهم شيء من وراء . وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان أتى بني غليب واكرموه لما تزل بهم وأحسنوا جواره . وكان رجلاً مولعاً بالقمار فنهوه عنه . فأبى إلا المقامرة فقسم مرة فردوا عليه ثم قرأ أخرى فردوا عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوا عليه . فترحل عنهم وشكا ما صنع به إلى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديداً . فقال : ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً ظلمتهم . قال : والذي هجاهم به قوله (من الوافر) :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فِيمَنْ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ (٢)

فَذُو هَاشٍ فَمِثْ عُرَيْتِنَا عَفْتَهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ (٣)

فَذِرْوَةُ فَالْجَنَابُ كَانَ خُنْسَ النَّعَاجِ الطَّائِيَاتِ بِهَا الْمَلَأُ (٤)

(١) (فله امن ومنتفذ) اي متسع يذهب حيث شاء وينفذ . وقوله (غير مخذول) اي لا يترك كون الوفاء ولا يخذلونه

(٢) (الجواء) ما انحدر من الارض والجواء ايضاً جمع جَوٍّ وهو ها هنا موضع بعينه . و(القوادم) في بلاد غطفان وكذلك بين والحساء . والمعنى عفى من آل فاطمة منازلهم بهذه المواضع اي خلت منهم فتغيرت بعدهم

(٣) (وذو هاش) موضع . و(الميث) جمع ميثاء وهي الرملة السهلة ويقال هي الطريق الواسعة إلى الماء . وقوله (عفتها الريح) اي درستها وغيّرت رسومها بأن سفت التراب عليها . و(السماء) ههنا المطر سماه بذلك لأنه من السماء يترل

(٤) (ذروة والجناب) ارضان . و(النعاج) اناث البقر . و(الخنس) جمع خنساء وهي القصيرة

فَرَدَّ عَلَيْهِ فَلَامَهُ قَوْمُهُ وَقَالُوا لَهُ : اقْتُلْهُ وَلَا تَرْسُلْ بِهِ إِلَيْهِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ زُهَيْرُ عِنْدَ ذَلِكَ
(مِنْ الْبَسِيطِ) :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ أَنْ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولٍ (١)
وَلَا مُهَانَ وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَفِي حِبَالٍ وَفِيٍّ غَيْرِ مَجْهُولٍ (٢)
يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُتَّدٌ بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمُ فِي الرَّجْرَاجَةِ الْجَوْلِ (٣)
وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرَقَاءٍ قَدْ عَلِمُوا فُرْسَانَ صَدَقَ عَلَى جُرْدٍ أَبَابِيلٍ (٤)
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَلَابِيَّتُهُمْ لَا مُقْرِفِينَ وَلَا عُزْلٍ وَلَا مِيلٍ (٥)
فِي سَاطِعٍ مِنْ غَيَابَاتٍ وَمِنْ رَهْجٍ وَعَثِيرٍ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ مَنْخُولٍ (٦)
أَصْحَابُ زَبَدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ مَنْ حَارَبُوا أَعَذَّبُوا عَنْهُ بِتَنْكِيلٍ (٧)

- (١) (بنو الصيداء) رهط الحارث بن ورقاء . و (الحبال) العهود والذمم
(٢) وقوله (ولكن عند ذي كرم) أي لم يُجِنَّ يسار ولكن كان عند ذي كرم يحفظه ويكرمه
وكان في عهوده وحبال ذمته . وقوله . (وفي) أي يفني بعهده وهو مشهور بذلك غير مجهول
(٣) قوله (يسمو وهو متد) أي يرتفع على تودة وتمهل أي يتثبت في أمره ولا يعجل .
و (الرجراجة) الخيل الكثيرة التي يُسمع لها رجّة وزعزعة . و (الجول) الكثيرة الجائلة في كل ناحية
(٤) (فرسان صدق) أي يصدقون في الحرب ويثبتون . و (الجرد) الخيل القصيرة الشعر .
و (الأبابيل) جماعات تأتي من كل وجه ليس لها واحد من لفظها . وقد حكى عن الكسائي أنه قال :
واحدتها إِبُولٌ مثل عَجُولٍ وعجاجيل . وفي تفسير البيضاوي : مفردتها إِبَالَةٌ والله أعلم
(٥) (حومة الموت) معظمه واصلها من حام يحوم إذا تردد . و (ثابت) رجعت . و (الحلاب) الجماعات والواحدة حَلَبَةٌ . و (المقرفون) اللئام الآباء . و (العزل) الذين لا سلاح معهم . و (الميل) جمع اميل وهو الذي لا سيف معه أي هم أهل سيوف وسلاح . ويقال الاميل الذي لا يثبت على الدابة
(٦) (الساطع) المرتفع من الغبار . و (الغيابات) الغبرات . و (العثير والرهج) الغبار يريد ما تثيره الخيل من الغبار في الحرب
(٧) قوله (اصحاب زبد) أي هم أهل عطاء وتفضل . يقال زبدته إذا أعطيته . ويروى : اصحاب زيد وهو زيد الخيل الطائي . وقوله (اعذبوا عنه) أي كفوا عنه ورجعوا . و (التنكيل) النكال والعذاب

لئن حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ يَنِينًا فَدَكَ (١)
لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنطِقٌ قَدَعٌ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكَ (٢)

قال فلما أنشد الحارث هذا الشعر بعث بالغلام الى زهير وقيل بل أنشد قول زهير
(من الوافر) :

تَعَلَّمَ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يَسَارُ (٣)
وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ عَسْبٌ مُعَارُ
يَبْرُرُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدٍ ضَيْلَ الْجِسْمِ يَعْلُوهُ أَنْبَهَارُ (٤)
إِذَا أَبَزَتْ بِهِ يَوْمًا أَهَلَّتْ كَمَا تُبْزِي الصَّعَائِدُ وَالْعِشَارُ (٥)
فَأَبْلَغُ إِن عَرَضْتَ لَهُمْ رَسُولًا بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ تَفَعَ الْجَوَارُ
بِأَنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْمِيَاهُ بِهِ الْجَّارُ

(١) قوله (لئن حَلَّتْ بِجَوْ) يقول : لئن حَلَّتْ بِمَيْتٍ لَا ادْرَكَكَ لَيْرِدَنَ عَلَيْكَ هَجْوِي
ولادنسن به عرضك كما يُدَنَسُ الْوَدَكَ الْقُبْطِيَّةُ . و (جَوْ) وادٍ بعينه . و (دين عمرو) طاعته وسلطانه .
و (فَدَكَ) اسم ارض . و اراد عمرو ابن هند الملك

(٢) (الْقَدَعُ) اقبح الشتم والهجاء . وقوله (باق) اي يجري على افواه الرواة ويبقى مع
الدهر . و (القُبْطِيَّةُ) ثياب بيض تصنع بالشام وقد تقع على كل ثوب ابيض ويقال قُبْطِيَّةٌ بِكسر
القاف

(٣) قوله (تَعَلَّمَ) اي اعلم . و (الشعار) العلامة التي ينادونه بها . و (يسار) عبد زهير ويقال
هو راعي ابله

(٤) وقوله (يَبْرُرُ) اي يصوت . و (الانبهار) علو النفس عند التعب من الاعياء
(٥) وقوله (ابزت) الابزاء ان يتأخر العجز فيخرج يقال : رجل ابزى وامرأة بزواء .
ومعنى (اهلّت) رفعت صوتها . و (الصعائد) جمع صَعُود وهي التي تخرج في سبعة اشهر او ثمانية
فتعطف على ولدها الذي ولدت في العام الماضي فتدرّ عليه . و (العشار) جمع عشاء وهي التي اتى عليها
مذ حملت عشرة اشهر وربما بقي عليها الاسم بعد ذلك . وعاليه مخرج البيت لانه شبه النساء في حاجتهن
الى النكاح وابزاء هن اعجازهن واهلالهن عند ذلك باحتياج الصعائد التي القت اولادها لغير تمام
والعشار التي ولدت الى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة وهي صوت الفحل وهديره عند
الضراب

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ بِأَيِّ حَبْلٍ جَوَارِ كُنْتُ أَمْتَسِكَ (١)
 فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلِ وَاهِنٍ خَلَقَ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا (٢)
 يَا حَارِ لَا أُرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَأْتِهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ (٣)
 أَرَدُّدُ يَسَارًا وَلَا تَعْنَفُ عَلَيْهِ وَلَا تَمَعُكَ بِعِرْضِكَ إِنْ الْغَادِرُ الْمَعِكَ (٤)
 وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ يَلُوءُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا (٥)
 طَابَتْ نَفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ خَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا (٦)
 تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَأَنْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ (٧)

وانما شبه زهير الصقر بالحجر المدنى اشارة الى كثرة ما يصيد فهو مغضوب بدماء الصيد . ولم يرد ان الدم الذي عليه من القطاة لانه لم ينلها . ويحتمل ان يشبه سفة خديه بالدم الجامد على المنصب لان الدم اذا يبس اسود

(١) (بنو الصيда) قوم من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورقاء وكان قد اغار على ابل زهير واخذ عبده يساراً . وقوله (هلا سالت) يقول : سلهم كيف كنت افعل لو استجرت منهم فاني كنت استوثق ولا اتعلق الا بحبل متين . و (الحبل) العهد والميثاق

(٢) قوله (لو كان قومك في اسبابه) اي في اسباب ذلك الحبل . يقول : هو حبل شديد محكم فمن تمسك به نجا وليس بحبل ضعيف من تعلق باسبابه هلك . و (الواهين) الضعيف . وجعله خلقاً ليكون اوهن له

(٣) (يا حار) يريد الحارث بن ورقاء . و (الداهية) الامر الشديد . و (السوقة) دون الملك (٤) قوله (اردد يساراً) يريد غلامه وكان الحارث قد اسره . وقوله (ولا تمعك بعرضك) الممك المظل والممك المطول . يقول : لا تعطني بيسار فمطلق غدر وكما مطلتي لحق ذلك بعرضك . وانما يتوعده بالهجو . و (العنف) فعل الشيء على غير وجهه والتجاوز فيه

(٥) قوله (يلوون ما عندهم) اي يملطون بما عليهم من الدين يقال لواه يلويه لياً ولياناً . ومعنى (نهكوا) شتموا وبلغ في هجائهم واصله من نهكته المرض

(٦) وقوله (فارتدوا لما تركوا) اي لما أودوا بالهجاء دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى اعطاء ما كانوا تركوه ومنعوه من الحق مخافة من الشر وابقاء على اعراضهم

(٧) قوله (تعلمن ها) اي اعلم . وها تنبيه . واراد هذا ما اقسم به ففرق بين ذا وها بقوله لعمر الله . ونصب قسماً على المصدر المؤكد به معنى اليمين . وقوله (فاقدر بذرعك) اي قدر بخطوك . و (الذرع) قدر الخطو وهذا مثل . والمعنى لا تكلف بنفسك ما لا تطيق مني يتوعده بذلك . وكذلك قوله : وانظر اين تنسلك . و (الانسلاك) الدخول في الامر واصله من سلوك الطريق والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعينك ولا يجدي عليك

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْوَلِيدِ لَهَا طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بَتَكُ (١)
 ثُمَّ أُسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَالْجَاهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ (٢)
 حَتَّى أُسْتَعَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرْكُ (٣)
 مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُّكُ (٤)
 كَمَا أُسْتَعَاثَ بِسَيِّءٍ فَرُّ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعَيُونُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ (٥)
 فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَمَنْصَبِ الْعِثْرِ دُمَى رَأْسِهِ النَّسْكُ (٦)

(١) يقول: وقعت هذه القطاة بموضع لما اخطأها الصقر فهوت كف الغلام لها ليأخذها فافلتته وفي كفها قطع من ريشها فجدت في الطيران. و (البتك) (القطع)
 (٢) قوله (ثم استمرت إلى الوادي فالجأها) أي عاودها الصقر فنهضت إلى الوادي فأنجأها من الصقر لأن فيه شجرة فليجأت إليه واعتصمت به وقد كان الصقر طمع في صيدها. و (الحنك) المقار. و (الأظفار) مخالب الصقر

(٣) يقول: لم تزل القطاة كما وصف حتى أت ماءً بابطح يجري على وجه الأرض. و (الابطح) المنبطح من الأرض. وقوله (لا رشاء له) أي هو ظاهر على وجه الأرض فلا يحتاج إلى رشاء فيسقى به. و (الرشاء) الحبل. و (البرك) طير بيض صفار
 (٤) قوله (مكالم بأصول النبات) يقول: هو ماء دائم لا ينقطع فالتبت قد كملته واحاط به. و (الخريق) الشديدة. ومعنى (تنسجه) تمر عليه. و (الضاحي) ما ضحى للشمس من الماء أي برز وظهر. و (الحبك) طرائق الماء واحداها حبك. يقول: إذا مرت الريح بهذا الماء علته طرائق لكثرت وانه لا يقيه من الريح شيء لبروزه وانكشافه

(٥) يقول: استعاثت القطاة بهذا الماء كما استعاثت الفز بالسبي. و (الفز) ولد البقرة. و (السبي) ما يكون في الضرع من اللبن قبل نزول الدرة. و (الغيطلة) شجر ملتف. قال أبو عبيدة (الغيطلة) البقرة. وقوله (خاف العيون) أي خاف أن يراه الناس فتعجل ما في الضرع من السبي ولم ينتظر اجتماع الدرة. و (الحشك) دفع الدرة وحفلها. واصله أن يكرن ساكن الشين فحرك ضرورة. وقيل معنى (خاف العيون) أي خاف أن ينظر إليه الراعي فلا يدعه يشرب

(٦) قوله (فزّل عنها) أي زلّ الصقر عن القطاة واشرف على رأس مرقبة وهي المكان المرتفع حيث يرقب الرقيب. وقوله (كمنصب العثر) أي كان الصقر مما به من الدم الحسج الذي يُعثر عليه وهو المنصب. و (العثر) ذبح كان يذبح في رجب. و (العثيرة) الذبيحة. و (النسك) جمع نسكة وهو ما ذبح عليه تعبدًا ونسكًا. ومثل هذا البيت في وصف الصقر قول أبي خراش:
 ولا اصفر الساقين ظلّ كأنه على مخزلات الأكام نصيل

(النصيل) الحسج قدر الذراع كأنه نصل من الأرض أي برز وظهر. و (المخزلات) المرتفع.

جُونِيَّةٌ كَحِصَاةِ الْقَسَمِ مَرَّتُهَا بِالسِّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَقْعَاءُ وَالْحَسَكُ (١)
 أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مُطَّرِقُ رِيَشِ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ (٢)
 لَا شَيْءٌ أَسْرَعُ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوْفَ يُنْجِيهَا وَتَتَرَكُ (٣)
 دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهُمَا عِنْدَ الذَّنَابِيِّ فَلَا فَوْتُ وَلَا دَرَكُ (٤)
 عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهَا صَوْتُ وَازْمَلَةٌ يَكَادُ يُخْطِفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ (٥)

اختها بالشرك ففرغت لذلك فكان أسرع لها . والمعنى كان هذه الفرس في خفتها وسرعتها قطعة من قطا الاجباب هذه صفتها . وانما خص قطا الاجباب لانها لو وردت في نهر لم يكن لها مانع من الورد كما كان لها عند الاجباب لاجتماع الواردة عليها

(١) قوله (جُونِيَّةٌ) فالقطا ضربان جوني وكُدري . فالجوني ما كان في لونه سواد وهو اشد القطا طيرانا . والكُدري ما كان اكدر الظهر اسود باطن الجناح مصفر الخلق . وقوله (كَحِصَاةِ الْقَسَمِ) هي حصاة اذا قل الماء عند المسافرين وضعوها في القدح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقسم بينهم بالسوية ولا يتغابنوا ولا تكون تلك الحصاة الا مجتمعة ملساء ويقال لها المقلة لاجتماعها كما يقال مقلة العين فشبه القطاة بها في شدتها واجتماع خلقها . و (الْقَقْعَاءُ) بقلة من احرار البقل . و (الْحَسَكُ) ثمر النفل يستخرج منه حب فيؤكل . يصف ان هذه القطاة في خصب فذاك اشد لها واسرع لطيرانها . والسِّيِّ موضع

(٢) يقول : اهوى لهذه القطاة باز اسفع الخدين لياخذها فذعرت لذلك في طيرانها . و (السُّفْعَةُ) سواد يضرب الى الحمرة . وقوله (مُطَّرِقُ) اي ريشه بعضه على بعض ليس بمنتشر فهو اعتن له . و (الْقَوَادِمِ) ريش مقدم الجناح . ونصب الريش على التشبيه بالمفعول به كما تقول هو حسن وجه الغلام . وقوله (لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ) يعني انه وحشي لم يؤخذ ولم يدل ذلك اشد له واثبت لريشه

(٣) وقوله (لَا شَيْءٌ أَسْرَعُ مِنْهَا) اي لا يكون شيء أسرع من هذه القطاة وهي طيبة النفس واثقة بما عندها من شدة الطيران الذي ينجيها من الصقر وهي تترك في طيرانها اي لا تخرج اقصاه لثقتها بنفسها في ان الصقر لا يدركها

(٤) يقول : لم يخلق في السماء فيغيبا عن العين ولم يصير على الارض فيها بين هذين . و (الذَّنَابِيُّ) الذئب اي قاربها الصقر فصار عند ذنبها . وقوله (فَلَا فَوْتُ) اي لم تفته فوتاً بعيداً ولم يدركها فيصطادها فهي بين الفوت والدرك فذلك اشد لطيرانها

(٥) وقوله (عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهَا صَوْتُ) اعاد اللفظ توكيداً يقول هو عند ذنبها فلها صوت من خوفه . و (الْازْمَلَةُ) اختلاط الصوت . ومعنى (يُخْطِفُهَا) يأخذها بسرعة . يقول : قد دنا الصقر منها حتى كاد يأخذها فهي تهلك في طيرانها اي تجتهد فيه وتستخرج اقصاه

مُقَوَّرَةٌ تَتَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا إِلَّا الْقُطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ (١)
 مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا أُرْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاحِبِ بَيْضِ بَيْنِهَا الشَّرَكُ (٢)
 وَقَدْ أَرُوحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِصًا قُمْرًا مَرَاتِعُهَا الْقِيَعَانُ وَالنَّبَكُ (٣)
 وَصَاحِبِي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِهَا جَرْدَاءُ لَا فَحْجٌ فِيهَا وَلَا صَكَّكُ (٤)
 مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَاهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ (٥)
 كَانَهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَلَّاهَا وَرْدٌ وَأَفْرَدَ عَنْهَا اخْتَهَا الشَّرَكُ (٦)

ضرب من السير وكأنه مشتق من مشي البغال . و (الرتك) مقارنة المخطو في السير وهو الام
 مشي الدواب وانما اراد ان فيها كل ضرب من الدواب وجميع انواع السير

(١) وقوله (مقوَّرة) اي ضامرة يعني القلص . ومعنى تتبارى يعارض بعضها بعضاً في السير .
 و (الشوار) المتاع . يقول : لا متاع لهذا القلص الا القطوع لان اصحابها مخفون مسرعون ليلحقوا
 بالقوم . و (القطوع) الطنافس التي يوطأ بها الرجل . و (الورك) جمع وراك وهو نطع او ثوب
 يُشدّ على مورك الرجل ثم يُثنى فيدخل فضله تحت الرجل ليستر به بذلك الراكب

(٢) قوله (مثل النعام) اي هي ضامرة خفيفة كالنعام . و (اللاحب) الطريق الماضي البين .
 و (الشرك) بُنيات الطريق التي تتفرع منه الواحدة شَرَكَة . وقوله (ارتفعت) يقول : اذا
 هيجت هذه الابل وحشنتها ارتفعت في سيرها وتريدت فيه

(٣) (مقتنصاً) اي مصطاداً والقانص الصائد والقنص الصيد . و (القمر) حُمُر الوحش البيض
 البطون واحدها أقمر وقمرء . و (القيعان) بطون الارض . و (النبك) جمع نَبَكَة وهي رابية من
 طين وانما جعل الحُمُر ترميها هنا لانها تصيب فيها من الكلال ما لا تصيب في غيرها مع ان ذلك
 اشدّ لعدوها

(٤) قوله (وصاحبي وردة) اي الذي اصاحبه واستعمله في الصيد فرس وردة اللون . (والنهد)
 الغليظ الضخم . و (الجرءاء) القصيرة الشعر . و (الفحج) تباعد ما بين العرقوبين والفخذين .
 و (الصكك) اصطكاك العرقوبين في الدواب . وفي الناس اصطكاك الركبتين

(٥) وقوله (مرًّا كفاتاً) اي تمرّ هذه الفرس مرًّا سريعاً . و (الكفات والكفت) القبض
 يقال انكفت في حاجته اي انقبض فيها واسرع . وقوله (اذا ما الماء اسهلها) اي تسرع في عدوها اذا
 عرفت فاسهلها العرق فكيف بها قبل ذلك . وقوله (تترك) اي تجتهد في العدو يقال اترك فلان في
 عرض فلان اذا بالغ في الوقعة فيه

(٦) (الاجباب) جمع جُب وهو كل بئر لم تطو وانما هي كما جُبَّت وخرقت يقال جبيت
 الشيء اذا قطعته . و (الورد) قوم يردون الماء . ومعنى (حلّاه) طردها عن الماء يعني انها نظرت الى
 القوم يردون الماء فامتنعت من الورد ورجعت مسرعة . وقوله (افرد عنها اختها الشرك) اي أخذت

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأُؤُوا لِمَنْ تَرَكَوا وَزَوَّدُوكَ أَشْتِيَاقًا آيَةً سَلَكَوا (١)
 رَدَّ الْقِيَانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبَكُ (٢)
 مَا إِنْ يَكَادُ يُخَالِيهِمْ لَوِجَتِهِمْ تَخَالُجُ الْأَمْرَ إِنْ الْأَمْرَ مُشْتَرَكُ (٣)
 ضَحَّوْا قَلِيلًا قَفَا كُثْبَانٍ أَسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقُسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ (٤)
 ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنْ مَشَرَبَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى فَيَدُ أَوْ رَكَكُ (٥)
 يَغْشَى الْحِدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ الْكُثِيبُ كَمَا يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّحْجَةِ الْعَرَكُ (٦)
 هَلْ تُبْلَغُنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصُ يُزْجِي أَوَاثِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتَكُ (٧)

(١) (الخليط) الاصحاب المخالطون في الدار ويكون واحداً وجمعاً وهو ههنا جمع فلذلك قال (ولم يأؤوا) ومعناه لم يرحموا ولم يرقوا يقال: أويت له إذا رقت له ورحمته. وقوله (آية سلكوا) يقول: بانوا عنك بمن تحب ولم يرقوا لك وجعلوا زادك الاشتياق إليهم آية جهة سلكوا أي قطعوا واخذوا. واراد آية جهة فحذف المضاف إليه كما تقول أياً رأيت تريد أي القوم

(٢) وقوله (رد القيان جمال الحي) يعني ردوا الجمال من المرعى لما ارادوا الرحيل. و(القيان) الاماء وكل أمة قينة مغنية كانت أو غير مغنية. وقوله (إلى الظهيرة) أي طالت رحلتهم إلى وقت الظهر لاختلاطهم وكثرتهم واختلاف آرائهم. و(اللبيك) المختلط يقال لبكت عليه الأمر إذا خلطته عليه (٣) (وجهتهم) جهتهم وطريقتهم التي سلكوها ذاهبين. وقوله (تخالج الأمر) يعني اختلافهم في الرأي وتنازعهم فيه. يقول هؤلاء نصنع كذا وكذا وهؤلاء نصنع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم يتفقوا فيه على رأي واحد فاختلفهم هذا هو الذي حبسهم إلى الظهيرة

(٤) وقوله (ضحوا قليلاً) أي رَعَوْا الضحَاء والضحَاء للابل بمنزلة النداء للناس: وقوله (قفا كُثبان) يعني خلفها. واسنمة جبل قريب من فلج. و(الكُثبان) أكداس الرمل. و(القسوميّات) مواضع عالية عن طريق فلج ذات اليمين. و(المعترك) موضع نزولهم واناختهم واصله في الحرب فاستعاره ههنا

(٥) قوله (ثم استمرروا) أي استقام أمرهم واتفق رأيهم فقرأوا. و(سلمى) أحد جبلي طي وهما أجأ وسلمى. و(فيد وركك) موضعان وقال الاصمعي: سألت أعرابياً فقلت له: أتعرف رَكْكَأ قال لا أعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رَكْ فركك على هذا محرك العين ضرورة وهو جائز في الشعر

(٦) وقوله (يغشى الحداة بهم وعث الكثيب) يصف انهم اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل وهو اللين الذي تفرق فيه الماشية. و(اللجة) معظم الماء. و(العرك) جمع عركي وهو النوتي شبه حمل الحداة الابل على صعب الرمل باقتحام النواتية لجة البحر بالسفن

(٧) (القُلُوص) جمع فلوص وهي الفتية من الابل. و(الإجزاء) السوق الرفيق. و(التبغيل)

وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ سَنَابِكُهَا وَقَدَّحَتْ أَلْيُونُ (١)
 إِذَا رُفِعَ السَّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَالَتِهَا مَتِينُ (٢)
 وَمَرَجِعُهَا إِذَا نَحْنُ أَنْقَلَبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبَنِ الْحَقِينُ (٣)
 فَقَرِّي فِي بِلَادِكِ إِنَّ قَوْمًا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهُونُوا (٤)
 أَوْ أَنْتَجِي سِنَانًا حَيْثُ أَمَسَى فَإِنَّ أَلْغَيْثَ مُنْتَجِعٍ مَعِينُ (٥)
 مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجَّ بَحْرِ تَقَازَفَ فِي غَوَارِبِهِ السَّفِينُ (٦)
 لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ (٧)

قال ابن الاعرابي: كان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد أغار على بني عبد الله
 ابن غطفان فغنم فاستاق ابل زهير وراعيه يساراً فقال زهير (من البسيط):

- (١) وقوله (وعزتها كواهلها) اي صارت ارفعها من الهزال واذا هزل الفرس اشرف كاهله
 على سائر جسده وارتفع. وانما يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دوؤها في السير وتصرفها في الغارات
 وقوله (وكلت سنابكها) اي اكلتها الارض بكثرة عدوها وقيل معناه حفت. ومعنى (قدحت)
 غارت من الجهد (٢) يقول: اعيت الخيل حتى اذا رفع السياط لها تمطت اي تمددت
 ولم تقدر على العدو. و(العلقة) ما تعطي الخيل من الجري بعد ما بذلت جهدها. فيقول ذلك العدو
 والتمطي وان كان هلاله فهو متين. و(المتين) القوي
- (٣) وقوله (ومرجعها اذا نحن انقلبنا) اي اذا رجعنا من الغزو رددناها الى ما يسمونها ويصلحها
 من البقل واللبن و(النسيف) من البقل الذي لم يتم ففيه تنسفه باسنائها لصغره. و(الحقين) من اللبن
 الذي حقن في السقاء اي ترعى البقل وتُسقى اللبن فيردها ذلك الى الصلاح والسمن
- (٤) يقول لبني تميم بعد ان فخر عليهم وبين فضل قومهم وحلفائهم وقوتهم عليهم: فقرري في
 بلادك اي اقبلي ولا تتعرضي لغزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذلكم يكسبكم الهوان لتركم بلادكم
 والتعرض لما ليس في وسعكم واراد القبيلة فلذلك قال فقرري في بلادك
- (٥) وقوله (او انتجعي سناناً) اي اطلبي خيره وتعرضي لمعروفه فهو كالغيث المعين من انتجعه
 اصاب من خيره. و(سنان) هو الممدوح
- (٦) (لج البحر) معظمه ضربه مثلاً لسنان في كثرة عطائه ووصف ان ذلك البحر يجيش لعظمه
 فتقاذف السفين فيه. و(غواربه) امواجه
- (٧) وقوله (له لقب لباعي الخير) اي من بنى عنده الخير سهل عليه ذلك وامكنه فلقبه
 سهل اي اسمه الذي يعرف به عند بغاة الخير سهل وله كيد متين اذا ابتلى واختبر ما عنده.
 و(المتين) القوي. وقوله (سهل) تبين للقب ما هو. كما تقول هذا رجل له اسم فلان او لقب فلان

بِأَوْدِيَةِ أَسَافِلُهُنَّ رَوْضٌ وَأَعْلَاهَا إِذَا خِفْنَا حُصُونُ (١)
نَحْلٌ بِسَهْلِهَا فَإِذَا فَزَعْنَا جَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَصْلَاءِ عُونُ (٢)
وَكُلُّ طَوَالَةٍ وَأَقْبَ نَهْدٍ مَرَاكِلُهَا مِنَ التَّعْدَاءِ جُونُ (٣)
تُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ كُلُّ يَوْمٍ تُسَنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ (٤)
وَكَاثَتْ تَشْتَكِي الْأَضْغَانَ مِنْهَا مِ اللُّجُونِ الْحَبُّ وَاللَّحْجُ الْحُرُونُ (٥)
وَخَرَجَهَا صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ فَقَدْ جَعَلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينَ (٦)

دارنا ويحتمل ان يريد تكون الدار من ديارنا (١) قوله (واعلاها اذا خفنا حصون)

يقول اسافل بلادنا روض مخضبة واءاليها منيعة حصينة فما انتم والغزو الينا

(٢) يقول: نحل بسهل هذه الارضين حتى اذا خفنا جرى من الخيل عون وهي جماعات الحمير فاستعارها للخيل والواحدة عانة وقيل العون جمع عوان وهي المتوسطة السن. و (الاصلاء) مواضع في ارض بني سليم. ويروى: بالاصال وهي العشايا واحدها اصيل

(٣) (وكل طوالة) يعني فرساً طويلة. و (الاقب) الضامر البطن. و (النهد) العظيم الخلق. و (المراكل) مواضع اعقاب (الفرسان). و (التعداء) العدو الشديد. و (الجون) جمع جون وهو ههنا الاسود وقد يكون في غير هذا الابيض. وانما وصف المراكل بالسواد لان شعرها قد طيرته اعقاب الفرسان فظهر ما تحته اسود ويقال انما سوادها من العرق

(٤) قوله (تضمّر) اي تصنع وتحيأ للجري. و (الاصائل) جمع اصيل وهو العشي. و (السنايك) جمع سُنْبِك وهو مقدّم الحافر. و (القرون) جمع قرن وهو الدفعة من العرق. وقوله (تسن) اي تصب يقال سنت الماء اذا صببته. ويروى تُسَنُّ وهو في معناه الا ان الشن اكثر مما يستعمل في الفارة يقال شن عليهم الفارة اذا فرقها عليهم من كل جهة فكان الشن في الماء انما هو تفريقه على كل جهة و (السن) صبه على سنن واحد

(٥) قوله (وكانت تشتكي الاضغان) اي كان في صدورهما التواء على اصحابها وامتناع لنشاطها فكانها ذات ضغن والضغن الحقد والعداوة. وقوله (منها اللجون الحب) اللجون الثقيل البطيء والحب شبه اللجون. و (اللحج) الضيق النفس السيئ الخلق واصل اللحج الذي نشب في شيء وضاق به فبقي فيه. وانما وصف الخيل بهذه الاوصاف لانها كانت مهملة في مراعيها فلما ضمروها وارادوا تدريبها على الجري وجدوا فيها التواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت بعد واستقامت. ويروى: اللجج الحرون (٦) قوله (وخرجها) اي جعلها خرجا منها ما فيه طرق وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طرق وكل ما فيه ضربان فهو اخرج وبه سمي الخرج لما فيه من البياض والسواد. وقيل معنى خرجها درجها وعودها والمعنى انها كانت في اول استعمالها محتنة نشاطاً لا تُتَوَاتِي فما زالت تحجب الصارخ والمستغيث وتنهد الى العدو حتى لانت عرائكها. و (العريكة) الطبيعة واذا كان في الرجل اعتراض وشدة قبل: فيه عريكة. فاذا ذل وانقاد قيل: لانت عريكته

وقال عمر لبعض ولد هرم: أنشدني بعض مدح زهير أباك فأنشده. فقال عمر: ان كان ليحسن فيكم القول قال: ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء. فقال: قد ذهب ما أعطيتوه وبقي ما أعطاكم

قال: وبلغني أن هرمًا كان قد حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً فاستحيا زهير مما كان يقبل منه. فكان اذا رآه في ملا قال: عموا صباحاً غير هرم وخيركم استثنيت. وروى المهلب: وخيركم تركت اخبر الجوهري والمهلب قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك. قال: ابلاها الدهر. قال: لكن الحلل التي كساها ابوك هرمًا لم يلبها الدهر. وقد ذكر الهيثم بن عدي ان عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير قال علي بن محمد المدائني: حدثني ابن جعدويه أن عروة بن الزبير لحق بعبد الملك ابن مروان بعد قتل أخيه عبد الله بن الزبير فكان اذا دخل اليه منفرداً اكرمه واذا دخل عليه وعنده اهل الشام استخف به. فقال له يوماً: يا امير المؤمنين بس المزور أنت تكرم ضيفك في الخلا وتهينه في الملا. فقال لله در زهير حيث يقول:

فقرّي في بلادك ان قومًا متى يدعوا بلادهم يهونوا

ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة فقصى حوائجه وأذن له. وهذا البيت من قصيدة لزهير قالها في بني تميم وقد بلغه انها حشدت لغزو غطفان وهي (من الوافر):

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظَّنُونُ (١)
بَانَ يَبُوتَنَا بِحَلِّ حَجَرٍ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا نَكُونُ (٢)
إِلَى قَلْهَى تَكُونُ الدَّارُ مِنَّا إِلَى أَكْنَفِ دُومَةٍ فَأَلْحَجُونُ (٣)

(١) (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده من خبر وغيره يقول نحن ببلدة ولا ادري ابلغهم اليقين ما اقول ام لا. فعسى ان يبلغهم ذلك. ومتى اخبرهم به من لا يوثق بخبره فقد صدقهم اذ قد يصدق الظنون احياناً فيأتي بالخبر على وجهه

(٢) وقوله (بان يوتنا) اي ابلغهم بان يوتنا بهذه المواضع التي ذكر. وحجر موضع في شق الحجاز. (القرارة) ما اطمان من الوادي وقرارة الروض وسطه حيث يستقر الماء. وقوله (بكل قرارة منها نكون) اي هي دارنا فنحل منها بما شئنا. ويروى: تكون بالمشاة مكان نكون

(٣) (قله ودومة والحجون) مواضع يقول نحن نترل بهذه المواضع ونتسع فيها ونحل منها حيث شئنا وانما يفخر على بني تميم ويرجم قوة قومهم وتمكنهم. وقوله (تكون الدار منا) اراد تكون

كَمَا قَدْ كَانَ عَوْدَهُمْ أَبُوهُ إِذَا أَرَمَتْهُمْ يَوْمًا أَرْوَمُ (١)
 كَبِيرَةٌ مَغْرَمٍ أَنْ يَحْمِلُوهَا تِهِمُ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمُ (٢)
 لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يُلِيمُوا (٣)
 كَذَلِكَ خِيَمَتُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خِيمُ (٤)
 وَإِنْ سُدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ (٥)
 مَخُوفٌ بِأَسْهُ يَكْلَأُكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْوَمُ (٦)
 لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمُ صِدْقٍ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمُ (٧)

العادة التي عودهم كريمة ومن عاداته الخلق الكريم

(١) قوله (عودهم ابوه) يعني انه ورث السؤدد عن ابيه وجرى على سنده فيما كان عود قومه من دفع الشدائد عنهم والاضطلاع بما ينوبهم . ومعنى (ارمتهم ازوم) اي عضتهم داهية شديدة ويقال : أَرَمَ يَأْزِمُ وَيَأْزِمُ يَأْزِمُ يَأْزِمُ اذا عضَّ

(٢) قوله (كبيرة مغرم ان يحملوها) مردود على قوله ازوم . وقوله (ان يحملوها) اي كبرت عليهم من اجل ان يحملوها ويقوموا بها كأنه يصف حمالة يكبر فيها الغرم فلا يستطيع حملها فيتحملاها هرم وآبؤه

(٣) وقوله (لينجوا من ملامتها) اي لينجو هرم وآبؤه من ان يلاموا على تقصير في دفع النائبة . وقوله (لم يليموا) اي لم يأتوا ما يلامون عليه

(٤) (الخيم) الخلق يقول : خلقتهم ان يتحملوا الامور في الشدائد وغيرهم تختلف اخلاقهم اذا مستهم الضراء وتتغير عما عهدت عليه وخلق هؤلاء ثابت على ما عهد

(٥) قوله (لهوات ثغر) يعني مداخلة في الامور . و (اللهوات) جمع لهاة وهي مدخل الطعام في الخلق استعارها لمدخل الثغر . و (الثغر) موضع يتقى منه العدو . وقوله (يشار اليه) من صفة الثغر اي يهتم به ويذكر . وقوله (جانبه سقيم) اي جانب الثغر مخوف يخشى القوم ان يوتوا منه فجعله سقيماً لذلك . و (سداد الثغر) تحصينه ومنع العدو منه

(٦) قوله (مخوف بأسه) من صفة الثغر . و (يكلاؤك منه) جواب قوله وان سدت به . ومعنى (يكلاؤك) يحفظك واراد (بالعتيق) هرماً . و (الالف) الضعيف الراي الثقيل ومنه امرأة لقاء الفخذين اي عظيمتهما واللفف في اللسان مشتق من هذا المعنى . و (السووم) الملول

(٧) قوله (في الذاهبين) اي له فيمن ذهب من آبائه واجداده . و (الاروم) جمع أرومة وهي الاصل وارومة الشجرة ما حولها من التراب . و (الحسب) كثرة الشرف والمآثر اي هو ذو حسب فله اصل كريم ولكل ذي حسب اصل

تَحْمَلُ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومٌ (١)
يَلْحَنُ كَانِهِنَّ يَدَا فِتَاةٍ تَرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ (٢)
عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْشَبَةُ الْعَجَائِلِ فَالْقَصِيمُ (٣)
تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لِسَلَمَى كَمَا يَتَطَلَّعُ الدِّينُ الْغَرِيمُ (٤)
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا هَرِمَ بَنُ سَلَمَى بِمَلْجِي إِذَا اللُّؤْمَاءُ لِيُمُوا (٥)
وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عِيٍّ مِ اللِّسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ (٦)
وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْخَوَلُ وَالْعَدِيمُ (٧)
وَعَوْدَ قَوْمِهِ هَرِمٌ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ (٨)

(١) (تَحْمَلُ أَهْلُهُ) أي ترحلوا عن الطلل فبانوا أي ذهبوا وبعدوا. و (العُرصة) ما ليس فيه بناء من الدار وهي وسط الدار. و (الرسوم) الآثار

(٢) (يَلْحَنُ أي يَتَبَيَّنُ) يعني الرسوم أو العرصات وشبهها بالوشوم المرجعة في المعاصم. و (الوشوم) جمع وشم وهو نقش في ظاهر الكف أو المعصم يُحْشَى نَوُورًا أو كَحَلًا. وقوله (ترجع) أي تردد مرة بعد مرة حتى تثبت

(٣) وقوله (عفا من آل ليلى) أي من منازل آل ليلى. و (بطن ساق) موضع. و (الأكشبة) جمع كتيب وهو رمل مجتمع ويقال الأكشبة موضع هنا. و (العجائل) مكان بعينه. و (القصيم) رمال تنبت الغضى والواحدة قصيمة. ويروى: القصيم بالضاد معجمة وهو اسم موضع والقضية الصحيفة وجمعها قضيم

(٤) (الخَيَالَات) جمع خيال وهو ما يرى في النوم في صورة الإنسان وغيره. و (الغريم) طالب الدين والغريم أيضاً المطلوب بالدين. ومعنى (يتطالع) أي يأتي ويتعهد كما يقال هو يتطالع ضيعته أي يأتيها ويتعهد لها. وصف أنه مشغول بسلى مشتغل النفس بما فخيالاتها تتعهدده وتطالعها

(٥) وقوله (بملجي) الملحي المألوم كأنه قد قُشِرَ باللوم يقال: لحوت العصا ولحيتها إذا قُشِرَتْها وقوله (إذا اللؤماء ليحوا) أي إذا لم اللؤماء للوئهم فليس هرم بلوم لأنه يتكرم إذا لوئهم غيره

(٦) قوله (ولا ساهي الفؤاد) أي ليس بطائش العقل أي هو ثابت الجنان قوي النفس. و (التشاجر) اختلاف الخصوم وتنازعهم أي هو حاضر العقل منطلق اللسان بالحجة عند الخصومة

(٧) وقوله (وهو غيث لنا) سكن الواو من هو ضرورة. و (الخوَل) ذو المال والمَنَوَل (العدم) الفقير. يقول: من له مال ومن لا مال له لا يستغنيان أن يسألاه ويتعرضا لمعرفه.

ويموز أن يكون معناه أيضاً أن يلود به الخوَل مستجيراً والعدم مستجدياً طالباً

(٨) يقول: عود قومه عادة وتلك العادة عادة منه على نفسه قد التزمها. ثم بين أن تلك

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَنْجِيهِ مِ الْأَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي آجِرٍ (١)
 وَرَدُّ عُرَاضُ السَّاعِدِينَ حَدِيدُ مِ الْأَنْابِ بَيْنَ ضَرَاعِمِ غُثْرِ (٢)
 يَصْطَادُ أَحْدَانُ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ (٣)
 وَالسِّتْرِ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ (٤)
 أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتَ وَمَا سَلَفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذِّكْرِ (٥)
 لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٦)
 وَمِنْ مَدَائِحِهِ هَرَمًا قَوْلُهُ (مِنْ الْوَافِرِ) :

لَمِنْ طَلَلٍ بِرَامَةٍ لَا يَرِيمُ عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقْبٌ قَدِيمٌ (٧)

تعجز عنه وبعض القوم يقدر الامر ويتهميا له ثم لا يقدم عليه ولا يعضيه عجزاً وضعف همة
 (١) قوله (تنجي الابطال) اي يواجه بعضهم بعضاً في الحرب . و (الاجري) جمع جُرْوٍ وهو
 ولد الاسد . وانما جعل الليث ذا اجر لان ذلك اجرا له واعدى على ما يريد لاجتماع اولاده الى
 ما تتغذى به

(٢) قوله (ورد) اي تعلق لونه حمرة . و (العراض والعريض) الواسع وفعل يشتركان
 في الصفة كثيراً . و (الضراغم) جمع ضرغامة وضرغام وهو من صفات الاسد واراد بالضرغام
 اولاده . و (الغثر) الغبر

(٣) (أحدان الرجال) جمع واحد والهمزة بدل من واو اي يصطاد الرجال واحداً بعد واحد
 فلا يزال عنده الواحد من الرجال . و (الذخر) ما يُدخِر لما بعد اليوم . ونحو هذا قول الآخر في
 وصف جرّوي اسد :

مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهَا لَحْمُ رَجَالٍ أَوْ يُولُفَانِ دَمَا

(٤) وقوله (الستر دون الفاحشات) اي بينه وبين الفاحشات سترٌ من الحياء وتقى الله
 ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه

(٥) قوله (اثني عليك بما علمت) اي بما بلغت من امرك وشاهدت من جودك وكرمك .
 وقوله و (ما سلفت) اي ما قدمت في الشدائد . و (النجدات) جمع نجدة وهي الشدة والبأس . و (الذكر)
 ما يُذكر به من الفضل . ويروى : اسلمت بدل سلفت

(٦) وهذا البيت عن غير الاصمعي

(٧) (الطال) ما كان له شخص على وجه الارض . و (الرسم) اثر لا شخص له . و (رامه)
 موضع . وقوله (لا يريم) اي لا يبرح وهو ثابت على قدم الدهر . و (الحقْب) الدهر وجمعه
 احقاب . و (قديم) من نعم الطال . ويجوز ان يكون ايضاً من نعم الحقب . ويروى : حَقْبٌ وهي
 جمع حقبة وهي السنة . ويروى : واحاله بدل وخلا له

حَدِبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ (١)
 وَمُرَهَّقُ النَّيرَانِ يُحْمَدُ فِي الْأَوَاءِ غَيْرُ مُلْعَنٍ الْقَدْرِ (٢)
 وَيَقِيكَ مَا وَقَى إِلَّا كَارِمٌ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ (٣)
 وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِيِ الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخُبْرِ (٤)
 مُتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يَرَاخُ لِلذِّكْرِ (٥)
 جَلْدٍ يَحُثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظَّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ (٦)
 فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ مِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي (٧)

(١) (الحذب) المتعطف المشفق. و (المولى) ابن العم. و (الضريك) الضرب يعني من به ضُرَّ من فقر وغيره. يقول: إذا ناب الدهر مولاه بنائبة اعانه على دفعها ولم يخذله. وصفه بصلاة الرحم وتحمل امر العشرة

(٢) وقوله (ومرهق النيران) أي تغشى ناره. يقال رهقت الرجل إذا غشيتُه واحطت به فإذا اردت التكثير قلت رهقت القوم. وإنما يصف أنه يوقد النار بالليل ليمشوا إليها الضيف والغريب ويوقدها أيضاً للطبخ واطعام الناس وكثر النيران ليخبر بسعة معروفه. و (الأواء) الجهد وشدة الزمان. وقوله (غير ملعن القدر) أي لا يؤكل ما فيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين فهو محمود القدر لا مذمومها ولا ملعنهما. ووقع الفعل على القدر مجازاً وهو يريد صاحبها

(٣) يقول: ليس بفجاش ولا غادر فهو يقيك السب والقدر وكل ما يوقى الاكارم مما لا يليق بهم ان يفعلوه. و (الحوب) الاثم. ويروى: وقى الاكارم أي ان الاكارم وقوا ان يسبوا فيقيك ذلك انت أيضاً أي أنه لا يقدر ولا يسب فيأتي بأثم

(٤) وقوله (وإذا برزت به) يريد برزت إليه وحروف الجر قد يبدل بعضها من بعض والمعنى أنك إذا صرت إليه صرت إلى رجل صافي الخليقة أي واسع الخلق طيب الخبر أي حسن الخبر جميله (٥) قوله (متصرف للمجد) أي يتصرف في كل باب من الخير لا اكتساب المجد. و (المعترف) الصابر أي يصبر لما نابه من الامر ويحتمله. وقوله (يراح للذكر) أي يهش ويخف ويطرب لأن يفعل فعلاً كريماً يذكر به ويمدح من اجله

(٦) وقوله (جلد يحث على الجميع) أي قوي العزم مجتهد فيما ينفع العشرة من التألف والاجتماع فهو يحث على ذلك ويدعو إليه إذا كره الظنون الاجتماع والتألف لما يلزمه عند ذلك من المشاركة والمواساة بماله ونفسه. و (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده لما علم من قلة خيره. و (جوامع الامر) ما يجمع الناس من شأنهم

(٧) وقوله (فلأنت تفري ما خلقت) هذا مثل ضربه. و (الخالق) الذي يقدر القدم وجهيته لان يقطعه ويخرزه. و (الفري) القطع. والمعنى أنك إذا تهيأت لامر مضيت له وانفذته ولم

دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضَرِ (١)
تَأَلَّهَ قَدْ عَلِمْتَ سَرَاةَ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ (٢)
أَنْ نَعَمْ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِيُّ الْخَمْرِ (٣)
وَلَنَعَمْ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ (٤)
حَامِي الذِّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْجَلِيِّ أَمِينُ مُغَيِّبِ الصَّدْرِ (٥)

غطفان . وقوله (اولات الضال) مردود على النخات ومعناه ذوات الضال ومن جعل ضفوي تشنية
اضافه اليها . و (الضال) السدر البري فان نبت على شطوط الانهار فهو عبري وكأنه اراد بالسدر
ما كان غير بري فذلك عطفه على الضال

(١) وقوله (دع ذا) اي دع ما انت فيه من وصف الديار وعدد القول في مدح هرم . وقوله
(خير البداة وسيد الحضرة) اي خير اهل البدو وسيد اهل الحضرة . وواحد البداة بادٍ وواحد
الحضر حاضر ونظيره صاحب وصحب وراكب وركب . والمعنى انه خير من حضر وغاب .
ويروى : الكهول بدل البداة

(٢) (السراة) جمع سري . و (الحبس والاصر والأزل) واحد وهو ان يحدق العدو بالقوم
فيحبسوا او اوالهم ولا يخرجوها الى الرعي خشية ان يغار عليها . و (الاصر) الضيق ايضاً وسوء الحال
(٣) وقوله (ان نعم معترك الجياع) اي موضع اجتماعهم ونزوحهم واصله في الحرب
فاستماروا هنا . وقوله (اذا خب السفير) اي اذا اشتد الزمان وتحات ورق الشجر فسارت به الريح
على وجه الارض سيراً سريعاً كالخب من العدو . و (السفير) الورق تسفره الريح اي تطيره
وتقر به . و (سابي الخمر) مشترجها ولا يستعمل الا في الخمر خاصة وعطفه على المرفوع بنعم .
وانما وصفه بساء الخمر في شدة الزمان ليدل على كرمه وتناهي جوده فلا تمتعه شدة الزمان من
انفاق ماله (٤) ويروى قبل هذا في الاغاني :

ولانت اوصل من سمعت به لشوابك الارحام والصهر

يقول : نعم لابس الدرع انت اذا اشتدت الحرب وتراحت الاقران فتداعوا بالنزول عن
الحيل والتضارب بالسيوف وكانوا اذا ازدحموا فلم يمكنهم التظاعن تداعوا « نزال » فترلوا عن الحيل
وتقارعوا بالسيوف . ومعنى (لج في الدعر) تتابع الناس في الفرع وهو من اللجاج في الشيء وهو
التمادي فيه

(٥) وقوله (حامي الذمار) اي يحمي ما يجب عليه ان يحميه من حرمة واصله من ذمته
اذا افضته . و (الجلّي) النابتة الشديدة وجمعها جليل . ويقال للجلّي جماعة العشيرة . وعلى ههنا بمعنى
اللام اي يحمي ذماره لمخافته على عشيرته او على ما نابه من الامر لئلا ينسب الى التقصير . وقوله
(امين مغيب الصدر) اي هو موثمن على ما يغيب في صدره ويضمه . والمعنى انه لا يضر الا
الجليل ولا ينطوي الا على الوفاء والخير وحفظ السر فهو مأمون الجهة

مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ (١)
كَالْهُندُوانِي لَا يُخْزِيكَ مَشْهُدُهُ وَسَطَ السُّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهِمُ (٢)
وقال أيضاً يمدح هرمًا (من الكامل):

لَمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ (٣)
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا بَعْدِي سِوَا فِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ (٤)
قَفْرًا يُنْدَفَعُ النَّخَائِتِ مِنْ ضَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسِّدْرِ (٥)

(١) وقوله (مورث المجد) أي ليس بمحدث الشرف بل ورث ذلك عن آبائه . ومعنى (يغتال) يقطع ويهلك . و (السأم) الملل . و (وقوله) لا عجز (لا زائدة والمعنى لا يغتال هيمته عجز ولا سأم وإنما يدخلون لا في نحو هذا ليقضي النفي منفيين قبل الاتيان بها . وإذا لم يأتوا بلا لم يكن في ذكر المنفي الاول دليل على الآخر ويان هذا ان تقول : ما جاءني زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدل على ان بعده غيره . فاذا قلت ما جاءني لا زيد ولا عمرو اقتضى الاسم الاول مع لا منفيًا غيره

(٢) وقوله (كالهندواني) يقول : هذا الممدوح في مضائه وقطعه للامور كالسيف الهندواني وهو منسوب الى الهند على غير قياس . و (البهم) جمع بهمة وهو البطل الشجاع الذي لا يُدرى من اين يوثى في القتال وهو من اجهمت في الامر اذا عميته واخفيت وجهه

(٣) (القنّة) اعلى الجبل واراد بها هنا ما اشرف من الارض . و (الحجر) موضع بعينه وهو حجر البحامة . ومعنى (اقوين) خلون واقفرن . و (الحجج) السنون . وقوله (من حجج ومن شهر) يريد من مرّ حجج ومن مرّ شهر فاجترأ بالواحد عن الجمع لانه اسم جنس يدل على اكثر منه ويروى : من دهر . ومعنى (من) ههنا كمعنى مُنْذُ وهي تبين للحدة التي خلت من اولها الديار واقفرت . وانما قال لمن الديار لتغيرها بعده عن الحال التي عهدها عليها . ثم علم بعد تثبته فيها اي الديار هي فجعل يُخبر عنها

(٤) وقوله (سوا في المور والقطر) يعني ان الرياح والامطار ترددت على هذه الديار حتى عفت رسومها وغيّرت اثارها بما سفت الرياح عليها من التراب ومحت الامطار من الاثار . و (السوافي) جمع سافية وهي الريح الشديدة التي تسفي التراب اي تطيره . و (المور) التراب . وعطف القطر على المور لقرب جواره منه وحقه ان يعطف على السوافي وقد يصح ان يعطف على المور لان الريح تسوق المطر وتفرقه كما تسفي المور وتذهب به . وفي الاغاني : والقطر مخقوضة بنسقه على الرياح والقطر لا سوافي له وهذا تفعله العرب في المجاورة وهو مثل قولهم : جُحر ضبّ خرب . ويروى : الرياح بدل الزمان . ويروى ايضا : الريح بدل المور

(٥) (النخائت) آبار معروفة وليس كل الابار تسمى النخائت . و (ضفوى) موضع وينشبد ايضا ضفوي باثبات الياء ساكنة . وقال الاصمعي : هو على لغة من يقول في افعى افعي وفي قلمي قلهمي . وقال غيره : ضفوي اي جاني والواحد ضفي مقصور . و (النخائت وضموى) من بلاد

يَنْزِعْنَ أُمَّةً أَقْوَامٍ لِذِي كَرَمٍ بِحَرْبٍ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدِمُوا (١)
 حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَا فَاحِشٍ بَرَمٍ وَلَا شَحِيجٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا (٢)
 يَهْشِمُ ثُمَّ يَسْوِي الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِيمٍ (٣)
 فَضْلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجْدَهُ مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا (٤)
 قَوْدُ الْجِيَادِ وَاصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ م فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَبُورًا (٥)
 يَنْزِعُ أُمَّةً أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُبَسِّرُ أَحْيَانًا لَهُ الطَّعْمُ (٦)
 وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحِمُ (٧)

(١) (الأمة) النعمة والحالة الحسنة. و(العافي) الذي يأتيك يطاب ما عندك وجعله (بحراً) لكثرة عطائه. وقوله (لذي كرم) أي تترع الخيل نعم اقوام لهذا الممدوح أي تغير عليهم فتسلبهم نعمهم وتحوذها له

(٢) وقوله (حتى تأوي) أي ترجع النعم والغنائم وتأوي إلى الممدوح. و(البرم) الذي لا يدخل في الميسر لجنه. وقوله (إذا أصحابه غنموا) نفى عنه الشح عند الغنم كما قال عنتره: «وَأَعْفُ عِنْدَ الْغَنَمِ»

وإنما يعني أنه لا يستأثر بشيء دون أصحابه ولا ينافسهم فيما ظفروا به
 (٣) يقول: يقسم الغنائم بين أصحابه فيعدل في قسمها. و(الحاري) الهائر الضعيف واصله من قولهم تحور الحرف وانهار إذا تساقط. و(الهشيم) السريع الانكسار ضربه مثلاً للممدوح أي ليس بضعيف البنية والرأي

(٤) وقوله (ما لم ينالوا) يريد فضله على غيره ما لم ينالوا من فضله وكرم فعله وإن كان المفضول جواداً كريماً

(٥) قوله (قود الجياد) تبين لقوله ما لم ينالوا. وقوله (واصهار الملوك) أي مصاهرة الملوك يقال صاهر فلاناً واصهر إليه. وصفه في البيت بقود الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر في مواطن الحرب وغيرها مما يسأم فيه غيره ولا يصبر عليه

(٦) وقوله (يتزع أمة اقوام) يعني الممدوح يتزع نعم اعدائه لنفسه. ووصف اعداءه بالحسب والشرف ليدل على علو همته وأنه لا يغزو من القوم إلا ذوي الكرم وكثرة العدد. وقوله (مما يبسر) أي ربما يبسر ويحتمل أن يكون معناه أيضاً أن الطعم من الأشياء التي تبسر وتحيا له. ويروى: مما تبسر. و(الطعم) الغنائم والواحدة طعمة وكل ما يرزقه الإنسان فهو طعمة له وصفه بالظفر وارتفاع الجذ

(٧) يقول: من خلائقه وما جبل عليه تقوى الله عز وجل. ويعصمه من أن يقع في هلكة

الله وصلة الرحم

كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُصْغُونَ الزَّجَاجَ عَلَى قُعْسِ الْكُوَاهِلِ فِي اكْتِافِهَا شَمَمٌ (١)
 وَآخَرِينَ تَرَى الْمَآذِيَّ عُدَّتَهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أَوْرَثَتْ أَرَمَ (٢)
 هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا لَا يَنْكَبُونَ إِذَا مَا اسْتَلْحَمُوا وَحَمُوا (٣)
 يَنْظُرُ فُرْسَانَهُمْ أَمَرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ شَدَّ السَّرُوجَ عَلَى اثْبَاجِهَا الْحُزْمُ (٤)
 يَمُرُونَهَا سَاعَةً مَرِيًّا بِأَسْوَفِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِلْغَارَةِ النَّعَمُ (٥)
 شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهْرًا تَحْشِكُ دِرَاطَهَا الْأَرْسَانَ وَالْجِذَمَ (٦)

أَخْنَأْنَا فُسْمَنَاهَا النِّطَافَ فَشَارِبٌ قَلِيلًا وَأَبٍ صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ

وقوله (اشترفت) أي رفعت رؤوسها وشخوصها. و (القبيل) جمع اقبل وقبلاء وهي التي تنظر بمقدام
 أعينها لغزة أنفسها. و (معنى تقلقل) تضطرب. و (الجِذَم) قطع من جلود كالسياط يريد أن في اعناقها
 قلائد من سيور فاذا حركت اعناقها تقلقلت القلائد فيها. ويروي: الحَكَم وهي ارسان واحدها حكمة
 (١) قوله (يصغون الزجاج) أي يميلونها ويحيئونها للطعن. و اراد (بالزجاج) الاسنة. وقوله
 (على قعس الكواهل) ضرب هذا مثلاً وانما يعني أن كواهلها مشرفة حتى كأن بها حدباء و (الاقعس)
 الاحدب. و (الشمم) الارتفاع. و اراد كانوا فريقين فريقاً يصغون الزجاج. وقوله (على قعس
 الكواهل) كقول النابغة: «إذا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكُوَاثِبِ»

(٢) (الماذِي) الدروع السهلة اللينة الضافية. و (النسج) ههنا العمل والسرد. و ارم امة قديمة
 ويقال هي عاد. وانما يريد انها دروع قديمة متوارثة والعرب تنسب كل قديم الى عاد ولم يُرد أن
 ارم عملت الدروع واورثتها من بعدها لان ارم قبل داود صلى الله عليه. وهو اول من عمل الدروع
 (٣) (حبيك البيض) طرائقه والواحدة حبيكة. وقوله (لا ينكسون) أي لا يرجعون
 منهزمين. وقوله (استلحموا) أي أدركوا ولوبسوا. ومعنى (حموا) اشتد غضبهم واصله من حمي النار
 وهو اشتداد لها

(٤) وقوله (ينظر فرسانهم امر الرئيس) أي ينتظرون أن يأمرهم وصفهم بطاعة رئيسهم وذلك
 من الحزم. و (الاثباج) الاوساط و اراد وقد شددت الحزم السروج على اثباجها أي قد تأهبوا
 واسرجوا خيلهم فلم يبق إلا أن يأمرهم رئيسهم بالقتال او الغارة فينفذوا امره
 (٥) قوله (يمرونها) أي يمركونها ويستخرجون جريها واصل المري المسح على الضرع لتدر
 الناقة. و (النعم) الابل

(٦) وقوله (شدوا جميعاً) أي حملوا على النعم مغيرين عليه. و (النهمز) جمع نهمزة أي كل
 شيء يمرور به فهو نهمزة لهم يأخذونه. وقوله (تحشك دراتها) أي تستخرجها وتستوفيها. و (الدرات)
 دفعات الجري. واصل الحشك اجتماع الدرة في الضرع واحتفالها فضرها مثلاً. و (الارسان) هنا
 قطع من جلود يضرب بها. و (الجِذَم) السياط

قَدْ عُولِيَتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِنُهَا عَلَى قَوَائِمٍ عَوْجٍ لَحْمُهَا زِيمٌ (١)
تَبْدُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ تَنْتَحُ أَعْيُنُهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّخْمُ (٢)
فَهِيَ تَبْلُغُ بِالْأَعْنَاقِ يُتْبِعُهَا خَلَجُ الْأَجْرَةِ فِي أَشْدَاقِهَا ضَجْمٌ (٣)
تَخْطُو عَلَى رِبْدَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تَحْذِي وَتُعْقِدُ فِي أَرْسَائِهَا الْحَدَمُ (٤)
قَدْ أَبَدَاتُ قُطْفًا فِي الْمَشْيِ مُنْشَرَةً مِ الْأَكْتَفِ تَنْكِبُهَا الْحِزَانُ وَالْأَكْمُ (٥)
يَهْوِي بِهَا مَا جِدُّ سَمْعٍ خَلَا نَفْسَهُ حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَأَحْتَرَمُوا (٦)
صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَأَشْتَرَفَتْ قُبُلًا تَقْلَقُلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِذَمُ (٧)

العَصِيدُ وَإِذَا سَمِعَتْ الدَّابَّةُ اشْتَدَّ مَخْجَا وَإِذَا هَزَلَتْ رَقٌّ وَخَفَتْ

- (١) وقوله (قد عوليت) أي خلقت مرتفعة طويلاً . و (الجواشن) الصدور وصفها بالاشراف وهو المحمود منها وإذا مال الصدر وانخفض فذلك الدن وهو عيب . وقوله (على قوائم عوج) أي ليست بمستقيمة وذلك أسرع لها وهو من خلقة الجياد . وقوله (لحمها زيم) أي متفرق عن رؤوس العظام ويستحب أن تكون المفاصل من القوائم ظماء قليلة اللحم
- (٢) يقول : تُلْقِي أَوْلَادَهَا مِنَ الْجَهْدِ وَدَوْرِبِ السَّيْرِ فَتَقَعُ عَلَيْهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّخْمُ فَتَنْتَحُ أَعْيُنُهَا أَيْ تَنْزَعُهَا وَتُسْتَخْرِجُهَا . و (المنقاش) يسمَّى الْمُنْتَاخَ
- (٣) وقوله (فهي تبلغ بالأعناق) أي تَمُدُّ أَعْنَاقَهَا لِأَنَّهَا مَقْرُونَةٌ بِالْأَبْلِ مَجْنُوبَةٌ خَلْفَهَا فَإِذَا اسْتَعْجَلَتْهَا الْأَبْلُ مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا . وَيُرْوَى : فِيهِ تَتَلَعَّ . وقوله (يتبعها خالج الأجرة) أي إذا ابطأت خلف الأبل جذبتها الأرسان وحملتها على السير الشديد فاتبعتها ومدت أعناقها لتلحق الأبل وامالت أشداقها . و (الخالج) الجذب . و (الأجرة) جبال من جلود واحدتها جرير . و (الضجم) الميل
- (٤) يقول : تسير على قوائم رِبْدَاتٍ وَهِيَ السَّرِيعَةُ الرَّفْعُ وَالْوَضْعُ الْخَفِيفَةُ . و (الفائرة) المنتشرة يقال فار العرق إذا انتفخ وورم . أي ليست بمنتشرة العصب . و (الحدَم) السُّبُورَاتِي تَشَدُّ جَمَاهَا نَعَالُ الْأَبْلِ . وَمَعْنَى (تَحْذِي) تَنْعَلُ . وَإِنَّمَا يَصِفُ أَنَّهَا تَدَأْبُ فِي السَّيْرِ حَتَّى تَحْفَى فَتُنْعَلُ كَمَا تُنْعَلُ الْأَبْلُ
- (٥) وقوله (قد أبدأت قطفاً) أي سارت في أول ما خرجت . و (القُطْفُ) جمع قطوف وهو الذي ينفض يديه في سيره ويقارب خطوه . و (المنشزة) المرتفعة الشاخصة يعني أن كواهلها مرتفعة و (الحِزَانُ) جمع حزين وهو الغليظ من الأرض . و (الأكم) ما ارتفع والواحدة أكمة . يقول : إذا سارت في الأماكن الغلاظ الحشنة نكبتها الحجارة وأثرت فيها
- (٦) يقول : يسير بها سيراً شديداً حتى يبلغ أرض العدو فينبج القوم أبهامهم ثم يحترمون للقتال ويتأهبون له
- (٧) وقوله (صدت صدوداً) يقول : لما أناخوا عرضوها على الماء فصدت . و (الاشوال) بقايا الماء في القرب والاسقية . ونحو هذا قول طفيل

عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرَيْتَيْنِ وَقَدْ زَالَ الْهَمَالِيجُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجُمُ (١)
 فَاسْتَبَدَلْتُ بَعْدَنَا دَارًا يَمَانِيَّةً تَرَعَى الْخَرْيْفَ فَادْنَى دَارِهَا ظَلَمُ (٢)
 إِنَّ الْخَيْلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَالَتِهِ هَرَمُ (٣)
 هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلَمُ (٤)
 وَإِنْ آتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمُ (٥)
 الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنكُوبًا دَوَابِرُهَا مِنْهَا الشَّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ (٦)

به ربّاته) اي خان صواحب اللؤلؤ خيط النظام وانقطع فقلق اللؤلؤ وانحدر فشبه دموعه به في تناثره وانحداره . ويجوز ان يكون النظم جمع ناظمة فيريد انهن نظمن اللؤلؤ في خيط ضعيف ولم يحكمن عمله فحن ربّاته فيه

(١) وقوله (يوم باب القريتين) هو موضع في طريق مكة وفيه ذات ابواب وهي قرية كانت لطسم وخذيس . يقول : عهدتهم بهذا الموضع وقد زالت بهم الخيل والابل راحلين . و (الهماليج) ههنا الابل . و (اللجم) كناية عن الخيل الملجّمة . والمعنى ان بعضهم على ابل وبعضهم على خيل . وقيل الهماليج هنا الخيل باعيناها وهو المعروف في اللغة . ومعنى زال مال وعدل . اي مالت بهم الخيل واللجم عن الموضع الذي كانوا به نحو الجهة التي نَوَوْا ان يرحلوا اليها . وعلى القول الاول يكون معنى زال انتقلوا وزالوا من مواضعهم

(٢) قوله (داراً يمانية) يعني في ناحية اليمن وكل ما ولى اليمن فهو يمان . وقوله (ترعى الخريف) اي ترعى ما ينبت عن مطر الخريف . و (ظلم) اسم موضع . يقول : ادنى منازلها (الينا) منزلها بهذا الموضع وانما وصف انها بعدت عنه وحلت في ناحية لا يحلّ فذلك اشدّ عليه
 (٣) وقوله (ولكن الجواد على علّاته) اي على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز . و (هرم)

اسم الممدوح

(٤) قوله (عفواً) اي يعطيك ما سألته سهلاً بلا مظل ولا تعب . وقوله (يظلم احياناً) اي يطلب منة في غير موضع الطلب وفي غير وقته فيحتمل ذلك لكرمه وجوده . واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه . وقوله (فيظلم) اي يحتمل الظلم

(٥) وقوله (وان آتاه خليل) الخليل الفقير ذو الخلّة يقال : اختلّ الرجل اذا افتقر واحتاج . وقوله (لا غائب مالي ولا حرم) اي لا يعتذر بغيبة المال ولا يحرم سائله . و (الحرم والحرم) المنوع وقيل هو الحرام اي ليس بحرام ان يعطي منه . وكان الحرم مصدر والحرم صفة

(٦) قوله (منكوباً دوابرها) اي قد دأبت في السير وبشرت قوائمها خشونة الارض فنكبت الحجارة دوابرها وهي مآخر الخوافر . و (الشنون) من الخيل بين السمين والمهزول . قال الاصمعي : ولم اسمع له يفعل . و (الزاهق) السمين . و (الزهم) الكثير الشحم . وقيل الزاهق اليابس المخ مثل

وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُقْوِيَةٍ السِّرُّ مِنْهَا فَوَادِي الْجَنْفَرِ فَأُلْهِدَمُ (١)
 فَلَا لُكَّانُ إِلَى وَادِي الْعِمَارِ فَلَا شَرْقِيُّ سُلَيمَى فَلَا فَيْدٌ فَلَا رِهَمُ (٢)
 شَطَّتْ بِهِمْ قَرَقَرَى بِرُكٍّ بَايْمُهُمْ وَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خِيَمُ (٣)
 عَوْمَ السَّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ فَنَدُ الْقُرَيَّاتِ فَأَلْعَتَكَانُ فَالْكُرْمُ (٤)
 كَانَ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ (٥)
 غَرَبٌ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لَوْلُو قَلِقُ فِي السِّلَكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتِهِ النُّظْمُ (٦)

ولا يستعمل الا بعد النفي

(١) وقوله (غير مقوية) اي قد كنت اعهدا وهذه المواضع لم تخل منها . و (المقوية) الخالية المقفرة . و (السِرُّ والجَنْفَرُ والهِدَمُ) مواضع . ورفعا (بمقوية) اي لم تقو هذه المواضع من هذه الدار واهلها

(٢) (لُكَّانٌ وفَيْدٌ ورِهَمٌ) مواضع . و (ساحى) جبل . وعطف هذه المواضع على المواضع التي قبلها وادخل لا زائدة لتأكيد النفي الذي في قوله غير مقوية . والمعنى ان هذه المواضع كانت دار اسماء بها زمن المرتبع ثم خلت منها لما رجع الحى الى مياههم ومحاضرهم

(٣) وقوله (شَطَّتْ بهم قَرَقَرَى) اي رحلوا اليها فبعدت بهم . وقوله (برك بايئهم) اي جعلوه على ذات اليمين عند ظعنهم وسيرهم . و (العاليات) مواضع مشرفة عطفها على برك . والمعنى (على ايئهم) برك والعاليات وعلى ايسارهم خيم وهو موضع وقيل هو جبل

(٤) يقول : لما شطوا جعلوا يسرون في البر سير السفين في الماء وانما قصد الى تشبيه الابل وما عليها من الحوارج والمنايع بالسفين المحملة . وقوله (فند القرىات) الفند رأس الجبل . و (القرىات) موضع . وكذلك العتكان والكُرم . يقول : صارت بيني وبينهم هذه المواضع فغابوا عن عيني . وحذف جواب لما لان في سياق كلامه ما يدل عليه . والمعنى اتبعتهم طرقي حزنا لفراقهم فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عيني فرددت نظري عنهم وبكيت شوقا اليهم

(٥) وقوله (سال السليل بهم) اي ساروا فيه سيرا سريعا لما انحدروا فيه . و (السليل) وادٍ بعينه . وقوله و (عبرة ما هم) اي هم عبرة لي وحقيةته هم سبب بكائي وعبرتي . و (ما) زائدة . وقوله (لو انهم امم) اي لو كانوا قصداً لكنت ازورهم ولكن بعدوا . وجواب (لو) محذوف . و (الامم) القصد والقرب . ويحتمل ان يكون جواب (لو) في قوله و (عبرة ما هم) والمعنى انهم له عبرة وان قربوا اي قد كان يهجر ويشتاق الى من يحب فيبكي

(٦) يقول : كان عيني لما فارقتهم فسالت دموعها غرب على بكرة . شبه دموعه بما يسيل من الغرب . و (الغرب) دلو عظيمة تستقي بها السانية على بكرة . وقوله (اولولو قَلِقُ) هو الذي لا يستقر اذا انقطع خيطه . و (السلك) خيط النظام . و (النظم) جمع نظام وهو الخيط ايضا . وقوله (خان

فَاتَّبَعَهُمْ فَيْلَقًا كَالسَّرَا بِ جَاوَاءٍ تُشْبِعُ شُخْبًا ثُعُولًا (١)
 عَنَاجِيجَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيلًا (٢)
 جَوَانِحَ يَخْلُجْنَ خَلْجَ الظَّبَا ۚ يُرْكُضْنَ مِيلًا وَيَنْزَعْنَ مِيلًا (٣)
 فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَحْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلًا (٤)

وقال أيضاً يمدح هرم بن سنان (من البسيط) :

قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ (٥)
 لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْإِنْسُ وَلَا بِالْدَّارِ لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ (٦)
 دَارٌ لِأَسْمَاءَ بِالْغَمْرَيْنِ مَائِلَةٌ كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرَمُ (٧)

(١) قوله (فاتبعهم فيلقاً) يعني كتيبة واصل الفيلق الداهية . وشبَّها بالسراب للون الحديد ولعمومها الأرض . و (الجأء) التي عليها لون الصدا والحديد لكثرة لباس السلاح . و (الشُخب) خروج اللبن من الخلف . و (الشعول) التي يركب خلفها خلف صغير فيقول : اذا ارسل هذه الجأء جاءت ولها امداد تزيد فيها وتقويها . وضرب الشعول مثلاً ونصبه على الحال

(٢) واحد (العناجيج) عنجوج وهو الطويل العنق . و (الرهو) ما تطامن من الأرض وانحدر وهو أيضاً ما ارتفع . و (الرَّعِيل والرَّعْلَة) القطعة من الخيل

(٣) قوله (جوانح) أي مائلة في العدو لنشاطها . ومعنى (يخلجن) يسرعن واصل الخلع الجذب فاستعاره لسرعة السير . وقوله (يركضن ميلاً) أي يُجْرِنُ يقال ركضت الفرس فعداً ولا يقال ركض وقد حُكِيت . و (الميل) قدر مد البصر من الأرض . ومعنى (ينزعن) يكففن عن الركض . وقال ابن الأعرابي : يقال ركض الفرس وركضه صاحبه فيكون على هذا يرْكُضْنَ مِيلًا (٤) قوله (فظل قصيراً) أي ظل قصيراً على من ظفر به وطويلاً على من ظفر به لأن الظافر مسرور ويوم السرور قصير والمظفور به محزون ويوم الحزن طويل

(٥) قوله (لم يغفها القدم) أي لم يدرسها ويمح أثرها تقادم عهداً ثم قال : بلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ . والمعنى ان بعضها عفا وبعضها لم يغف رسمها فلذلك استدرك ببلى . وقال ابو عبيدة : اكذب نفسه قال : لم يغفها ثم رجع فقال بلَى . و (الأرواح) جمع ريح . و (الديم) الامطار الدائمة مع سكون

(٦) قوله (لا الدار غيرها بعدي الانيس) أي لم يتر لها بعدي انيس فغيروا ما يُعرف منها ولا بها صمم عن تحيتي لاني قد تكلمت بقدر ما تسمع . ولكنها لم تكلمني ولا ردت جوابي

(٧) (الغمر) موضع ثنائه بموضع آخر ضممه اليه . و (المائلة) المنتصبه وهي اللاطئة ايضاً . وقوله (كالوحي) يعني انه لم يبق من آيات الدار الا رسوم كالكتاب المسطور . و (أَرَم) بمعنى احد

نَوَاشِرَ أَطْبَاقٍ أَعْنَقِيهَا وَضَمَّرُهَا قَافِلَاتٍ قُفُولًا (١)
 إِذَا أَدْلَجُوا لِحَوَالِ الْغَوَا رِمَ تُلْفٍ فِي الْقَوْمِ نِكْسًا ضَيْلًا (٢)
 وَلَكِنَّ جَلْدًا جَمِيعَ السَّيْلِ حَ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًا بَسِيلًا (٣)
 فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَ عَلَيْهِ الشَّلِيلَا (٤)
 وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً تَرْدُ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولًا (٥)
 مُضَاعَفَةً كَأَضَاةِ الْمَسِيلِ م تَغْشَى عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولًا (٦)
 فَهَنَّهُمَا سَاعَةً ثُمَّ قَا لَ لِلْوَازِعِينَ خَلُوا السَّبِيلَا (٧)

من الكلال والتعب وشبهها بالقسي في ضمورها . و (الخاض) الحوامل . و (الحُول) جمع حائل وهي التي لم تحمل وإنما يريد أنها ألقا ما في بطونها من التعب بعد أن غزت حوامل فكاكتها لاقائها اولادها لم تحمل ، ومعنى (أدین) رُدَدَنَ الى اهلهم

(١) وقوله (نواشر) اي مفرعة الاكتاف قد ارتفعت عظام حوار كهاضها . و (القافلات) اليابسات اي يبست جلودها على عظامها من الهزال ويقال اقفلته (الصوم) اذا ايبسه
 (٢) وقوله (اذا ادلجوا) اي ساروا الليل كله . و (الحوال) مصدر حاول الشيء اذا رامه وعالجه . و (الغوار) الغارة . و (النكس) الضعيف الذي لا خير فيه . و (الضيل) المهزول الخفيف
 (٣) يقول : اذا ادلجت لم توجد ضعيفا ولكن صابرا جلدا . وقوله (جميع السيل) يريد مجتمعه اي معه السلاح كله . وقوله (ليلة ذلك) اي ليلة الادلاج للغارة . و (العِض) الداهية . و (البسيل) الشجاع . و (البسالة) الشدة

(٤) وقوله (فلما تبلج) يقول : لما اضاء الصبح اناخ الابل وتأهب للغارة في الصباح فشَنَ عليه درعه وكانوا لا يغيرون الا في الصباح ولذلك يقولون فتیان الصباح ولهذا قالوا : يا صباحاه . و (الشليل) الدرع ويقال شَنَ عليه درعه وسنّها اذا صبّها
 (٥) النثرة والنثلة الدرع السابغة . ومعنى (ضاعف) لبسها فوق اخرى . و (القواضب) السيوف القاطعة . و (الفلول) المثانة الحدود المكثرة

(٦) وقوله (مضاعفة) اي نسجت حلقتين حلقتين . و (الأضاة) الغدير شبه الدرع به في صفائه يريد انها مصقولة بيضاء . وقوله (تغشي على قدميه) اي هي سابغة فلها فضول على قدمي لبسها

(٧) يقول : فنه الساعية ليعي للحرب ثم يرسل الخيل بعد . و (الوازعون) الذين يكفون الخيل ويمسكون اولها على آخرها . وقوله (خلوا السبيل) اي اطلقوا سبلهم وابعثوهم في الغارة

إِنَّ الرِّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِرَّةٍ بِجَنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتْ (١)
وَلَنِعْمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا نَهَلْتَ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ (٢)
وقال يمدح سنان بن أبي حارثة (من المتقارب) :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولَا بِذِي حُرْضٍ مَا ثَلَاثٌ مُثُولَا (٣)
بَلِينَ وَتَحَسَّبُ آيَاتِهِنَّ مِ عَنْ فَرَطٍ حَوْلَيْنِ رَقًّا مُحِيلَا (٤)
إِلَيْكَ سِنَانُ الْغَدَاةِ الرَّحِيلُ مِ أَعْصَى النُّهَاةِ وَأَمْضَى الْفُؤُولَا (٥)
فَلَا تَأْمِنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلٍ وَأَرْهَبِيهِ جَدِيلَا (٦)
وَكَيْفَ اتَّقَاءُ أَمْرِي لَا يُوُّوْ بِبِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا (٧)
بِشُعْثٍ مُعْطَلَةٍ كَالْقَسِيِّ غَزَوْنَ مَخَاضًا وَأُدَيْنَ حَوْلَا (٨)

(١) (الركاب) الابل . وقوله (ذا مرة) اي ذا عقل ورأي مبرم ومنه جل مُمرّ اذا أُحْكِمَ فتلّه . و (نخل) موضع بعينه . و (جنوبها) نواحيها . وقوله (اذا الشهور احلّت) اي اذا دخلت الاشهر التي تحلّ الغزو . وفي رواية الاغاني : نجد

(٢) وقوله (نهلّت من العلق) اي شربت الشرب الاول . و (العلق) الشرب الثاني . و (العلق) الدم . وفي الاغاني قبل هذا البيت يروى قوله :

يَنْعِينَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ شَدِيدَةٍ عَظُمَتْ مَصِيبَتُهُ هُنَاكَ وَجَلَّتْ
وَمَدْفَعٌ ذَاقَ الْهَوَانَ مَلْعَنٍ رَاخِيَتْ عَقْدَةً حَبْلَهُ فَانْخَلَّتْ

(٣) يقول : أعرفت الطلول من منازل آل ليلي . و (ذو حرض) موضع . و (المثالات) المنتصابات والمثول الانتصاب . والمائل ايضاً اللاطئ بالارض

(٤) وقوله (بلين) اي دَرَسَنَ وَتَغَيَّرَنَ . و (آياتهن) علامتهن . وقوله (عن فرط حولين) اي بعد مضي حولين يقال فرط الشيء اذا مضى وتقدم . و (المحيل) الذي اتى عليه حول شبه رسوم الدار برق مكتوب قد اتى عليه حول بحيث يتغير ويدرس

(٥) يقول : اعصي من نصائي عن الرحيل وامضي الفأل ولا اتطير فامتنع من الرحيل . و (الفأل) ان يسمع المريض يا سالم او يسمع الطالب يا واجد فيتفاءل بالسلامة والوجدان .

(٦) وقوله (فلا تأمني غزو افراسه) اراد يا بني وائل لا تأمني غزو فرسانه ويا جديلة احذريه . (وجديلة) أم فهم وعدوان وكان سنان يجاورهم فحذرهم زهير منه

(٧) يقول : هو مطيل للغزو لانه يتبع اقصى اعدائه فلا يؤوب بالقوم من غزوه الا بعد مدة طويلة فاتقاء مثل هذا اشدّ اتقاء

(٨) وقوله (بشعث) يعني خيلاً قد شعثها السفر وغيرها . و (المعطلة) التي لا ارسان عليها

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا (١)
لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا (٢)
يَطْعَنُهُمْ مَا أُرْتَمَوْا حَتَّى إِذَا أُطْعِنُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا أُعْتِنَقَا (٣)
هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيَا بِخُطَّتِهِ وَسَطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقًا (٤)
لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ وَسَطَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفَّهُ الْأُفْقَا

ومن مدائحهم اياهم قوله يمدح ابا هرم سنان بن ابي حارثة . وذكر ابن الكلبي : انه هوي امرأة فاستهم بها وتفاقم به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر فترجم بنو مرة ان الجن استطارتها فادخلته بلادها واستعجلته لكرمه . وذكر ابو عبيدة : انه قد كان هرم حتى بلغ مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خرفا ففقد قال : فرعم لي شيخ من علماء بني مرة انه خرج لحاجته بالليل فابعد . فلما رجع مثل فهام طول ليلته حتى سقط فمات وتبع قومه اثره فوجدوه ميتا فرثاه زهير بقوله (من الوافر) :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا مَا تَبْتَنِّي غَطْفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ (٥)

(١) قوله (ولا معدما من خابط) يريد ولا معدما خابطا . و (من) زائدة لاستفراق معنى الجنس . و (الخابط) طالب المعروف . و (الورق) ههنا المعروف . و (هذا) مثل واصله ان الرجل يضرب الشجر ليحت ورقه فيعلقه الماشية فسمي كل من طلب بغير يد ولا معروف خابطا . و (المعدم) المانع يقال اعدمت الرجل اذا منعت وجعلته ذا عدم لما طلب . و (صفه) باعطاء القريب والبعيد .
(٢) قوله (ليث بعث) يقول هو في الجرأة والاقدام على الاقران كالليث وهو الاسد . و (عثر) اسم موضع . وقوله (كذب الليث) اي لم يصدق الحملة يقال كذب الرجل عن كذا اذا رجع عنه . يقول : اذا رجع الشجاع عن قرنه ولم يصدق الحملة عليه فهذا الممدوح يصدقهما و (القرن) الصاحب في القتال

(٣) يقول : اذا ارتقى الناس في الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمي فجعل يطاعنهم فاذا تطاعنوا ضارب بالسيف فاذا تضاربوا بالسيوف اعتنق قرنه والترمه . يصف انه يزيد عليهم في كل حال من احوال الحرب

(٤) وقوله (هذا وليس كمن يعيا بخطته) اراد امره هذا وشانه هذا يعني ما وصفه به من الكرم والجرأة ثم وصفه بالبلاغة وانه لا يعيا بخطته اذا قام وسط الندي . و (الندي) مجلس القوم وهذان البيتان عن غير الاصمعي

(٥) (الرزية) المصيبة . ويقال اضللت اذا ذهب شيء عنك بعد ان كان في يدك

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأُوهِمَا عَلَى تَكَالُفٍ فِيهِ فَمِثْلُهُ لِحَقًا (١)
 أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقًا (٢)
 أَغْرُ أَيْضُ فَيَاضُ يُفَكِّكَ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا (٣)
 وَذَلِكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأُ مِنَ الْحَوَادِثِ غَادَى النَّاسَ أَوْطَرَقًا (٤)
 فَضَلَ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزَقًا (٥)
 قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
 إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عَلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا (٦)

بفعله ويسعى سعيهما في المكارم . وقوله (نالا الملوك) اي نالا بافعالهما افعال الملوك وغلبا السوق وهم اوساط الناس دون الملوك ويقال بذه اذا غلبه وفاقه . يقول : سبق ابواه اوساط الناس وساويا الملوك فهو يطلب سبقهما وذلك شديد لانهما لا يُجَارِيَانِ فِي فِعْلٍ

(١) وقوله (هو الجواد) اي الممدوح بمنزلة الجواد من الخيل في مسابقة ابويه فان لحق بهما وساواهما على ما يتكلف من الشدة والمشقة فمثله لحق ذلك لكرمه وجودته
 (٢) (المهمل) التقدم يقال اخذ فلان المهلة والمهمل على فلان اذا تقدمه يقول : ان سبق الممدوح ابواه واخذا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لان مثل فعلهما وما قدماه من صالح سعيهما سبق من جاراها

(٣) قوله (اغر ايض) يريد انه يبين الكرم كان في وجهه غرة ويكون ايضا لا عيب فيه فهو ايض نقي من العيوب . و (الفياض) الكثير العطاء بمنزلة النهر الكثير الفيض . و (العناة) جمع عان وهو الاسير واصل العنوة الذل . و (الربق) جمع ربة وهو جبل طويل فيه حلق تجعل فيه رؤوس البهائم لئلا ترتضع امهاتها فاستعارها ههنا للاغلال . وقوله (يفكك) اي يفكها كثيرا اما ان ين على اسراها فيطلقهم واما ان يفادي اسرى غيره بماله

(٤) يقول هذا الممدوح احزم الناس رأيا اي اصحهم رأيا عند امر ينوب ما يغدو الناس او يطرقهم . و (الطروق) المجيء بالليل . و (النبأ) ما ينبا به اي يُخَبَّرُ بِهِ لشدته وفضاعته
 (٥) وقوله (فضل الجياد) اي فضل الناس فضل الجياد على البطاء من الخيل . و (الجياد) جمع جواد وهو الذي يجود بما عنده من الجري . و (البطيء) ضد الجواد . و (الممنون) المقطوع . و (الترق) الذي يبطل بعد الجري والذي يعطي ثم يكف . يقول : هو في الناس بمنزلة الجواد من الخيل الذي يعطيك ما عنده من الجري دون ان يقطع جريه او يبطل بعد السرعة . ويقال مننت الشيء اذا قطعتُه ويكون الممنون ايضا من المن اي لا يمن ما يكون منه فيكدره

(٦) قوله (على علاته) يقول : ان تلقه على قلة مال او عدم تجده سمحا كريما فكيف به

وهو على غير تلك الحال

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَأْوَهَا طَحْلٌ عَلَى الْجَذُوعِ يَخْفَنَ الْغَمَّ وَالْغَرَقَا (١)
 بَلْ أَذْكَرْنَ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَبًا وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خُلُقًا (٢)
 الْقَائِدَ الْخَيْلِ مِنْكُوبًا دَوَابِرُهَا قَدْ أَحْكَمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَلْبَقَا (٣)
 غَزَتْ سِمَانًا فَأَبَتْ ضَمْرًا خُدْجًا مِنْ بَعْدِ مَا جَنَّبُوهَا بُدْنًا عُقُقًا (٤)
 حَتَّى يَوُوبَ بِهَا عُوجًا مُعْطَلَةً تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفُقَا (٥)
 يَطْلُبُ شَأْوُ أُمْرَائِنٍ قَدَّمَا حَسَنًا نَالَا الْمُلُوكَ وَبَدَا هَذِهِ السُّوقَا (٦)

الماء وهبوب الريح عليه

(١) وقوله (يخرجن من شربات) يعني الضفادع . و (الشربة) حويض كهيئة المِعْلَف يتخذ اصل النخلة فيسملأ ماء فيكون ري النخلة وقوتها من الماء . وقوله (طحل) اي اخضر يضرب الى الغبرة لكثرة ما يمكث فيه الماء . وقوله (يخفن الغم والغرقا) توهم ان خروج الضفادع مضافة الفرق فغلط ويقال انما قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وانتهائه فاشار الى ذلك بذكره الفرق وان كانت لا تخاف ذلك . وانما جعل الشرابات ذات ضفادع اشارة الى ان ماءها لا ينقطع . ويروى : الغم والغرقا (٢) قوله (بل اذكرن خير قيس) اضرب بيل عما كان فيه واخذ في وصف الممدوح وهذا من عادتهم

(٣) (القائد الخيل) اي يتودها في الغزو ويبعد بها حتى تنكب دوابرها اي تاكلها الارض وتؤثر فيها . و (الدوابر) او اخر الحوافر . ومعنى (احكمت) جعل لها حكمت والحكمة التي تكون على الانف من الرسن . و (القيد) ما قطع من الجلد . و (الابق) شبه الكتان ويقال هو القنب واراد حكمت القيد وحكمت الابق فحذف واقام المضاف اليه مقام المضاف . وقيل : المعنى احكمت هذه الخيل في الصنعة وشدة الخلق كما احكمت هذه الحكمت من القيد والابق

(٤) (الخُدْج) التي تلقي اولادها لغير تمام . و (البُدن) جمع بادن وهي الضخمة السمينة . و (العُقُق) جمع عقوق وهي التي استبان حملها وقوله : (جنبوها) اي قادوها وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل . يقول : غزت هذه الخيل سمانًا عُقُقًا فرجعت ضمراً مهازيل خُدْجًا من طول الغزو وبعد الشقة . وقوله (عققا) لم يرد ان جميع الخيل اناث ولا ان جميع الاناث عقق وانما خص ذكر العقق ليخبر بجهدها وشدة عناءها وتعبها . وقوله (حتى يوءوب بها) اي فزا بها الممدوح الى ان رجع بها من الغزو وقد تغيرت ووجعت جوارحها

(٥) (المعطلة) التي لا ارسان لها لانها لا تحتاج اليها لشدة جهدها واعياءها . و (العوج) جمع اعوج وعوجاء وهي التي هزلت فاعوججت . و (الانساء) جمع نساء وهو عرق في الفخذ . و (الصفق) جمع صفاق البطن وهو جلد دون الجلد الاعلى مما يلي البطن

(٦) (الشأو) الطلق من الجري والشأو ايضاً الغاية . واراد بالمرأين اباه وجدّه اي يعارضهما

كَانَ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةً مِنْ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحْقًا (١)
 تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرِي فِي ثَنَائِهَا مِنْ الْحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلَقًا (٢)
 لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدُونٌ بِهِ قِتْبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ أُنْسَحَقًا (٣)
 وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَمْدُو إِذَا خَشِيتُ مِنْهُ الْحَقَّ تَمْدُ الصَّبِّ وَالْعُنُقَا (٤)
 وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرْتُ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قَائِمًا دَفَقًا (٥)
 يُحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا (٦)

دانية على الحال من الايدي او من الركاب

(١) (المقتلة) التي ذُلت بكثرة العمل وانما خصها لانها ماهرة تخرج الدلو ملأى فتسيل من نواحيها والصعبة تنفر وتضطرب في سيرها فتَهْرِيقُ الدلو فلا يبقى منها الا صباية . و (الجنة) البستان واراد بها ههنا النخل وانما خص النخل لانه احوج الى كثرة الماء من الخضر وما اشبهها . و (السحق) جمع سحق وهي النخلة التي ذهبت جريدتها صعداً وطالت . ولم يقصد (بالسحق) الى معنى وانما ذكرها للقافية

(٢) (تمطو الرشاء) اي تمدّ الحبل . و (الثانية) الحبل الذي قد اوثق احد طرفيه بقتيبها والآخر في الدلو . و (الحالة) البكرة . و (الرائد) الذي يجيء ويذهب . و (القلق) الذي لا يثبت وقوله (في ثنائها) اي تجري الثقب وهي في ثنائتها اي وعليها ثنائتها كما تقول خرجت في ردائي الى فلان تريد وعلي ردائي (او) ومعني ردائي

(٣) قوله (لها متاع) اي لهذه الناقة التي يستقى عليها . وقوله (قتب وغرب) تبين للمتاع . و (القتب) اداة السانية . و (الغرب) الدلو العظيمة وهو مذكر والدلو مؤنثة . وقوله (انسحقا) اي مضى وبعد سيلانه . و (قوله غدون به) اراد جماعات الاعوان ولو امكنه ان يقول غدوا على لفظ الاعوان لكان احسن

(٤) يقول : وخلف هذه الناقة سائق يمدوها اي يسوقها فكلما خافت ان يلحقها مدت عنقها وصلبها واجتهدت في سيرها لتنجو منه

(٥) قوله و (قابل يتغنى) اي ولها قابل يقبل الدلو اي يلقاها وياخذها فيصب ما فيها وهو يتغنى عند فعله ذلك فتطرب الناقة وتسرع . و (العراقي) جمع عرقوة وهي خشبتان تجعلان في فم الدلو يشدّ فيهما الحبل وقوله . (قدرت) اي وصلت وقبضت . ومعني (دفق) صبّ الدلو في الجدول ونصب (قائماً) على الحال من الضمير في يتغنى

(٦) قوله (يحيل في جدول) اي يصبّ ماء الغرب في جدول . وقوله (حبو الجواري) يريد ان الضفادع تحبو وتثب كما تفعل الجواري من النساء والصبيان اذ لعبوا . و (النطق) الطرائق التي تملو الماء شبهها بجمع النطاق لانها درجات يملو بعضها بعضاً وانما يكون ذلك مع كثرة

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلَقَا (١)
وَأَخْلَفْتُكَ ابْنَةَ الْبَكْرِيِّ مَا وَعَدْتُ فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلَقَا (٢)
قَامَتْ تَرَاءَى بِذِي ضَالٍ لِيَحْزُنَنِي وَلَا مُحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَا (٣)
بِجِيدٍ مُغْزَلَةٍ أَدْمَاءٍ خَاذِلَةٍ مِنَ الطَّبَاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرَقَا (٤)
كَانَ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى أُغْثِيَتْ مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتَقَا (٥)
شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَبِمًا مِنْ مَاءٍ لَيْنَةٍ لَا طَرَقًا وَلَا رَنَقَا (٦)
مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا (٧)
دَانِيَةً لِشُرُورِي أَوْ قَفَا أَدَمٍ يَسْعَى الْحَدَاةُ عَلَى آثَارِهِمْ حَزَقَا (٨)

انفعل من الفرقة اي انقطع وتفروق . و (ما علق) اي علق قلبه من حب اسماء ما علقه . وفي قوله ما علق مبالغة لما في لفظه من الإجمام

(١) (فارقتك برهن) اراد بالرهن قلبه اي ذهبت به وارتهنته فلا يفك ابداً . و (قد غلق) اي لم يكن له فكاك . وكان اهل الجاهلية اذا ارتهن الرجل منهم رهناً الى اجل فاقى الاجل ولم يفك الرهن صاحبه استوجبه المرتهن عوضاً من حقه ولم يكن لصاحبه ان يفكه ابداً فلذلك ضرب به زهير المثل (٢) (الواهن) الضعيف

(٣) (قامت تراءى بذي ضال) اي جمعت تبدولك وتترأى اي تتظاهرت بهج شوقك وتوكد حزنك . و (الضال) السدر البري

(٤) (بجيد مغزلة) اي قامت تراءى بعنق ظبية ذات غزال . و (الادماء) البيضاء . و (الخاذلة) التي خذلت القطيع واقامت على ولدها واحسن ما تكون حينئذ . و (الشادن) الذي اشتد وقوي على المشي . و (الخرق) انلصق بالارض الذي لا يدري اين يأخذ من صغره

(٥) (لما يعد ان عتقا) اي لم يجاوز ذلك الشراب ان صار عتيقاً الى ان يفسد ويتغير الماء البارد . و (لينه) اسم بئر من اعذب الآبار وهي بطريق مكة . و (الطرق) ما بالث فيه الابل وبعرت . و (الرنق) الكدر . و (شج السقا) اي صبوا على الخمر هذا الماء البارد فرقت وعذبت

(٦) (ما زلت ارمقهم) رجع الى وصف الخليط الذين فارقوه ومعنى ارمقهم الحظهم وانظر اليهم حزناً لفراقهم . و (الركاب الابل) التي يرحل عليها والواحدة راحلة . و (راكس) اسم واد . و (الفلق والفالق) المطمئن من الارض بين جبلين . وقوله (هبطت ايدي الركاب) اي هبطت الركاب واقحم الايدي للوزن ولم يخصصها دون الارجل وسائر الاعضاء

(٨) (شرورى وادم) موضعان او جبلان . و (الحزق) الجماعات واحدها حزقة ونصب

يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون عليّ في ذلك ما تعلم وليس بابن عمي فيرعى حقي ولا جارك في بلدك فيستحييك. قال: قومي بارك الله عليك ادعي لي بهيسة يعني الصغرى فاتى بها. فقال لها: كما قال لها. فقالت: انت وذاك. فقال لها: اني قد عرضت ذلك على اخيتك فابتاه. فقالت: ولم يذكر لها مقالتيهما لكنني والله الجميلة وجهاً الصانع يداً الرفيعة خلقاً الحسنية ابا فان طلقني فلا اخلف الله عليه بخير. فقال: بارك الله عليك ثم خرج اليها. فقال: قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت اوس. قال: قد قبلت. فامر امها ان تهيتها وتصلح من شأنها ثم امر بيت فضرِب له واتزله اياه. فلما هيئت بعث بها اليه فلما ادخلت اليه لبث هنيهة ثم خرج اليّ فقلت: أفرغت من شأنك. قال: لا والله. قلت: وكيف ذلك. قال: لما مددت يدي اليها قالت: مه أعند ابي واخوتي هذا والله ما لا يكون. قال: فامر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا بها معنا فسرنا ما شاء الله. ثم قال لي: تقدّم فتقدمت وعدل بها عن الطريق فما لبث ان لحق بي فقلت: أفرغت. قال: لا والله. قلت: ولم. قال: قالت لي أكما يفعل بالامة الجليلة او السيئة الاخذة لا والله حتى تنخر الجُرُ وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قلت: والله اني لأرى همة وعقلاً وارجو ان تكون المرأة منجبة ان شاء الله. فرحلنا حتى جئنا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج اليّ فقلت: أفرغت. قال: لا. قلت: ولم. قال: دخلت عليها اريدها وقلت لها: قد احضرنا من المال ما قد ترين. فقالت: والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا اراه فيك. قلت: وكيف قالت: أفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها وذلك في ايام حرب عبس وذبيان. قلت: فيكون ماذا. قالت: اخرج الى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهالك فلن يفوتك. فقلت: والله اني لأرى همة وعقلاً ولقد قالت قولاً. قال: فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحتسبوا القتلى فيؤخذ الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين فانصرفنا باجمل الذكر قال محمد بن عبد العزيز فمدحوا بذلك. وقال فيه زهير بن ابي سلمى قصيدته

«أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلم»

ومما مدح به هرماً واباهُ واخوته وغنيَ فيه قوله (من البسيط):

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَأَنْفَرَقَا وَعَلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَا عَلَقَا (١)

(١) (الخليط) المخالط لهم في الدار. و (اجدّ البين) اي اجتهد في البين وحققه. و (انفرق)

اخاكم قد ارسل اليكم: الابلُ احب اليكم ام ابني تقتلونه مكان قتيكم. فقالوا: نأخذ الابل ونصالح قومنا وتم الصلح فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرماً
«أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»

وهي اول قصيدة مدح بها هرماً ثم تابع ذلك بعد

وقد اخبر الحسن بن علي بهذه القصة وروايته أتم من هذه قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرَوَيْه قال: قال الحارث بن عوف بن ابي حارثة: أتراني اخطب الى احد فيردني قال: نعم. قال: ومن ذاك. قال: اوس بن حارثة بن لأم الطائي. فقال الحارث لعلامه: ارحل بنا ففعل فركبا حتى اتيا اوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأى الحارث ابن عوف قال: مرحباً بك يا حارث. قال: وبك. ما جاء بك يا حارث. قال: جئتُك خاطباً قال: لست هناك فانصرف ولم يكلمه. ودخل اوس على امرأته مُغَضَباً وكانت من عبس فقالت: من رجلٌ وقف عليك فلم تطل ولم تكلمه قال: ذاك سيد العرب الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري. قالت: فما لك لا تستزله. قال: انه استحمق. قالت: وكيف. قال: جاءني خاطباً. قالت: أقتريد ان تزوج بناتك. قال: نعم. قالت: فاذا لم تزوج سيد العرب. قال: فمن. قد كان ذلك. قالت: فتدارك ما كان منك. قال: بماذا. قالت: تلحقه قترده. قال: وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه. قالت: تقول له انك لقيتني مغضباً بامر لم تقدم مني فيه قولاً فلم يكن عندي فيه من الجواب الا ما سمعت فانصرف ولك عندي ما احبت فانه سيفعل: فركب في اثرهما. قال خارقة بن سنان: فوالله اني لأسير اذ حانت مني التفاتة فرأيتُهُ فأقبلت على الحارث وما يكلمني غمّاً. فقلت له: هذا أوس بن حارثة في اثرنا. قال: وما نصنع به امض. فلما رأنا لانقف عليه صاح يا حارث اربع علي ساعة. فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسروراً فبلغني ان اوساً لما دخل منزله قال لزوجته: ادعي لي فلانة لا كبر بناته فاتته. فقال: يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني طالباً خاطباً وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين. قالت: لا تفعل. قال: ولم. قالت: لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس بجارك في البلد فيستحي منك. ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما فيه. قال: قومي بارك الله عليك ادعي لي فلانة لابنته الوسطى فدعتها. ثم قال لها مثل قوله لاختها فاجابته بمثل جوابها وقالت: اني خرقاء وليست بيدي صناعة ولا آمن ان

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ (١)
 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ (٢)
 وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخُ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنْ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ (٣)
 سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدْنَا وَعَدْتُمْ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْأَلِ يَوْمًا سَيُجْرَمُ (٤)

قال الاثرم ابو الحسن: حدثني ابو عبيدة قال: كان ورد بن حابس العبسي قتل
 هرم بن ضمضم المري قتشاجر عبس وذيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضمضم ان
 لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس او رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب. ولم
 يطالع على ذلك احد وقد حمل الحماله الحارث بن عوف بن ابي حارثة (٥) فاقبل على
 رجل من بني عبس ثم احد بني مخزوم حتى تزل بحصين بن ضمضم. فقال له حصين: من
 انت ايها الرجل. قال: عبسي. قال: من اي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى بني
 غالب فقتله حصين. وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما. وبلغ بني
 عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغه ركبهم اليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانهم
 يريدون قتل الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول: قل لهم الابل احب
 اليكم ام انفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيع بن زياد: يا قوم ان

ومهما كان لامرئ خلق وظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف. يعني اخلاقه لا تخفى وان اخفاها.
 وقال ابو زيد الطائي: انشد عثمان بن عفان رضي الله عنه قول زهير ومهما تكن الخ فقال: احسن
 زهير وصدق فلوان الرجل دخل بيتاً في جوف بيت لتحدث به الناس

(١) (كائن) معناها كم في الخبر والاستفهام وفيها لفتان اخريان كائين مثال كعين وكئن
 مثال كعين. و(الصمت) السكوت. يقول: وكم صامت يعجبك صموته ولا تظهر زيادته على
 غيره ونقصانه عن غيره الا عند تكلمه

(٢) هذا اشارة الى قولهم انما المرء باصغريه اللسان والجنان

(٣) حرك الميم الموقوف بالكسر لانه الاصل في التحريك. يقول: لا حلم بعد سفاهة الشيخ
 يعني اذا كان الشيخ سفيهاً لا يرتجى حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت. والفتى وان كان سفيهاً
 يكسبه شيبه حلماً ووقاراً. وفي هذا المعنى قول صالح بن عبد القدوس:

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

(٤) (التسأل) السؤال وتفعال من ابنية المصادر. يقول: سألناكم معروفيكم فجدتم به ثم عدنا
 الى السؤال وعدتم الى النوال ومن اكثر السؤال يمنع يوماً عن النوال لانه لا محالة
 (٥) وقيل بل اخوه حارثة بن سنان

- وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمُنَايَا يَنْلَهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ (١)
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمَ (٢)
 وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتِ كُلِّ لَهْذَمٍ (٣)
 وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمَ (٤)
 وَمَنْ يَفْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يَكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرَمَ (٥)
 وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُعْفَهَا يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمَ (٦)
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمَ (٧)

هُدَى قلبه الى برّ خالص لا يتردد في إسدائه

(١) (السبب) ما يتوصل به الى غيره . و (اسباب السماء) نواحيها . يقول : من خاف اسباب المنية نالته لا محالة ولو صعد السماء بمرقاة فراراً منها . يريد من خاف اسباب المنية نالته المنية كما نالته اذا لم يخفها . ويروى : ومن هاب اسباب المنية يلقها

(٢) يقول : من وضع اياديه في غير من استحقها يعني من احسن الى من لم يكن اهلاً للاحسان وضع الذي احسن اليه الذم موضع الحمد اي ذمه ولم يحمده وحيثئذ يندم المحسن ولا ينفعه الندم (٣) (الزجاج) جمع زج وهي الحديد التي في اسفل الرمح . و (عالية) الرمح التي يكون فيها السنان ضد سافلته والجمع العوالي . واللهزم السنان القاطع الطويل . وقوله (العوالي) باسكان الياء للضرورة وان كان حقه ان يقول العوالي بالنصب لانه مفعول يطيع . يقول : من لم يطع اطراف الزجاج اطاع عوالي الرماح التي ركبت فيهن الاسنة الطوال يعني من ابى الصلح ذلته الحرب . قيل كانت العرب اذا التقت منها الفئتان شدد كل واحد منهما زجاج الرماح نحو صاحبتهما وسعى الساعون في الصلح فان ابنا الا القتال قلب كل منهما الرماح واقتتلتا بالاسنة

(٤) (الذود) المنع و اراد بالحوض الحرم . يقول : من لم يمنع اعدائه عن حوضه بسلاحه انهدم حوضه ومن كف نفسه عن ظلم الناس ظلمه الناس . يعني من لم يحرم حريمه ضاع حريمه (٥) ومن يبعد عن قومه يضطر ويلتجى الى عدوه فيصادقه ومن لا يكرم نفسه بتجنب الرذائل لا يكرمه الناس . يعني من لا يتجنب عن الخسائس والدنايا لا يجب اكرامه

(٦) (يسترحل) اي يجعل نفسه كالراحلة . يقول : ومن لم يزل يجعل نفسه كالراحلة للناس ولا يعفها من الذل يندم على ذلك . وهذا البيت لم يذكره الزوزني . ويروى :

ومن لم يزل يستحمل الناس نفسه ولا يُعْفِيها يوماً من الدهر يسأم

و (يستحمل الناس) اي يتقل على الناس في اموره

(٧) قال الخليل : الاصل في (مهما) ما ما في الاولى للشرط وما الثانية للتوكيد فاستقبحوا

ان يجمعوا بينهما ولفظهما واحد فابدلوا من الالف هاء فقالوا مهما . و (الخليقة) الطبيعة . يقول :

سَمِيتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ (١)
 وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ (٢)
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِبُ ثَمَّتُهُ وَإِنْ تُخْطِ يَعْمَرُ فِيهِمْ (٣)
 وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ (٤)
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٥)
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَنْجُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْنِ عَنْهُ وَيُذَمُّ (٦)
 وَمَنْ يُوفِي لَا يُذَمُّ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمِّمُ (٧)

(١) (سَمِيتُ) الشيء أسأته ملته و (التكاليف) المشاق والشدائد . (لا أبأ لك) دعاء عليهم . وفي الصحاح : وهو مدح يعني أنك شجاع ماجد مستغن عن الأب . قلت وأراد به هنا التنبيه والاعلام . يقول : ملكت مشاق الحياة وشدائدها ومن عاش ثمانين سنة ملّ تكاليف الكبر لا محالة (٢) يقول : ولقد يحيط علي بما حضر وبما مضى وغبر ولكنني عن علم ما هو آتٍ في غد جاهل ويروى : وأعلم علم اليوم الخ

(٣) (الخبط) الضرب باليد ومنه خبط عشواء وهي الناقة التي لا تبصر أمامها إلا فهي تخبط بيدها كل شيء حتى ربما تردت في مهواة وربما وطئت سباعاً أو حية أو غير ذلك . ومن أمثال العرب يخبط خبط عشواء يُضرب للذي يُعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به وللمتهافت في الشيء . و (التمعير) تطويل العمر . وقوله (خبط عشواء) مصدر وقع موقع المفعول الثاني لرايت تقديره : تخبط خبطاً مثل خبط عشواء . يقول : رأيت المنايا تخبط خبط عشواء يعني . أنها تصيب الناس على غير نسق كما أن هذه الناقة تطأ الأشياء على غير بصيرة . ثم قال : من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته يطول عمره فيبلغ الهرم

(٤) (المصانعة) الترفق والمداواة . و (الضرس) العض الشديد بالأضراس وهي الأسنان . و (المنسم) خف البعير . يقول : من لا يترفق بالناس ولم يدارهم في كثير من الأمور يعرض بأضراس ويوطأ بمنسم . يريد أنهم قهروه وربما قتلوه

(٥) (وفرت الشيء أفره وفراً) أي كثرته والهاء في يفره للمعروف أو للعرض . يقول : ومن يجعل إحسانه حافظاً لعرضه عن ذم الرجال يكثر إحسانه أو يكثر عرضه . ومن لا يحترز عن شتم الناس أياه شتم . يعني من بذل معروفه صان عرضه ومن يجل بمعرفه عرض عرضه للذم والشتم (٦) يقول من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغني عنه وذم

(٧) وفيت بالعهد وأوفيت به لغتان . والثانية أجودها لأنها لغة القرآن قال : وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم . يقال : هديته الطريق وهديته إلى الطريق وهديته للطريق . ويروى : ومن يفض قلبه أي يتصل . ومطمئن البر خالصه . والتجمجم التردد . يقول من أوفى بعهده لم يلحقه ذم ومن

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ (١)
وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحْزَمِ (٢)
فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتٍ بِمُخْرَمِ (٣)
لِحِيٍّ حِلَالٍ يَعَصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ أَحَدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ (٤)
كَرَامٍ فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ يُسَلِّمُ (٥)

واشتغلوا بالاستعداد له ثانياً ثم جعل عزمهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة الكلال الويل
الوخيم . ثم أضرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين اعطوا ديات القتلى فقال

(١) (المثلّم) موضع او رجل . يقول : اقسم بحياتك ان رماحهم ما جنت عليهم بسفك
دماء هؤلاء المسمين . اي لم يقتل رماحهم احداً منهم وانما تبرعوا بوزن الديات طلباً للصالح بينهم
(٢) التانيث في شاركت للرماح يعني رماحهم لم تقع لها شركة في قتل هؤلاء المذكورين
وكلهم من عبس . ويروى : ولا شاركوا في القوم

(٣) (يعقلونه) اي يؤدون عقله وهي الدية سميت الدية عقلاً لانها تعقل الدم عن
السفك اي تحقنه وتجبسه وقيل سميت عقلاً لان الوادي اي الذي يؤدى الدية كان ياتي بالابل الى
افنية القتيل فيعقلها هناك بعقلها فعقل على هذا القول بمعنى معقول ثم سميت الدية عقلاً وان كانت
دراهم ودنانير . وهذا قول الاصمعي والاصل ما ذكرناه . و (طالعّت الجبل طلّعا) اي علوته .
و (المخرم) منقطع انف الجبل والطريق فيه . وقوله (كلاً) منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده
تقديره : ارى كلاً اراهم . يقول : ارى كل واحد من العاقلين يعقلون العقل اي يؤدون الدية بصحاحات
ابل تعلق طريق الجبال عند سوقها الى اولياء القتلى
وفي ديوان زهير يروى :

فكلاً اراهم اصبحوا يعقلونهم علاة الف بعد الف مُصْتَمِ
تساق الى قومٍ لقومٍ غرامة صحاحات مال طالعات بمخرم

(العلامة) الشيء بعد الشيء و (المصتم) التام

(٤) (الحال) النازل جمعه حلال كصاحب وصحاب . و (العصمة) الحفظ . و (طرق فلان
طروقاً) اذا جاء ليلاً . وقوله (لحي) يتعلق يعقلون . وامرهم فاعل يعصم . يقول : يعقلون القتلى لاجل
حي نازلين يحفظ امرهم جيرانهم وحلفاءهم اذا اتت احدى الليالي بامر فطيع وخطب عظيم . يعني
اذا نابتهم نائبة حفظوهم . ويروى : اذا طاعت احدى الليالي

(٥) (الضغن) الحقد والتبيل بمعناه . و (الاسلام) الخذلان . وقوله (كرام) بالرفع خبر
لمبتدا محذوف تقديره هم كرام ويموز الجر على ان يكون نعتاً لحي . يقول : هم كرام فلا يدرك
صاحب الحقد والعداوة ثأره عندهم ولم يخذلوا من جنى عليهم من جيرانهم وحلفائهم بل نصره
ومنعه ممن رآه بسوء . ويروى : كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره

فَشَدَّ وَلَمْ يُفْرِغْ بُيُوتًا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحَلَهَا أُمُّ قُشْعَمٍ (١)
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ (٢)
 جَرِيٍّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدِ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ (٣)
 رَعَوْا ظِمَاهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدِّمِ (٤)
 فَقَضَوْا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلٍّ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ (٥)

(١) (شد عليه) أي حمل عليه. و (الافزع) الاخافة. ويروى: ولم ينظر بيوتاً كثيرة ويروى أيضاً: ولم تفرغ بيوت كثيرة. و (أم قشعم) المنية. وقال بعضهم أم قشعم اسم من أسماء الداهية ويريد بها الحرب وهو فاعل القت. وقوله (بيوتاً) أراد اهل بيوت فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه. وقوله (حيث القت رحلها) أي موضع القائها الرحل وهو المنزل لان المسافر يلقي به رحله. يقول فحمل حصين على الرجل الذي اراد قتله ولم يفرغ بيوتاً كثيرة عند منزل نزلت فيه المنية بمن قتله حصين. يريد انه لم يتعرض لغير بيت حلت فيه المنية

(٢) (شاكى السلاح) أي تآمر السلاح اصله شائك من الشوكة وهو القوة والبأس فقلبت العين موضع اللام. و (المقذف) الذي يُقَذَّفُ بِهِ كَثِيرًا إِلَى الْوَقَائِعِ وَالْحُرُوبِ. وقيل هو الغليظ الكثير اللحم. و (اللبد) جمع لبدة الاسد وهي الشعر المتراكب بين كتفيه اذا اسن. و (التقليم) القطع شدد للكثرة. ورجل مقلوم الظفر ومقلّم الاظفار اي ضعيف. يصف حصين بن ضمضم يقول كان ما كان عند رجل كأنه اسد تام السلاح يصلح لان يُرمى به الى الحروب له لبد كما يكون للاسد اظفار لم تقطع. يريد انه شجاع قوي لا يعتريه ضعف

(٣) (جري) نعت لاسد والجُرأة الشجاعة. وقوله (لا يبد) مجزوم بالشرط وعلامة جزمه طرح الحمزة المسهلة الفاء. و (يظلم) جواب الشرط. يقول هو شجاع متى يظلم يعاقب الظالم بظلمه سريعاً وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهاراً لفنائه. ثم اضرب عن قصة حصين بن ضمضم ورجع الى تقبيح صورة الحرب والتحريض على الاعتصام بالصلح

(٤) يقال (رعت الماشية الكلاً) ورعت الماشية الكلاً ايضاً. و (الظم) ما بين الوردتين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية النوبة. و (الغار) جمع غمر وهو الماء الكثير. وقوله (تفرى) أي تنشق اصله تتفرى فحذفت احدى التائين تحقيقاً وهو صفة غمار. يقول: رَعَوْا اِبْلَهُمُ الْكَلَاءَ حَتَّى إِذَا تَمَّ الظَّمُّ أَوْرَدُوا مِيَاهًا كَثِيرَةً تَنْشَقُّ بِاسْتِعْمَالِ السِّلَاحِ وَسَفْكَ الدِّمَاءِ. كَلَّهُ اسْتِعَارَةً وَالتَّائِيضُ انْخِصَافُهُمْ تَرَكَوْا الْحَرْبَ مَدَّةً ثُمَّ عَاوَدُوا فِيهَا كَمَا تُورِدُ الْاِبِلُ بَعْدَ الرِّعْيِ. ويروى:

رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمِّهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالدِّمِ

(٥) (قضوا بينهم منايا) أي انفذوها. و (اصدروا) أي رجعوا. و (المستوبل) الذي لا يُستمرُّ أي ما لا يوافق في البدن وكذلك المتوخم. يقول فامضوا منايا بينهم أي قتل كل واحد من القبيلتين رجالاً من الأخرى ثم رجعوا ابلهم الى عشب ويبل وخير يعني اقلعوا عن القتال

فَتُنْتَجَ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَاحِرٌ عَادٍ ثُمَّ تُرْضَعُ فَتَنْطُمُ (١)
 فَتُغْلِلَ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ (٢)
 لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ (٣)
 وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ (٤)
 وَقَالَ سَاقِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمٍ (٥)

(١) (اشام) افعل من الشؤم وهو ضد اليأس بني للمبالغة . وقوله (كاحر عاد) اراد كاحمر ثمود وهولقب لعافر ناقة صالح عليه السلام اسمه قدار بن سالف . وانما قال احمر عاد لاقامة الوزن حيث لا يمكنه ان يقول كاحمر ثمود او وهم فيه . قال ابو عبيد : وقد قال بعض النسّاب ان ثمود من عاد يقال انه ابن عم عاد . يقول فتلد الحرب لكم غلمان شؤم كل واحد منهم يماثل في الشوم قدار عافر الناقة . ثم ترضع الحرب هؤلاء الغلمان وتفظمهم . اراد بقوله ترضع وتفظم ان امر تلك الحرب يطول عليكم فلا يسرع انكشافها

(٢) (اغللت الارض) تغل اي اعطت الغلّة . أظهر تضعيف تغلّ لانه مجزوم بالعطف على جواب الشرط ولغة الحجاز اظهار تضعيف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف . و (القرى) جمع قرية على غير قياس والقياس قراء كظبية وظباء . و (القفيز) مكيال ثمانية مكاك . يقول : فتعطي لكم تلك الحرب حينئذ ضرّوباً من الفلات لا تعطياها قرى بالعراق لاهلها من مكيال ودرهم . يريد ان المضار المتولدة من هذه الحرب تريد على المنافع المتولدة من هذه القرى

(٣) (جرّ عليهم جريرة) اي جنى عليهم جناية . و (المواتاة) الموافقة . و (حصين بن ضمضم) قد تقدّم حديثه وهو مرتفع بجرّ . يقول : اقسم ببقائى لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم بما لم يوافقوه فيه من اضرار الغدر ونقض العهد . يريد ان حصين بن ضمضم اضرر الغدر حتى قتل رجلاً من بني عبس ولم يوافقوه في اضرار الغدر ونقض العهد

(٤) يقال (طوى كشحه على كذا) اي اضرره في صدره . و (الاستكنان) طلب الكنّ والاستكنان الاستتار وهو في البيت في المعنى الثاني . وقوله (على مستكنة) اي على نية مستكنة فاقام الصفة مقام الموصوف . (فلا هو ابداها) اي فلم يبدها ويكون لا مع الفعل الماضي بمنزلة لم مع الفعل المضارع في المعنى كقول القرآن : فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل . وقوله ايضاً : فلا اقتحم العقبة اي لم يقتحمها . يقول وكان حصين اضرر في صدره نية مستترة فلم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكان الفرصة عليها . ويروى : ولم يتجسسجّم اي لم يتردد

(٥) قلت من فتح جيم (ماجم) اراد بالف فرس ماجم وقد علم ان الفرس اذا كان ملجماً يكون عليه فارس . ومن كسرهما اراد بالف فارس ملجّم فرسه . يقول وقال حصين في نفسه ساقضي حاجتي من قتل قاتل اخي او قتل رجل من بني عبس . ثم اجعل بيني وبين عدوي الف فرس ملجّم او الف فارس ملجّم فرسه

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يَكْتُمِ اللَّهُ يَعْلَمُ (١)
يُؤَخِّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ (٢)
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ (٣)
مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرِي إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرِمَ (٤)
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرِّحَا بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كَشَافًا ثُمَّ تُنْتَجِ فَتُسَمِّمَ (٥)

(١) (اللام) لام كي ومهما شرط ويعلم جوابه . يقول : فلا تكتموا من الله ما في نفوسكم من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ومهما يكتم من الله شيء يعلمه الله . يريد ان الله عليهم بالسرائر ولا يخفى عليه شيء من الضمائر فلا تضمروا شيئاً من الغدر ونقض العهد . ويروى : ما في نفوسكم

(٢) (يؤخر) مجزوم على البدل من قوله يعلم . كان الشاعر اوقع تأجيل العقوبة وتعجيلها موقع علم الله سبحانه وتعالى يعني ان العبد اذا عمل سوءاً علم الله به فيوجب وقوع العقوبة مؤخراً او معجلة . يقول : يؤخر عقابه فيكتب في كتابه فيدخر ليوم القيامة فيحاسب به او يعجل العقاب في الدنيا فينتقم قبل المصير الى الآخرة . يريد انه لا مناص من عقاب الذنب آجلاً او عاجلاً
(٣) (الذوق) التجربة . و (الرجم) ان يتكلم الرجل بالظن . ومنه الحديث المرجم لا يوقف على حقيقته . وقوله (ما) في ما علمتم بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره ما علمتموه . يقول : ليست الحرب الا ما علمتموه وجربتموه وما الخبر الذي اقوله عن الحرب بحديث مرجم بل هو ما شاهدتموه وجربتموه فايأكم والعود فيها

(٤) (الضرى والضرارة) شدة الحرص والتضرية الحمل على الضراوة . و (ضرمت) النار تضرم اي التهمت . ونصب ذميمة على الحال من المفعول في تبعتها . كأنه يحثهم على التمسك بالصالح ويحذرهم سوء عاقبة الحرب . يقول : متى هيجمت الحرب هيجمتموها مذمومة ويشدد حرصها اذا حملتموها على شدة الحرص فتلتهم نيرانها . يريد ان اولها حقير مذموم ثم تعظم وتشتد فتشتعل
(٥) (العرك) الدلك . و (الثفال) جلد يوضع تحت الرحي يسقط عليه الدقيق . ويقال لحت الناقة اذا قبلت ماء الفحل . و (الكشاف) ان تلقح الناقة سنتين متواليتين . ويقال تسجت الناقة مجهولاً اذا ولدت : والإتآم ان تلد الانثى توأمين . وقوله عرك الرحي صفة لمصدر محذوف اي عركاً مثل عرك الرحي . والباء في قوله بثفالها بمعنى مع وهو في موضع الحال . وقوله كشافاً ايضاً صفة لمحذوف اي لقاحاً كشافاً . يقول : فتعرككم الحرب عرك الرحي الحب حال كونها مع ثفالها وتلقح الحرب سنتين متواليتين وتلد ولدين في بطن واحد . خص الرحي بكونها مع الثفال لان الثفال لا يبسط الا عند الطحن وجعل افناء الحرب ايامهم بمنزلة طحن الرحي الحب وجعل انواع الشر التي تتولد من الحرب بمنزلة الاولاد التي تتولد من الامهات وبالغ في وصفها باستتباع الشر بسنتين احدهما جعله اياها لافحة كشافاً والاخرى ايتاماً . ويروى : تحمل بدل تُنْتَجِ

عَظِيمَيْنِ فِي عُلَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا وَمَنْ يَسْتَجِ كَنْزًا مِنْ الْمَجْدِ يَعْظُمُ (١)
تَعْنَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ فَاصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ (٢)
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يَهْرَيْقُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مُحْجَمٍ (٣)
فَاصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمٍ (٤)
أَلَا أَبْلَغُ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةٌ وَذِيَّانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسَمٍ (٥)

في اتمامها ما لا يحلّ لهما من العقوق والاثم

(١) (معدّ) بن عدنان ابو العرب . و (عليا معدّ) كبراً ورم وروؤساؤهم . و (الاستباحة) وجود الشيء مباحاً . ونصب عظيمين على الحال . يقول : ظفرتما بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معدّ وحسبها . ثم دعا لهما فقال هديتما الى طرق الصلاح والنجاح ثم قال : ومن وجد كنزاً من المجد مباحاً يُصبح عظيماً فيما بينهم

(٢) (التعفية) التمجية . و (الكلوم) جمع كلّم وهو الجرح . و (التنجيم) الاعطاء . و اراد بالئين المئين من الابل . وضمير اصبحت وكذلك الهاء في ينجمها تعود الى الابل . وهاء (فيها) راجعة الى الحرب او الى الكلوم . يقول : تمجى الجروح وتزال بالملثات من الابل فاصبحت الابل يعطيها من لم يذنب ذنباً في الحرب وما جنى جناية فيها

(٣) (الغرامة) ما يلزم اداؤه من الدية وغيرها . و (الملّ) اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ . و (المحجم) آلة الحجام وهو ما يمسّ به الدم . و (الهاء) في ينجمها للابل . يقول : يُعطى الابل قوم لاجل غرامة قوم وهؤلاء الذين يُعطون الديات لم يهريقوا في تلك الحرب دماً مقدار ما يملأ المحجم . يعني هذين السيدين قد اعطيا الديات ولم يكن لهما ذنب

(٤) (الشيت) المتفرق جمعه شتّى . و (الافال) جمع آفيل وهو الصغير من الابل . و (الزمنة) شيء يُقطع من اذن البعير فيترك معاقاً يُفعل ذلك بالكرام من الابل يقال بعير مزنّم وزنم . وروى ابو عبيدة : من افال المزنم بالاضافة فعلى هذا المزنّم اسم فحل معروف . وفي اصبح ضمير الشأن وهو اسمها وما بعدها خبرها . وقوله (مغانم) فاعل يجري و (من) لبيان الجنس . وروى : فاصبح يُجدى . اي يُساق وعلى هذا مغانم مفعول ما لم يسم فاعله . يقول : فاصبح يجري في اولياء المقتولين مغانم شتّى من المال القديم الموروث من ابل صغار موسوم بزمنة . وخص الصغار من الابل لان الديات تعطي منها وقال مزنم دون زمنة وان كان صفة للافال حملاً على اللفظ لان فعلاً من الابنية مما يساغ فيه التذكير والتأنيث حملاً على اللفظ والمعنى

(٥) (الاحلاف) جمع حليف وهو المتعاقد . و اراد بالاحلاف اسداً وغطفان وطيباً لانهم تحالفوا . كأنه يأمر خليله المتقدم ذكره يقول : ابلغ ذيان وحلفاءها رسالة عني وقل لهم قد حلفتكم كل حلف على ابرام حبل الصلح فاحترزوا من الحنث وتجنبوه . و يروى : فن مبلغ الاحلاف الخ

فَاقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ (١)
 يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ (٢)
 سَعَى سَاعِيًا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ (٣)
 تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانِ بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ (٤)
 وَقَدْ قُتِلْتُمَا إِنْ نُدْرِكُ السَّلَامَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ (٥)
 فَاصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ (٦)

(١) (جرهم) حي من اليمن. و (قريش) اسم لولد النضر بن خزيمه. و (بالبيت) الكعبة. يقول: اقسمت بالكعبة التي طاف حولها الذين بنوها من القبيلتين قريش وجرهم
 (٢) (السحيل) من الجبل الذي يُقتل فتلاً واحداً كما يقتل الحياض خيطه. و (المبرم) الذي جمع بين مفتولين ففتلاً حبلاً واحداً ثم السحيل هنا كناية عن الرخاء والمبرم عن الشدة. وقوله: (يميناً) منصوب على المصدرية من اقسمت. يقول: اقسمت قسماً لنعم السيدان وجدتما في كل حال يعني وجدتما كاملين مستوفيين للشرف في الرخاء والشدة. و (السيدين الحارث بن عوف وهرم بن سنان المدوحين

(٣) (غيط بن مرة) حي من ذبيان وهو غيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. و (التبزل) (التشقق). وقوله (ساعياً) اراد ساعياً فحذفت النون للاضافة وعنى بالساعين هرم بن سنان والحارث بن عوف. وما والفعل بتاويل المصدر. وقوله (بالدم) اي بسفك الدم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه. يقول: سعى هذان السيدان في احكام العهد بين عبس وذبيان بعد تشقق الالفة والمودة بين القبيلة بسبب سفك الدماء بين عبس وذبيان

(٤) (التفاني) (التشارك في الفناء). و (منشم) اسم امرأة عطارة كانت بمكة اشترى منها قوم شيئاً من العطر وتحالفوا على ان يقاتلوا عدوهم وجعلوا آية الحلف غمس الايدي في ذلك العطر فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم. فتطيرت العرب بعطرها وسير المثل به يقال: اشأم من عطر منشم. يقول: تلافيتم امرهاتين القبيلتين بالصلح بعد افناء القتال رجالهما وبعد دقهم عطر منشم اي بعد اتيان القتل على آخرهم كاتيانه على آخر المتعطين بعطرها

(٥) (السلم) الصلح يؤنث ويذكر. وقوله (ان) للشرط و (نسلم) جوابه. يقول: وقد قلتما ان ادركنا الصلح واسعاً اي ان حصل لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال واسداء المعروف من القول سلمنا من تفاني العشائر. و يروى: ومعروف من الامر نسلم

(٦) (العقوق) قطيعة الرحم. وقوله (على خير موطن) في موضع خبر اصبح. وكذلك قوله (بعيدتين) والهاء في منها وفيها للسلم. يقول: فاصبحتما من السلم على خير منزل بعيدتين في اتمامها من العقوق والاثم بقطيعة الرحم. يريد انهما طالبا الصلح بين القبيلتين ببذل الاموال وظفرا بها ولم يركبا

وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ أُنِيقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ (١)
كَانَ قُتَاتَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ (٢)
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامَهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ (٣)
جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرَمِ (٤)
ظَهَرَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعَنَّهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ مُفَاقَمِ (٥)

(١) (الملهى) اللهو وموضعه و(اللطيف) المتأنق الحسن النظر . و(الانيق) المعجب فهو فعيل بمعنى مُفَعِّل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى السميع والاليم بمعنى المؤلم . و(التوسم) تتبع محاسن الشيء . يقول : وفي هذه النسوان لهو او موضع لهو اللطيف ومنظر معجب لعين الناظر الذي يتتبع محاسنهن ويتخيّل سمات جمالهن . ويروى : وفيهن ملهى للصديق

(٢) (العين) الصوف المصبوغ الاحمر تُرَيْن به الهوادج . و(الفنا) شجر يسمى غيب الثعالب وله حب اكثره احمر شديد الحمرة واقلعه اسود شديد السواد يتخذ منه القلائد . و(التحطيم) التكسير . وجملة لم يحطم في موضع الحال من حب الفنا . يقول : كان قطع الصوف المصبوغ في كل منزل نزلت هذه النسوة فيه حب الفنا حال كونه صحيحاً غير مكسّر . شبه الصوف الاحمر الذي زينت به الهوادج بحب الفنا قبل حطمه لانه اذا حطم زال لونه

(٣) (الزرق) شدة الصفاء ونصل ازرق وماء ازرق اذا اشتد صفاء لونهما والجمع زرق . ويروى : رَوْقاً والروق الماء الصافي . (والجمام) جمع الجَم وهو ما اجتمع من الماء في البئر وغيرها . و(العصي) جمع العصا وهو فُعوْل وانما كُسِرَت العين لما بعدها من الكسرة ووضع العصي كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا اقاموا وضعوا عصيهم . و(التخيّم) ابتناء الخيمة . وقوله : (زُرْقاً) نصب على الحال من الماء و(جمامه) مرفوع بقوله زُرْقاً والهاء عائد على صاحب الحال . يقول فلما وردت الطعائن الماء حال كون ما اجتمع منه صافياً عزم من الاقامة كالمقيم الذي يبتني الخيمة

(٤) (القنّان) جبل لبني اسد . و(الحزن) الارض الغليظة . و(الحل) من لا عهد له ولا ذمة . و(المحرم) من له حرمة الذمة والعهد . يقول : تركت الطعائن هذا الجبل وما غاظ من الارض التي تلي عن ايمانهم واكثر ما استقر بهذا الجبل من اعدائنا الذين يحل لنا قتلهم ومن اوليائنا الذين يُحرم علينا قتلهم . ويروى : وكم بالقنّان الخ

(٥) (الجزع) قطع الوادي . واراد بالقين هنا الرجال وهو في الاصل كل صانع عند العرب كالحدّاد والجزّار . ويروى : كل حيرى منسوب الى الحيرة وهي بلدة . و(القشيب) الجديد . و(المفام) الموسع . وقوله (على كل قيني) اي رحل قيني فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه . يقول : خَرَجْنَا مِنْ هَذَا الْوَادِي وَقَتَ الظُّهْرِ ثُمَّ قَطَعْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّهُ اعْتَرَضَ لَهْنًا فِي طَرِيقَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَهْنًا عَلَى كُلِّ رَحْلٍ قَيْنِي جَدِيدٍ مُوسَّعٍ

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (١)
 عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَالَةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةُ الدَّمِ (٢)
 وَوَرَّكُنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَعَمِّمِ (٣)
 بَكَرْنَ بِكُورًا وَأُسْتَحْرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ لَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٤)

والثانية إنعم من نعم ينعم مثل حسب ينسب . ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما . والثالثة عم صباحاً من وعم ينعم مثل وضع يضع . والرابعة عم صباحاً من وعم ينعم مثل وعد يعد . يقول : فلما عرفت دار ام اوفى قلت لدارها داعياً لها : طاب عيشك في صباحك وسلمت ما يشينك . وانما قال صباحاً لان الغارات اكثر ما تقع في الصباح

(١) (التبصر) النظر . و (الظعائن) جمع الظعينة واختلقوا في معنى الظعينة بعينه فقال الجوهري هي المرأة ما دامت في الهودج فاذا لم تكن فيه فليست بظعينة وقال الزوزني : هي المرأة في هودجها ثم يقال لها ظعينة وهي في بيتها . و (العلياء) الارض المرتفعة . و (جرثم) ماء لبني اسد . و (من) في قوله (من ظعائن) زائدة وجملة تحمان بالعلياء في موضع الصفة لظعائن . يقول : قلت لخليلي انظر يا صاحبي هل ترى نساء في هودج ارتحان بالارض العالية فوق هذا الماء المسمى بجرثم . كان الصباية الحلت على الشاعر حتى ظن المحال لفرط الوكاه . لان كون الظعائن بحيث يراهن صاحبه بعد مضي عشرين سنة محال

(٢) (الانماط) جمع النمط وهو ضرب من الثياب ينسبط . و (العتاق) الكرام جمع عتيق . و (الكلمة) الستر الرقيق . و (الوراد) جمع ورد وهو الاحمر . و (المشاكهة) المشاجة . و (الباء) في قوله بانماط للتعدية . و يروى : وعالين انماطاً و يروى : وأعلين انماطاً وهما بمعنى واحد اي طرحها على الهودج . وقوله : حواشيها مرتفع بوراد والضمير عائد على انماط . وروى بعضهم الشطر الثاني : وراد الحواشي كونها كون مندمر . و (العندم) دم الأخوين او البقم . يقول : هولاء النسوان طرحن على الهودج انماطاً كراماً وسترأ رقيقاً . ثم وصف تلك الانماط بانها حمر الحواشي تشبه الواخا لون الدم في شدة الحمرة

(٣) يقال : ورك على الدابة اذا ثنى رجله ووضع احدى وركيه اي فخذه في السرج . و (السوبان) اسم واد . و (الدل) الغنج . و (التنعم) التكلف في النعمة وجملة (يعلون متنه) في موضع الحال من ضمير وركن . يقول : ومان على ركائبهن في هذا الوادي في حال علوهن متن ذلك الوادي اي اعلاه وعليهن دل الانسان الطيب العيش المتكليف في النعمة

(٤) يقال (بكر في الحاجة) اذا خرج بكرة و (استخر) اذا خرج سعراً . و (السحرة) السحر الاعلى . و (الرس) اسم واد . يقول : خرجن بكرة وخرجن بسحرة وهن قاصدات لوادي الرس كاليد القاصدة للفم . يريد انهن لا يخطئن الرس كاليد لا تخطئ الفم

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمٍ (١)
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ (٢)
أَثَافِي سَفْعًا فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ (٣)
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرُّبْعُ وَأَسْلَمِ (٤)

والمدينة . و (والمراجع) جمع مرجوع و اراد بها ما كرّر وُجِدَ من الوشم . (والنواشر) عروق باطن الذراع واحدها ناشرة . (والمعصم) موضع السوار من اليد . وقوله (دار) عطف على قوله دمنة . و اراد بقوله « كأنها » كان رسومها فحذف المضاف . يقول : امن منازلها دار بين الروضتين او بين هذين الموضعين كأن رسوم تلك الدار وشم مجدّد في نواشر المعصم . شبه رسوم الدار عند تجديد السيول اياها بكشف التراب عنها بالوشم المجدد في المعصم

(١) (العين) بقر الوحش الواحد أعين وانما سميت بذلك لسعة عينها . وقوله (يمشين خلفه) اي تذهب هذه وتجيء هذه . و (الاطلاء) جمع الطلاء وهو الولد من ذوات الظلف . ويستعار لولد الانسان ويكون هذا الاسم للولد حين يولد الى شهر واكثر منه . و (المجثم) المربض . وقوله (خلفه) حال من فاعل يمشين . يقول : بقر الوحش والظباء يمشين في هذه الدار خالفات اي يختلّف بعضها بعضاً واولادها يقمن من مراتبها لترضعها امهاتها . يريد ان الدار قد خلت من اهلها وصارت مواضع الوحش

(٢) (الحجة) السنة . و (اللأي) الابطاء والجهد . ونصب لأياً على الحال من ضمير عرفت . يقول : وقفت بدار العشيقه بعد مضيّ عشرين سنة فعرفتُها مبطناً مجتهداً في معرفتها بعد تَوْهَمٍ . يريد انه لم يعرفها الا بعد جهد وابطاء في المعرفة لبعده العهد بها ودروس اعلامها . وفي ديوان زهير يروى : بعد التوهم بدل بعد تَوْهَمٍ

(٣) (الاثافي) جمع الأثافيّة وهي حجر يوضع عليها القدر . و (السُفْع) جمع الاسفع وهو الاسود . و اراد بالمعرس هنا موضع المرحل والاصل منزل التعريس وهو التزول في وجه السحر . و (النؤي) حفيرة تُحْفَرُ حول الخباء لتمنع السيل ان يدخله . وفسّر غيرهم النؤي بانه حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء . و (الجذم) الاصل . ويروى : كحوض الجُدِّ والجُدُّ البئر القريبة من الكلا وقيل بل هي البئر القديمة . و (التثلم) التهدم . نصب اثافي على البدل من الدار ونؤياً على العطف على اثافي وجملة لم يتثلم في موضع الحال من نؤي . يقول : عرفت حجارة سوداء يُنصب عليها القدر في موضع القدر وعرفت نهيراً كان حول خباء امر اوفي حال كونه باقياً غير متهدم كانه اصل الحوض . يريد ان هذه الاشياء دلّته على ان الدار دار العشيقه

(٤) (الربع) الدار . وقوله (انعم صباحاً) من تحية العرب ولفظه لفظ الامر . ومعناه الدعاء اي نعيم عيشك في صباحك . وفيه اربع لغات انعم بفتح العين من نعم ينعم مثل علم يعلم .

ولتغدون ابلً مجنبةً (١) من عند أسعد وابنه كعب
الأكلين صريح قومهما أكل الخزامى برعم (٢) الرطب
قال: فلبث فيهم حيناً ثم اقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان حتى اذا مزينة اسهلت
وخلفت بلادها ونظروا الى ارض غطفان تطايروا عنه راجعين وتركوه وحده فذلك حيث
يقول:

من يشتري فرساً لخير غزوها وأبت عشيرة ربها أن تُسهل (٣)
قال: واقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في اخواله بني مرة فلم يزل هو
وولده في بني عبدالله بن غطفان الى اليوم
وقال زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم المري الذي يقول فيه
عنزة وفي اخيه:

ولقد خشيت بان تموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم
ومدح بها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المريين لانهما احتملا
ديته في مالهما (من الطويل)

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةٍ الدَّرَاجِ فَأُلْتَمَلَمَ (٤)
وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَانَهَا مَرَّاجِعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ (٥)

(١) (مجنبة) مجنوبة (٢) (البرعم) شجرة ولها نور

(٣) يعني ان تنزل السهل

(٤) (ام اوفى) كنية العشيقة . و (الدمنة) ما اسودّ من آثار الدار بالرماد والبحر
وغيرهما . و (الحومانة) الارض الغليظة . و (الدراج والمتلثم) موضعان بالعالية . وانما جعل الدمنة
بالحومانة لانهم كانوا يتحرون التزول فيما غلظ من الارض وصعب ليكونوا بمنزل من السيل
وليمكنهم حفر النوي وضرب اوتاد الحباء وغير ذلك . وقوله (امن ام اوفى) يريد امن منازل ام
اوفى فحذف المضاف . وقوله (لم تكلم) في موضع الصفة لدمنة . وكذا قوله بحومانة . يقول: امن
منازل ام اوفى دمنه لم تجب سوائها هي في حومانة هذين الموضعين . وهذا الكلام على التفجع او على
الشك بحيث لم يعرفها معرفة قطع لبعد عهده بالدمنة

(٥) (الرقمة) الروضة وقال الروزني: الرقمتان قريتان احدهما قريبة من البصرة والاخرى
قريبة من المدينة يقول: امن منازلها دارٌ بالرقمتين يريد انها تحلّ الموضعين عند الاجتماع ولم يرد
انها تسكنها جميعاً لان بينهما مسافة بعيدة . وقوله (ودارٌ لها بالرقمتين) يريد وداران لها جماً فاجتراً
بالواحد عن التثنية لزوال اللبس . اذ لا ريب في ان الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة

اهلها. قال: زهير اشعر اهلها. قلت: فالاسلام. قال: الفرزدق نبعة الشعر. قلت: فالاخلط
قال: يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت: فما تركت لنفسك قال: نحت الشعر نحوا
سأل معاوية الاخنف بن قيس عن اشعر الشعراء فقال: زهير قال: وكيف قال: ألقى
عن المادحين فضول الكلام قال: مثل ماذا قال: مثل قوله (من الطويل):

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

قال ابن عباس: خرجت مع عمر في أول غزاة غزاها فقال لي ذات ليلة: يا ابن عباس
انشدني لشاعر الشعراء قلت: ومن هو يا امير المؤمنين. قال: ابن ابي سُلَيمِي قلت: وبم
صار كذلك قال: لانه لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاظم من المنطق ولا يقول الا ما يعرف
ولا يمتدح الرجل الا بما يكون فيه أليس الذي يقول (من الطويل):

إِذَا أُتْدَرْتُ قَيْسُ بْنُ عِيْلَانَ غَايَةً مِنْ أُلْجَدِ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا يُسُودُ

سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُزَنَّدٍ (١)

(وهما من قصيدة طويلة سورد ذكرها) انشدني له فانشدته حتى برق الفجر فقال:
حسبك الآن اقرأ القرآن. قلت: وما اقرأ. قال: اقرا الواقعة فقرأتها وتزل فأذن وصلى

قال ابن الاعرابي وابو عمرو الشيباني: كان من حديث زهير واهل بيته انهم كانوا من
مُزِينَةٍ وكان بنو عبدالله بن غطفان جيرانهم وقدماء ولدتهم بنو مرة. وكان من امر ابي
سُلَيمِي انه خرج وخاله اسعد بن الغرير بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض
وابنه كعب بن سعد في ناس من بني مرة يغيرون على طي. فاصابوا نعما كثيرة واموالا
فرجعوا حتى انتهوا الى ارضهم. فقال ابو سُلَيمِي لخاله اسعد وابن خاله كعب: افردا لي
سهمي فايها عليه ومنعاه حقه فكف عنهما حتى اذا كان الليل اتى امه فقال: والذي
احلف به لتقومن الى بعير من هذه الابل فلتقعدين عليه او لاضربن بسيفي تحت قرطيك
فقامت امه الى بعير منها فاعتنقت سنامه وساق بها ابو سُلَيمِي وهو يرتجز ويقول:

وَيْلٌ لِأَجْمَالِي الْعَجُوزِ مَنِي إِذَا دَنُوتَ وَدُنُونَ مَنِي

كَأَنِّي سَمْعَمٌ (٢) مِنْ جَنٍّ

وساق الابل وامه حتى انتهى الى قومه مُزِينَةٍ فذلك حيث يقول:

(١) و يروى: مُجَلَّدٌ اي ينتهي الى الغايات من دون ان يُجَلَّدَ ويُضْرَبَ

(٢) (سمعمع) لطيف الجسم قليل اللحم

زُهَيْر بن ابي سُلمى المزني

هو زُهَيْر بن ابي سُلمى واسم ابي سُلمى ربيعة بن رباح (١) بن قرّة بن الحارث ابن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الاصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار. ومزينة أم عمرو بن أد هي بنت كلب بن ربوة وهو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء. وانما اختلف في تقديم احد الثلاثة على صاحبيه. فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم: امرؤ القيس وزهير والنابعة الذبياني. اخبر ابو خليفة عن محمد ابن سلام عن ابي قيس عن عكرمة بن جرير عن ابيه قال: شاعر اهل الجاهلية زهير. اخبر احمد بن عبد العزيز الجوهري قال: قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره الى الجابية. اين ابن عباس فاتاه فشكا تخلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال: او لم يعتذر اليك قال: بلى. قلت: فهو ما اعتذر به. ثم قال: أول من رثكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة. ثم ذكر قصة طويلة ليست من هذا الباب فتركها انا. ثم قال: هل تروي لشاعر الشعراء. قلت: ومن هو قال: الذي يقول (من الطويل):

وَلَوْ أَنَّ حَمْدًا يُخْلِدُ النَّاسَ أَخْلَدُوا وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ

(وهذا من قصيدة سيأتي ذكرها) قلت: ذاك زهير. قال: فذاك شاعر الشعراء. قلت: وبم كان شاعر الشعراء. قال: لانه كان لا يعاظم في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح احداً الا بما فيه. قال الاصمعي: يعاظم بين الكلام يداخل فيه ويقال: يتبع حوشي الكلام ووحشي الكلام والمعنى واحد. واخبر عمر بن موسى الجمحي عن اخيه قدامة ابن موسى وكان من اهل العلم انه كان يقدم زهيراً. قلت: فأني شيء كان أعجب اليه قال: الذي يقول فيه (من البسيط):

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ مِنْ هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

(وهذا أيضاً له من قصيدة ستأتي) قال ابن سلام: وأخبرني ابو قيس العنبري ولم أر بدويًا يفنى به عن عكرمة بن جرير. قال: قلت لابي يا ابة من أشعر الناس. قال: أعن الجاهلية تسألني ام عن الاسلام. قال: قلت ما اردت الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فاخبرني عن

من قول العجاج « اذا تلقت العاقيل طفا » وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله (من البسيط) :

تَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْعَقَائِلُ

حدث العمري عن لقيط قال : تحاكم علقمة بن عبدة التيمي والزبرقان بن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الهمتم الى ربيعة بن حذار الاسدي . فقال : اما انت يا زبرقان فشعرك كلحم لا أنضج فيوكل ولا ترك نيتاً فينتفع به . واما انت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلأ في البصر فكما اعدته نقص . وانت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما انت يا علقمة فان شعرك كزادة قد احكم خرزها فليس يتطر منها شيء .

ويؤخذ من هذه الرواية ان علقمة بن عبدة عمر طويلاً ولم يمت الا بعد ظهور الاسلام بقليل نحو ٦٢٥ م . وكان اخوه شاس شاعراً روى له قيس بن عثث قوله :

وجدت أمين الناس قيس بن عثث	فأياه فيا نابني فلاحمد
نماه زياد المجد من آل جابر	وآل امرئ القيس الجواد بن مزيد
وكنت امرءاً بيني وبينك احنة	تبنت فيها اني غير مهتد
حلفت بما ضم الحجيح الى مني	وما ثج من نحر الهدي المقلد
لأن انت عافيت الذنوب التي ترى	وابلعتني رقي وانظرتني غدي
لاستعين مما يسوءك بعدها	وان بسني ذو لكنة بين اعد

اخذنا ترجمة هذا الشاعر عن ديوانه طبعة لندرة وطبعة مصر وكتاب الاغاني طبعة لندن وغير ذلك من كتب الادب



نَذِيرًا وَمَا يُغْنِي النَّذِيرُ بِشَبُوهٍ لِمَنْ شَأُوهُ حَوْلَ الْبَدِيِّ وَجَامِلُهُ
 فَقُلْ لِتَمِيمٍ تَجْعَلِ الرَّمْلَ دُونَهَا وَغَيْرُ تَمِيمٍ فِي الْهَزَاهِزِ جَاهِلُهُ
 فَإِنَّ أَبَا قَابُوسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بَارِعَنَ يَنْفِي الطَّيْرَ حَمْرٍ مَنَاقِلُهُ
 إِذَا ارْتَحَلُوا أَصَمَّ كُلُّ مُوَيَّةٍ وَكُلُّ مُهَيَّبٍ نَقَرُهُ وَصَوَاهِلُهُ
 فَلَا أَعْرِفَنَّ سَبِيًّا تَمُدُّ تُدِيهِ إِلَى مُعْرِضٍ عَنْ صَهْرِهِ لَا يُوَاصِلُهُ
 ومن الشعر المنحول الى علقمة التميمي قوله (من الطويل) :

وَعَنَسَ بَرِّيْنَاهَا كَانَ عِيُونَهَا قَوَارِيرُ فِي أَذْهَانِهَا نُضُوبُ
 وَلَسْتُ بِجَنِّيٍّ وَلَكِنْ مَلَاكَ (١) تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ
 وَأَنْتَ أَزَلْتَ الْخُنْزَوَانَةَ عَنْهُمْ بِضَرْبٍ لَهُ فَوْقَ الشُّوْنِ وَجِيبُ (٢)
 وله يقول (من الوافر) :

وَهَلْ أَسْوَى بَرَأَقِشَ حِينَ أَسْوَى بِبَاقِعَةٍ وَمُنْبَسِطٍ أُنِيقُ
 وَحَلُّوا مِنْ مَعِينٍ يَوْمَ حَلُّوا بِعِزِّهِمْ (٣) لَدَى الْفَجِّ الْعَمِيقِ
 وقال ايضاً (من الرمل) :

فَارِسُ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْ
 لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدُ ذُو خُصَلْ
 غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْعَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ
 وقال (من البسيط) :

بِمِثْلِهَا تُقَطَّعُ الْمَوْمَاةُ عَنْ عُرْضٍ إِذَا تَبَغَّمَ فِي ظَلَمَائِهِ الْبُومُ
 فَطَافَ طَوْفَيْنِ بِالْأُدْحِيِّ يَقْفَرُهُ كَأَنَّهُ حَازِرُ لِلنَّحْسِ مَشْهُومُ

أخبر الحسن قال : سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله « يطفو اذا ما تلقته الجراثيم »

(١) ويروى : ولست لانسى ولكن لملك (٢) وفي رواية : ديب

(٣) ويروى : لعزم

كَأَنِّي لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِعَادِيَّةٍ (١) شَدُّوا وَلَا فِتْيَةَ فِي مَوَكِبِ (٢) سِيرُوا
سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ حَتَّى بَدَأَ وَاضِحُ الْأَقْرَابِ مَشْهُورٌ
وَلَمْ أَصْبَحْ جَمَامَ الْمَاءِ طَاوِيَةً بِالْقَوْمِ وَرَدُّهُمْ لِلْخُمْسِ تَبْكِيرٌ
أَوْرَدَتْهَا وَصُدُّوا أَلَيْسَ مُسْنَفَةً وَالصُّبْحُ بِالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ مَنْحُورٌ
تَبَاشَرُوا بَعْدَ مَا طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ بِالصُّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرٌ
بَدَتْ سَوَابِقُ مِنْ أَوْلَاهُ نَعْرِفُهَا وَكَبْرُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَسْتُورٌ
وَقَالَ فِي غَزْوِهِمْ طِينًا (مِنْ الطَّوِيلِ) :

وَنَحْنُ جَلْبِنَا مِنْ ضَرِيَّةِ خَيْلِنَا نَكْلِفُهَا حَدَّ الْأِكَامِ قَطَائِطًا
سِرَاعًا يَزِلُّ الْمَاءُ عَنْ حِجَابَتِهَا نَكْلِفُهَا غَوْلًا بَطِينًا وَغَائِطًا
يُحْتِ يَبِيسُ الْمَاءُ عَنْ حِجَابَتِهَا وَيَشْكُونُ آثَارَ السَّيَاطِ خَوَابِطًا
فَادْرَكَهُمْ دُونَ الْهَيْيَاءِ مُقْصِرًا وَقَدْ كَانَ شَاوًا بِالْغِ الْجَهْدِ بَاسِطًا
أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفُ بْنُ مَلِكٍ وَكَانَ شَفَاءً لَوْ أَصْبَنَ (٣) الْمَلَأَقِطًا
إِذَا عَرَفُوا مَا قَدَّمُوا لِنُفُوسِهِمْ مِنْ الشَّرِّ إِنْ الشَّرُّ مُرِدٌّ أَرَاهِطًا
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ بَاكِيًا وَكَثُرَ مَغْبُوطًا يُجَلُّ وَغَائِطًا
وَقَالَ فِي خَلْفِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ يَرْبُوعَ (مِنْ الْبَسِيطِ) :

أَمْسَى بَنُو نَهْشَلٍ نَيَّانُ دُونَهُمْ الْمُطْعِمُونَ ابْنُ جَارِهِمْ إِذَا جَاعَا
كَانَ زَيْدٌ مَنَاءَ بَعْدَهُمْ غَنَمٌ صَاحَ الرُّعَاءُ بِهَا أَنْ تَهْبِطَ الْقَاعَا
أَبْلَغُ بَنِي نَهْشَلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ إِنْ الْحِمَى بَعْدَهُمْ وَالشَّعْرُ قَدْ ضَاعَا
وَقَالَ أَيْضًا فِي يَوْمِ الْكَلَابِ الثَّانِي (مِنْ الطَّوِيلِ) :

مَنْ رَجُلٌ أَحْبُوهُ (٤) رَحْلِي وَنَاقَتِي يُبْلَغُ عَنِّي الشَّعْرُ إِذَا بَاتَ قَائِلُهُ

(١) وفي نسخة: لغادية (٢) ويروى: مركب

(٣) ويروى: وكان شفاء الواصبين (٤) ويروى: الأرجل أحلوه رحلي

وَقَدْ أَقْطَعُ الْخَرْقَ الْخَوْفَ بِهِ الرَّدَى بِعَنْسٍ كَجَفْنِ الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ
كَانَ ذِرَاعَيْهَا عَلَى الْحُلِّ بَعْدَمَا وَثْنُ ذِرَاعًا مَاتِحٍ مُتَجَرِّدِ

وقال في يوم الكلاب الثاني (من الطويل):

وَدَّ تُفَيْرُ لِمَكَاوِرِ أَنَّهُمْ بِنَجْرَانَ فِي شَاءِ الْحِجَارِ الْمُوقِرِ
أَسْعِيَا إِلَى نَجْرَانَ فِي شَهْرِ نَاجِرِ حُفَاةً وَأَعْيَا كُلُّ أَعْيَسٍ مُسْفِرِ
وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي يَوْمَ حُدْنَةِ كَانَهُمْ تَذْبِيحُ شَاءِ مُعْتَرِ
عَمَدْتُمْ إِلَى شِلْوٍ تُنَوِّدُ قَبْلَكُمْ كَثِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخْمِ الْمُذْمَرِ

وقال أيضاً (من الكامل):

وَإِخِي مُحَافِظَةً طَلِيقَ وَجْهِهِ هَشَّ جَرَرْتُ لَهُ الشَّوَاءَ بِمِسْعَرِ
مِنْ بَازِلٍ ضُرِبَتْ بِأَبْيَضٍ بَازِرِ يَدَيَّ أَغْرَى يُجْرُ فَضْلَ الْمُنْزَرِ
وَرَفَعْتُ رَاحِلَةً كَانَ ضُلُوعُهَا مِنْ نَصٍّ رَاكِبَهَا سَقَائِفُ عَرَعَرِ
حَرَجًا إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصَّوَى وَأُسْتَنَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ الْأَغْبَرِ

وله قوله (من الطويل):

وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزَّبْرِقَانِ دَمَلَتْهُ كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ تِهَاضٍ بِهَا وَقَرُ
إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا أَتَى الْحَوْلُ لَا بُرٍّ جَبِيرٌ وَلَا كَسْرُ
تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُ
تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ كَضَبِ الْكُدَى أَفْنَى أَنَامِلِهِ الْحَفَرُ

وقال (من البسيط):

وَشَامِتٍ بِي لَا تَخْفَى عَدَاوَتُهُ إِذَا حِمَامِي سَاقَتْهُ الْمُقَادِيرُ
إِذَا تَضَمَّنِي بَيْتُ بَرَابِيَةِ أَبْوَا سِرَاعًا وَأَمْسَى وَهُوَ مَهْجُورُ
فَلَا يَغُرُّكَ جَرِي الثَّوبِ مُعْتَجِرًا إِنِّي أُمْرُوٌّ فِي عِنْدِ الْجِدِّ تَشْمِيرُ

فلاسوط ألحوب وللحاق درة والزجر منه وقع اهوج مذهب (١)

الى ان فرغ منها فانشدها علقمة قوله (من الطويل) :

ذَهَبَتْ مِنْ أَلْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا أَلْتَجَنَّبُ (٢)

فقلت له : علقمة اشعر منك . قال : وكيف . قالت : لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانياً من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال : ليس كما قلت : ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمي علقمة الفحل . وقال في فكه أخاه شاساً (من السريع) :

دَافَعْتُهُ عَنْهُ بِشِعْرِي إِذْ كَانَ لِقَوْمِي فِي الْفِدَاءِ جَحْدُ
فَكَانَ فِيهِ مَا أَتَاكَ وَفِي تَسْعِينَ أَسْرَى مُقَرَّنِينَ صَفْدُ
دَافَعَ قَوْمِي فِي الْكُتَيْبَةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الظُّبَاةِ وَقَدْ
فَاصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَفْنَةَ فِي الْأَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْحَدِيدُ عُقْدُ
إِذْ مُخَبِّ فِي الْأَخْنَسِينَ وَفِي النَّهْكَ غِيٌّ بَادِيٌّ وَرَشْدُ

وقال ايضاً (من الطويل) :

تَرَأَتْ وَأَسْتَارُ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا إِيْنَا وَحَانَتْ غَفْلَةُ الْمُتَفَقِّدِ
بِعَيْنِي مَهَاةٍ يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَائْتِدِ
وَجِيدِ غَزَالٍ شَادِنٍ فَرَدَتْ لَهُ مِنْ الْحَلِيِّ سَمَطِي لَوْلُوٍ وَزَبَرَجِدِ

وقال ايضاً (من الطويل) :

وَيَلْمُ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتَلَفُ الْإِنْدِي
وَقَدْ يَعْقِلُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَلَّاعَ الْإِنْبُدِ

(١) ويروى : اخرج منعب

(٢) اطلب تسمية هذه الايات في ترجمة امرؤ القيس ص ٢٧

كَانَ رِجَالُ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ . وَمَا جَمَعَتْ جَلُّ مَعًا وَعَتِيبُ
 رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ (١) فَدَاحِصُ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ
 كَانَهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا إِطِيرُهُنَّ دَبِيبُ
 فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةً بِلِجَامِهَا وَإِلَّا طِمْرٌ كَالْقَنَاءِ (٢) نَجِيبُ
 وَإِلَّا كَمِي ذُو حِفَاطٍ كَانَهُ (٣) بِمَا أَبْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاةِ خَضِيبُ
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ
 وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قَبِيلُهُ (٤) مُسَاوٍ وَلَا دَانَ لَذَاكَ قَرِيبُ
 فَلَا تَحْرِمَنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِهِ فَإِنِّي أَمْرُو وَسَطَ الْقَبَابِ غَرِيبُ

فقالوا: هاتان سبطا الدهر. وهذه القصيدة قلها علقمة في مدح الحرث الوهّاب سيد بني

غسان وملك الشام

قال ابن الأثير: وقيل إن سبب هذه الحرب أن الحرث الغساني خطب إلى المنذر ابنته هنداً فوعده بها. وكانت هند لا تريد الرجال وصنعت لجدها شبه البرص فندم المنذر على تزويجها وامسكها عن ملك غسان فصارت الحرب بسبب ذلك وأسر خلق كثير من أصحاب المنذر منهم شاس بن عبدة أخو علقمة (اه)

فقال علقمة شعره يمدح الحرث الوهّاب سيد بني غسان ويطلب منه فك أسار أخيه. فلبى الملك دعاه وشرح هذه القصيدة في الجزء الثالث من شرح المجاني قال أبو عبيدة: كان تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فيهم فزّل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه: أنا أشعر منك. فتخاصما إليها فأنشد امرؤ القيس قوله: «خيلني مرّاً بي على أم جندب» حتى مرّ بقوله منها:

(١) وفي رواية: الغماء

(٢) ويروى: في العنان

(٣) ويروى: وألا أخو حرب كان يمينه

(٤) ويروى: أسيره

إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ (١) اَعْمَلْتُ نَاقَتِي بِكَلْكَلَاهَا وَالْقُصْرَيْنِ وَجِيبُ
لِتُبَلِّغَنِي دَارَ أُمْرِي كَانَ نَائِيًا فَقَدْ قَرَّبْتَنِي مِنْ نَدَاكَ قُرُوبُ
إِلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ وَجِيفُهَا بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ
تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقٍ كَانَهُنَّ سُبُوبُ
هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرْقَدَانِ وَلَا حِبُّ لَهُ فَوْقَ أَصَوَاءِ (٢) الْمَتَانِ عُلُوبُ
بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى فَمَا عِظَامُهَا فَيِضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ
فَأَوْرَدْتَهَا مَاءً كَانَ جِمَامَهُ (٣) مِنْ الْأَجْنِ حِنَاءٌ مَعًا وَصَبِيبُ
تَرَادُ عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفُ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُكُوبُ
وَأَنْتَ أَمْرُوهُ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي (٤) وَقَبْلَكَ رَبَّتَنِي فَضَعْتُ رُبُوبُ
فَادَتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ (٥) رَبِيبُهَا وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَبِيبُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ لَا بَوَا خَزَايَا وَالْإِيَابُ حَبِيبُ
تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُوبُهُ وَأَنْتَ لَبِيبُ (٦) الدَّارِعِينَ ضُرُوبُ
مُظَاهِرُ سِرْبَالِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلًا سَيْوْفٍ مُحْذَمٌ وَرَسُوبُ
فَجَالَدَتَهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ (٧) وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ
وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانِ أَهْلِ حِفَاظِهَا وَهَنْبُ وَقَاسُ جَالَدَتْ (٨) وَشَبِيبُ
تَخْشَشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ (٩) عَلَيْهِمْ كَمَا خَشَخَشَتْ يَبْسُ الْحَصَادِ جُنُوبُ
تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلَهَا وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْإِقَاءِ تَطِيبُ (١٠)

- | | |
|---------------------------|--|
| (١) ويروى: الحارث الحراب | (٢) ويروى: اجواز |
| (٣) ويروى: جماماً كأنه | (٤) ويروى: وكنت امرأة افضت اليك ربابتي |
| (٥) ويروى: بني عوف بن كعب | (٦) ويروى: لهامر |
| (٧) ويروى: افتدوك بخيرهم | (٨) ويروى: قاتلت وماصعت |
| (٩) ويروى: السلاح | (١٠) ويروى: عند اللقاء خصب |

لَوْ يَسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسِرُ الْأَقْوَامُ مَغْرُومٌ
 فقالوا : هذا سمط الدهر . ثم عاد إليهم في العام المقبل فأنشدهم قوله وهي قصيدة
 مدح بها الحرث بن جبلة بن أبي شمر الغساني وكان أسر أخاه شاساً فرحل إليه يطلبه فيه
 (من الطويل) :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبُ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ
 يَكْلِفُنِي لَيْلِي (١) وَقَدْ شَطَّ وَلِيهَا وَعَادَتْ عَوَادِ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ
 مُنْعَمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا (٢) عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تَرَارَ رَقِيبُ
 إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُنْفَسِ سِرَّهُ وَتَرْضَى إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يَوُوبُ
 فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرِ سَقَاكِ يَمَانٍ ذُو حَيٍّ وَعَارِضِ
 وَمَا أَنْتَ أَمَّ مَا ذَكَرُهَا رَبِيعَةٌ (٤) تُرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ
 يُخْطُ لَهَا مِنْ ثُرُمَدَاءِ قَلْبُ بِصِيرُ (٥) بِأَدَوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهِنَّ نَصِيبُ
 يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ (٦) وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
 فَدَعَتْهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسَرَةٍ كَهَمَّكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبُ
 وَنَاجِيَةٍ أَفَنَى رَكِيبَ ضُلُوعِهَا وَحَارِكَهَا تَهَجُّرُ فَدُوبُ
 وَتُصْبِحُ عَنْ غِيبِ السُّرَى وَكَأَنَّهَا مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى الْقَنِيصَ شُبُوبُ
 تَعْفَقُ بِالْأَرْضَى لَهَا وَارَادَهَا رِجَالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ

(١) ويُروى : سلمى

(٢) ويُروى : طلاجا

(٣) ويُروى : روايا الغيث حين

(٤) ويُروى : وما القلب أم ما ذكره

(٥) ويُروى : خيرٌ وعليم

(٦) ويُروى : يصبن مرء المال حيث عهدنه

كَأْسُ غَزِيرٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا (١) حَانِيَّةٌ حُومٌ
تَشْفِي الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ
عَانِيَّةٌ قَرَقَتْ لَمْ تَطْلُعْ سَنَةً يُجْنِهَا مُدَجٌّ بِالطَّيْنِ مَخْتُومٌ
ظَلَّتْ تَرْقُقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفِقُهَا وَلِيدُ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَفْدُومٌ
كَانَ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكُتَّانِ مَلْثُومٌ (٢)
أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضَّيْحِ رَاقِبُهُ مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ مَفْعُومٌ
وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قَرْنِي يُشِيعُنِي (٣) مَاضٍ (٤) أَخُو ثِقَةٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومٌ
وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمٌ تَجْبِي بِهِ الْجُوزَاءُ مَسْمُومٌ
حَامٍ كَانَ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ
وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الْحَيِّ سَاهِبَةً يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ
لَا فِي شَظَاهَا وَلَا أَرْسَاغِهَا عَتَبٌ (٥) وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمٌ
سُلَاءَةٌ كَعَصَى النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ مَعْجُومٌ
تَتَّبِعُ جُونًا إِذَا مَا هُمِيَّتْ زَجَلَتْ كَانَ دُفًا عَلَى عَلِيَاءٍ (٦) مَهْزُومٌ
يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الْخُدَيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ (٧) عَيْثُومٌ
إِذَا تَرَّغَمَ مِنْ حَافَتِهَا رُبْعٌ حَنَّتْ شَغَامِيمٌ فِي حَافَتِهَا كُومٌ
وَقَدْ أَصَاحِبُ فِتْيَانًا (٨) طَعَامُهُمْ خُضْرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ (٩)
وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلَّفَهُ مَعْقَبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومٌ

(٢) ويروى: مفدوم

(٤) ويروى: يرز

(٦) ويروى: العليا

(٨) وفي رواية: اقواماً

(١) ويروى: احياها

(٣) ويروى: الى الخانوت يصحني

(٥) ويروى: عنت

(٧) ويروى: عظيم الدأي

(٩) وفي نسخة: تشخيم

فَلَا تَرِيدُهُ فِي مَشْيِهِ تَفَقُّ وَلَا الزَّفِيرُ دُوَيْنَ (١) الشَّدِّ مَسْهُومٌ
يَكَادُ مَنْسَمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ (٢) كَأَنَّهُ حَازِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومٌ
يَأْوِي إِلَى خُرْقٍ زَعْرٍ قَوَادِمَهَا (٣) كَأَنَّهُ إِذَا بَرَّكَنْ جَرْتُومٌ
وَضَاعَةُ كَعَصِيٍّ الشَّرْعِ جُوجُوهٌ كَأَنَّهُ بِنَاهِي الرُّوضِ (٤) عُلْجُومٌ
حَتَّى تَلَا فِي (٥) وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفَعٌ أَدْحِي عَرَسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومٌ
يُوحِي إِلَيْهَا بِانْقَاضٍ وَنَقْصَةٍ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ
صَعْلٌ كَانَ جَنَاحِيهِ وَجُوجُوهٌ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومٌ
تَحْفُهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ تَجِيْبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمٌ
بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا (٦) عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ
وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مُهَابِكَةٌ وَالْبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ
وَالْمَالُ صُوفٌ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ
وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ مِمَّا تَضَنُّ بِهِ النَّفُوسُ (٧) مَعْلُومٌ
وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ وَالْحِلْمُ آوِنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ
وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مُحْرُومٌ
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغَرْبَانِ يَزْجُرْهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْهُومٌ
وَكُلُّ بَيْتٍ (٨) وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ
قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ رَنَمٌ وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومٌ

(١) وَيُرْوَى: فُؤَيْقُ (٢) وَيُرْوَى: فُطَافُ طُوفَيْنِ بِالْأَدْحِيِّ يَقْفَرُهُ

(٣) وَيُرْوَى: يَأْوِي إِلَى حَسَكٍ زَعْرٍ حَوَاصِلَهَا (٤) وَفِي رِوَايَةٍ: الْأَرْضُ

(٥) وَيُرْوَى: ثَمَنُ آبٍ (٦) وَفِي رِوَايَةٍ: كَرَمُوا

(٧) وَفِي رِوَايَةٍ: الْأَقْوَامُ (٨) وَيُرْوَى: حَصْنُ

لَمْ أَدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَرْمَعُوا ظَعْنًا كُلُّ الْجَمَالِ قُبِيلَ الصُّبْحِ مَزْمُومٌ
 رَدَّ الْأِمَاءُ (١) جَمَالَ الْحَيِّ فَأَحْتَمَلُوا فَكُلُّهَا بِالتَّرِيدِيَّاتِ مَعَكُمْ
 عَقْلًا وَرَقْمًا تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتَّبِعُهُ (٢) كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَدْمُومٌ
 يَحْمِلُنَ أُتْرَجَةً نَضَحُ الْعَبِيرِ بِهَا كَانَ تَطِيلُهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ
 كَانَ فَارَةً مِسْكٍ فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومٌ
 فَالْعَيْنُ مِثْلِي كَانَ غَرْبٌ تَحُطُّ بِهِ دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقَبِّ مَحْزُومٌ
 قَدْ عُرِيتْ حِقْبَةٌ حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا (٣) كَثُرَ كَحَافَةُ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَأْمُومٌ
 كَانَ غَسَلَةَ خِطْمِي بِمَشْفَرِهَا فِي الْخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَأْغِيمٌ
 قَدْ أَدْبَرَ الْعُرُّ عَنْهَا فَهُوَ شَامِلُهَا مِنْ نَاصِعِ الْقَطِرَانِ الصَّرْفِ تَرْسِيمٌ
 تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زَالَتْ (٤) عَصِيفَتَهَا حَدُورُهَا مِنْ آتِي الْمَاءِ مَطْمُومٌ
 مِنْ ذِكْرِ سَلَمَى وَمَا ذِكْرِي الْأَوَانِ لَهَا إِلَّا السَّفَاهُ وَظَنُّ الْغَيْبِ تَرْجِيمٌ
 صَفَرُ الْوِشَاحَيْنِ مِلْءُ الدَّرْعِ خَرَعَةٌ كَأَنَّهَُا رَشَاءٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومٌ
 هَلْ تُلَحِّقْنِي بِأُولَى الْقَوْمِ (٥) إِذْ شَحِطُوا جُلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عَائِكُومٌ
 تُلَاحِظُ السَّوْطَ شَرْرًا وَهِيَ ضَامِرَةٌ كَمَا تَوْجَسَ طَاوِي السَّكْشِ مَوْشُومٌ
 كَأَنَّهَُا خَاضِبُ زَعْرِ قَوَائِمِهِ (٦) أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرِيٌّ وَتَنُومٌ
 يَظَلُّ فِي الْخُظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَخْذُومٌ
 فُوهٌ كَشَقِّ الْعَصَا لَايَا تَبِينُهُ أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَضْلُومٌ
 حَتَّى تَذَكَّرَ بَيضَاتٍ وَهَيْجِهِ يَوْمٌ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ (٧) مَغْنُومٌ

(٢) وَيُرْوَى: تَخَطَّفُهُ

(١) وَيُرْوَى: الْقِيَانُ

(٢) وَيُرْوَى: مَالَتْ وَحَالَات

(٣) وَيُرْوَى: زَمْنَا حَتَّى اسْتَقَلَّ

(٧) وَيُرْوَى: الدَّجَنُ

(٦) وَيُرْوَى: قَوَادِمُهُ

(٥) وَيُرْوَى: بَاخِرَى الْحَيِّ

علقمة الفحل (٦٢٥ م)

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد (١) مناة بن تميم بن مرة (٢) بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن تزار. وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسوداً شرهاً طمعاً. وكان بكر بن وائل خبيثاً منكراً داهياً فخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة يقل معها حظه فقال له: يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ولكن تأهب للقاءه وادخل اليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال: ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لهن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاضه ذلك وامسك عنه ونفى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فاخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر اليه مما قاله فيه عذراً قبله. فلما كان من غد اجتمعا عند الملك فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان افعل بك فقال: لا تفعل بك شيئا الا فعلت بي مثله (٣) وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور فاقبل الملك على بكر بن وائل وقال له: ما تحب ان افعل بك يا بكر فقال: تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقتت وأمر بعيني زيد مناة ففقتت فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى. واخبر بذلك الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل دعي بذلك من اجل رجل آخر شاعر من قومه يقال له علقمة الخصي وهو علقمة بن سهل. قال ذلك العسكري والامير وغيرهما. وزعموا انه قيل له الفحل لانه خلف على امرأة امرئ القيس. ولم نزل ذلك بينة. وفي علقمة قال الفرزدق:

والفحل علقمة الذي كانت له حلل الملوك كلامه يُتَحَلُّ

اخبر حماد الراوية قال: كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منها كان مقبولا وما ردوا منها كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم (من البسيط):

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

(١) وفي رواية الاغاني: زيد بن مناة

(٢) ويروى ايضا: مر

(٣) وفي الاغاني: مثليه

وَإِذَا تُسْوِئِلَ عَنْ مَحَاتِدِكُمْ لَمْ تُوجَدُوا رَأْسًا وَلَا ذَنْبًا

وقال في الفخر (من الوافر) :

وَلَسْتُ بِخَائِبٍ أَبَدًا طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

وعمر أوس بن حجر طويلاً وكانت وفاته في أول ظهور الاسلام

قال صاحب مسالك الابصار في حقه : تَأَجَّجَ قَبَسًا . وَتَأَرَّجَ نَفْسًا . لو انه أوس أبو القبيلة لما قدرت الخرج على علائها . او ابو الطائي لما قاست بجيب منه باقي احبائها . شرفت به تميم . وعرفت بطيب شميم . وفخر من ابيه بما لم يفخر به الفرزدق . ولم يأت بما لم يصدق . حتى كانها انجس حجر منه ماء . او قدح ناراً لم تبق ظلماء . ومما وردت من صافيه . ونسلت من خوافيه . قوله

ترجمة هذا الشاعر مأخوذة عن عدة كتب منها الكامل للمبرد ومجموعة المعاني وعن بعض كتب خطية قديمة



أَمَرَ عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا رَقِيقٌ بِأَخَذِ الْمَدَاوِسِ صَيْقَلًا (١)
 عَلَى فِخْذَيْهِ مِنْ بَرَايَةِ عُودِهَا شَبِيهُ سَفَى الْبُهْمَى إِذَا مَا تَفَقَّلَا
 فَجَرَّدَهَا صَفَرَاءَ لَا الطُّولُ عَابَهَا وَلَا قِصْرُ أَرْزَى بِهَا فَتُعْطَلَا
 إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعَتْ لِصَوْتِهَا إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا نَيْمًا وَأَزْمَلَا
 وَإِنْ شُدَّ فِيهَا النَّزْعُ أَذْبَرَ سَهْمَهَا إِلَى مُنْتَهَى مِنْ عَجَسِهَا ثُمَّ أَقْبَلَا
 وَحَشَوْ جَفِيرٍ مِنْ فُرُوعِ غُرَابٍ تَطَّعَ فِيهَا صَانِعٌ وَتَبَّلَا
 تُخَيِّرُنَ أَنْضَاءَ وَرُكَّابِنَ أَنْضَلَا كَجَمْرِ الْغَضَا فِي يَوْمِ رِيحٍ تَزِيلَا
 فَلَمَّا قَضَى فِي الصُّنْعِ مِنْهُنَّ فَهْمَهُ (٢) فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُسَنَّ وَتُصْقَلَا
 كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشٍ يَمَانٍ ظَوَاهِرًا سُخَامًا لَوَامًا لَيْنَ الْمَسِّ أَطْحَلَا
 فَذَلِكَ عَتَادِي فِي الْحُرُوبِ إِذَا أُلْتِظْتُ وَارْدَفَ بَأْسٌ مِنْ حُرُوبٍ وَأَعْجَلَا
 فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ خِفَافَ الْعُهُودِ يَكْثُرُونَ التَّنَقُّلَا
 بَنِي أُمِّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلَا
 وَهُمْ لِمِقْلٍ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ وَإِنْ كَانَ مُحَضًّا فِي الْعُمُومَةِ مُحْوَلَا
 وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالَّذِي يَذْمُكَ إِنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُقْبَلَا
 وَلَكِنَّهُ النَّائِي إِذَا كُنْتَ آمِنًا وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

وله في هجو من (من الكامل) :

أَبْنِي لُبْنَى لَمْ أَجِدْ أَحَدًا فِي النَّاسِ الْآمَ مِنْكُمْ حَسَبًا
 وَاحَقَّ مَنْ يُرْمَى بِدَاهِيَةٍ إِنَّ الدَّوَاهِيَ تَطْلُعُ الْحَدَبَا

(١) ويروى :

فأنحى عليها ذات حدٍ دما لها رفيقاً بأخذٍ بالمدادوس صقيلا

(٢) ويروى : نهمه

كَانَ قُرُونُ الشَّمْسِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا وَقَدْ صَادَفَتْ طُلُعًا مِنَ النُّجْمِ اعْزَلَا
 تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْؤُهَا وَشُعَاعُهَا فَاحْصِنْ وَازِينَ لَا مَرِيَّ إِنْ تَسَرَّ بَلَا
 وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا كَانَ غِرَارُهُ تَلَالُؤُ بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَكَلَّلَا
 إِذَا سُلَّ مِنْ غَمْدٍ تَاكَلَّ أَثَرُهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ الْحَجِينِ تَاكَلَلَا
 كَانَ مَدَبَ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبِّيَّ وَمَذْرَجَ ذَرٍّ خَافَ بَرْدًا فَاسْهَلَا
 عَلَى صَفْحَتَيْهِ مِنْ مُتُونٍ جَلَالِهِ كَفَى بِالَّذِي أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلَا
 وَمَبْضُوعَةٍ مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَظِيَّةٍ بِطَوْدٍ تَرَاهُ بِالسَّحَابِ مُجَلَّلَا
 عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَانَ مُتُونُهُ عَلَنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ الْمُتَنَزِّلَا
 يُطِيفُ بِهَا رَاعٍ (١) يُجَشِّمُ نَفْسَهُ لِيَكَلَّا فِيهَا طَرْفُهُ مُتَامَلَا
 فَلَاقَى أَمْرًا مِنْ مِيدَعَانَ وَاسْتَحْتِ قُرُونَتُهُ بِالْيَاسِ مِنْهَا وَعَجَلَا
 فَقَالَ لَهُ هَلْ تَذْكُرَنَّ مُخْبِرًا يَدُلُّ عَلَى غَنَمٍ وَيَقْصُرُ مَعْمَلَا
 عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ بَضَاعَةٍ لِمَتَمِسَ بَيْعًا لَهَا وَتَتَكَلَّلَا
 فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شَاغِ الرُّأْسِ لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهُ حَتَّى يَكِلَ وَيَعْمَلَا
 فَأَبْصَرَ إلهَابًا مِنَ الطَّوْدِ دُونَهَا يَرَى بَيْنَ رَأْسَيْ كُلِّ نِيقَيْنٍ مِهْبَلَا
 فَاشْرَطَ فِيهِ رَأْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ وَالْقَى بِأَسْبَاتٍ لَهُ وَتَوَكَّلَا
 وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارُهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا تَعَيَّا عَلَيْهِ طُولُ مَرَقٍّ تَسَهَّلَا
 فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُشْفِقٌ عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ تَفْصَلَا
 فَاقْبَلْ لَا يَرْجُو الَّذِي صَعِدَتْ بِهِ وَلَا نَفْسَهُ إِلَّا رَجَاءُ مُؤَمَّلَا
 فَلَمَّا قَضَى مِمَّا يُرِيدُ قَضَاءَهُ وَحَلَّ بِهَا حِرْصًا عَلَيْهِ فَاطْوَلَا

(١) ويروي: داع.

وله يقول (من الطويل) :

فَإِنْ يُعْطَ مِنَّا الْقَوْمُ نَصِيرٌ وَنَنْتَظِرُ مَنِ عَقِبِ كَانَهَا ظِمٌّ مَوْرِدِ
وَإِنْ نُعْطَ لَا نَجْهَلُ وَلَا نَنْطِقُ الْخَنَا وَنَجْزِ الْقُرُوضِ أَهْلَهَا ثُمَّ نَقْصِدِ

وقال يذكر الثور والكلاب تتبعه (من البسيط) :

فَقَاتِهِنَّ وَأَزَمَعْنَ الْحَاقَ بِهِ كَانَهُنَّ بِجَنَبِهِ الزَّائِرُ
حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَالَتهُ أَوَائِلَهَا وَلَوْ يَشَاءُ لَنَجَّتهُ الْمُتَايِرُ
كَرَّ عَلَيْهَا وَلَمْ يَفْشَلْ يَمَارِسُهَا كَأَنَّهُ بِتَوَالِيهِنَّ مَسْرُورُ
يَشْلُهَا بِذَلِيقٍ حَدُّهُ سَلْبُ كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُوهُنَّ مَوْتُورُ
ثُمَّ أُسْتَمَرَّ يُبَارِي ظِلَّهُ جَذَلًا كَأَنَّهُ مَرْزُبَانُ فَازَ مَجْبُورُ

وقال أيضاً (من الوافر) :

وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ أَسَانَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيعَا
إِذَا الْحَسَبُ الرَّفِيعُ تَوَاكَلَتْهُ بُنَاةُ السُّوءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا

ومن غرر قصائد اوس قصيدته اللامية المشهورة التي فيها يقول (من الطويل) :

وَلَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَأَغْفِرُ مِنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلًا
وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يَجِدُنِي ابْنَ عَمِّي مُخْلِطَ الْأَمْرِ مُزِيلًا
أُقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُخْرَى إِذَا حَالَتْ بِأَنْ تَتَحَوَّلَا
وَأَسْتَبْدِلُ الْأَمْرَ الْقَوِيَّ بغيرِهِ إِذَا عَقْدُ مَاؤُونِ الرِّجَالِ تَحَلَّلَا
وَإِنِّي أَمْرٌ أَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْضَلَا
أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كَانَ كَعُوبِهِ نَوَى الْقَسْبِ عَرَاصًا مُرْجًا مُنْصَلَا
عَلَيْهِ كِمَصْبَاحِ الْعَزِيزِ يَشْبُهُ لِفَضْحٍ وَيَحْشُوهُ الذُّبَالُ الْمُفْتَلَا
وَأَمْلَسَ حَوْلِيَا كَنَهْيِ قَرَارُهُ أَحْسَ بَقَاعِ نَفْحِ رِيحٍ فَاجْفَلَا

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا خَلْفَ عَائِذٍ رُبْعًا (١)
 وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَقَدْ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعًا (٢)
 وَشِبْهُ الْهَيْدَبِ الْعَبَامُ مِنْ آلِ مِاقْوَامٍ سَقْبًا مُلَبَّسًا فَرَعًا
 وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُنْعَةُ أُمَ حَسَنَاءٍ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبْعًا (٣)
 لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَأُمَ فِتْيَانُ طُرًّا وَطَامِعُ طِمْعًا
 وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا تُصْمِتُ بِالْمَاءِ تَوَلِّبًا جَدْعًا (٤)

ومن شعره قوله (من البسيط) :

دَانٍ مُسِيفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
 كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَاسْفَلِهِ رِيطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مُصْبَحٍ
 فَمَنْ يَعْتَدِيهِ كَمَنْ يَنْجُوِيهِ وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرْوَاكِ
 كَانَ فِيهِ إِذَا مَا الرُّعْدُ فَجَّرَهُ دُفْعًا مَطَافِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ
 فَاصْبَحَ الرُّوعُ وَالْقِيَعَانُ مُتْرَعَةً مَا بَيْنَ مُرْتَقِيٍّ مِنْهَا وَمُنْصَاحِ

(١) (تحوط وتحوط) اسمان للسنة المجذبة كما يقال جَحْرَةٌ وَكَحْلٌ . وقوله (لم يرسلوا خلف عائذ رُبْعًا) فالعائذ الحديثة النتاج والرُّبْع الذي ينتج في الربيع ومن شأهم في سنة الجذب ان ينخروا الفِصَال لئلا ترضع فتضر بالامهات

(٢) وقوله و(عزَّت الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ) يقول غلبتها وتلك علامة الجذب وذهاب الامطار . ومن ذلك قولهم مَنْ عَزَّ بَرٌّ أَيْ مَنْ غَلَبَ اسْتَلَبَ . وفي القرآن : وعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ أَيْ غَلَبَنِي فِي الْمَخَاطَبَةِ وقوله (وقد أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ) فالكميع الضجيع وهو الكَمِيع . قال الراجز « وشعوذ الغرار يبيت كمي » يعني السيف أي يبيت مضاجعي . و(ملتفعًا) يقال تَلَفَعَ فِي مُطَرَفِهِ وَفِي كَسَائِهِ إِذَا تَلَفَعَ وَتَرَمَّلَ فِيهِ فَيَقُولُ مِنْ شِدَّةِ الصَّرِّ يَلْتَفِعُ بِهِ دُونَ ضَجِيْعِهِ

(٣) (الكاعِبُ) التي كَعَبَ ثَدِجًا يَقُولُ تَصِيرُ كَالسَّبْعِ فِي زَادِ أَهْلِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَعَافُ طِيبَ

الطعام

(٤) وقوله (ذات هدم) يعني امرأة ضعيفة والهدم الكساء الخلق الرث . وقوله (عارٍ

نواشرها) النواشر عروق الساعد . و(التولب) الصغير . و(الجدع) السَّيءُ الْغِذَاءُ وَهُوَ الْجَحْنُ وَالْقَتِينُ

أوس بن حجر (٦٢٠ م)

قال الاصمعي: هو أوس بن حجر بن مالك شاعر تميم من شعراء الجاهلية وفحولها يجيد في شعره ما يريد. وهو من الطبقة الثانية وكان انقطع الى فضالة بن كلفة الاسدي لما جاد عليه من النعم. فلما مات فضالة وكان يكنى أبا دليجة قال فيه اوس بن حجر يرثيه (من البسيط):

يَا عَيْنُ لَا بُدَّ مِنْ سَكَبٍ وَتَهْمَالٍ عَلَى فَضَالَةَ جَلَّ الرُّزْءُ وَالْعَالِي
أَبَا دَلِيجَةَ مَنْ تُوصِي بِأَرْمَلَةٍ أَمْ مَنْ لَاشَعَثَ ذِي طَمْرَيْنٍ مِمَّحَالٍ
أَبَا دَلِيجَةَ مَنْ يَكْنِي الْعَشِيرَةَ إِذْ أَمْسَوْا مِنَ الْأَمْرِ فِي لَبْسٍ وَبَلْبَالٍ
لَا زَالَ مِسْكٌ وَرَيْحَانٌ لَهُ أَرْجٌ عَلَى صَدَاكَ بِصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالٍ
ومن فاضل مرثيته آياه ونادرها قوله (من الخفيف):

أَيَّتَهَا النَّفْسُ أَجْهَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَكْرَهِينَ قَدْ وَقَعَا
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاحَةَ وَالنَّجْدَةَ وَالْحَزْمَ وَالْقَوَى جُمَعَا
أَوْدَى وَهَلْ تَنْفَعُ الْإِشَامَةُ مِنْ شَيْءٍ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ النَّزْعَا
الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ أَمْ ظَنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا (١)
الْمُخْلِفُ الْمُتْلِفُ الْمُرْزَأُ لَمْ يُتَمَعْ بِضَعْفٍ وَلَمْ يَمُتْ طَبَعًا (٢)

(١) قوله (اللمعي) الحديد اللسان والقلب وقد أبانه بقوله الذي يظن لك الخ

(٢) قوله (المخلف المتلف) أراد انه يتلف ماله كرمًا ويخلفه نجدة كما قال:

ناقته تُرْفَلُ فِي النِّقَالِ مُتْلِفُ مَالٍ وَمُفِيدُ مَالٍ

وقال آخر: فَاتْلَفَ ذَاكَ مُتْلَفٌ كَسُوبٌ

و(المرزأ) الذي تناله الرزائيات في ماله لما يعطي ويسأل. و(الامناع) الإقامة فيقول لم يتم وهو ضعيف. و(الطبع) اسوأ الطمع واصله ان القلب يعتاد الخلة الدينية فتركبه كالحائل بينه وبين الفهم لقبح ما يظهر منه وهذا مثل واصله في السيف وما أشبه يقال طبع السيف اذا ركه صدا يستر حديد. وطبع الله على قلوبهم من ذا

ومن شعره قوله يذكر ما فعل زيد بن عدي بن زيد اذ حمل كسرى على قتل
النعمان ابي قابوس (من الطويل) :

هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ فِي أَرْضِ فَارِسٍ وَجَاعِلُهُ فِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَدَائِنِ
وَالْقَاهُ أَيْضًا بَعْدَ ذَا تَحْتَ أَفِيلٍ وَفِي الْعَرَبِ الْعَرَبَا بَقَايَا ضَغَائِنِ

ومن بديع شعره ايضا قوله (من الطويل) :

لِمَنْ طَلَّلَ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنْمَقِ خَلَا عَهْدُهُ بَيْنَ الصُّلَيْبِ وَمُطَرَقِ
أَكْبَ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ وَجِدَّتُهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةٌ مُهْرَقِ
أَلَا هَلْ أَتَى أَبْنَاءَنَا أَهْلَ مَأْرِبٍ كَمَا قَدْ أَتَى أَهْلَ النَّقَا فَاْلْخَوْرَتِقِ
بِأَنَّا حَبَسْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَنْ أَتَانَا بِمَلْزَقِ (١)
وَلَوْ لَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا أَبَّ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يَمِزَقِ
بِضَرْبِ تَظَلُّ الطَّيْرِ فِيهِ جَوَانِحًا وَطَعْنِ كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الْمُخْرَقِ
صَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبِيهِمْ بِصَادِقِ مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى أَرْمَعُوا بِالتَّفَرُّقِ
فَالْقُوا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيبَةٍ وَسَابِغَةٍ كَانَهَا مَتْنٌ خَرِقِ
وَمَعْدٌ مَعْدٌ كَانَ فَوْقَ عِلَالِيَةٍ سَبَقْنَا بِهِ إِذْ يَرْتَقُونَ وَزَتَقِي

وقد روى له ياقوت وفي القافية سناد الاقواء (من الطويل) :

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْتَدُ أَيَّامَهُ لَهُ فَأَيَّامُنَا عَنَّا تَحِلُّ وَتَعَرُّبُ
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خَنْدِفٍ كُلِّهَا وَعَيْلَانِ إِذْ ضَمَّ الْحَنِينَ يَتَرَبِّ (٢)

توفي سلامة نحو سنة ٦٠٨ بعد المسيح

* نقلنا ترجمة سلامة بن جندل عن طبقات الشعراء ومعجم البلدان وكامل المبرد
وجهرة العرب ومما وجدناه مبثوثا في كتب اللغة والادب

(١) (ملزق) موضع كان فيه يوم من أيام العرب

(٢) بالثناة قرية باليامة عند جبل وشم

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ جَبَرَتْ وَذِي قَتَى بَوَّأَتْهُ دَارَ مَحْرُوبٍ
 سُقْنَا رِبِيعَةً نَحْوَ الشَّامِ كَارِهَةً سَوَّقَ الْبِكَارِ عَلَى رَغَمٍ وَتَأْنِيبٍ
 إِذَا أَرَادُوا زُرُولًا حَتَّ سَبْرَهُمْ دُونَ التُّزُولِ جِلَادٌ غَيْرُ تَذْيِيبٍ (١)
 وَالْحَيُّ فَحْطَانُ قَدَمًا مَا يَزَالُ لَهَا مِنَّا وَقَائِعُ مِنْ قَتْلِ وَتَعْذِيبٍ
 لَمَّا أُلْتَقَى مَشْهَدٌ مِنَّا وَمَشْهَدُهُمْ يَوْمَ الْعَذِيبِ وَفِي أَيَّامِ تَحْرِيبٍ
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا نَارٌ يُضَرِّمُهَا مِنْ آلِ سَعْدٍ بَنُو الْبَيْضِ الْمُنَاجِيبِ
 وَلَى أَبُو كَرْبٍ مِنَّا بِمُهْجَتِهِ وَصَاحِبَاهُ عَلَى قُودٍ سَرَاجِيبِ
 كَلَّا الْفَرِيقَيْنِ أَعْلَاهُمْ وَأَسْفَلُهُمْ (٢) يَشَقِ (٣) بِأَرْمَاحِنَا غَيْرَ التَّكَاذِيبِ
 حَتَّى تَرْكَنَّا وَمَا تُثْنَى ظَعَانُنَا يَأْخُذْنَ (٤) بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْلُوبِ
 وَقَدْ نَحَلُّ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ بِكُلِّ وَادٍ حَطِيبِ الْجُوفِ مَجْدُوبِ
 شَيْبِ الْمُبَارِكِ (٥) مَذْرُوسٍ مَدَافِعُهُ هَابِي الْمَرَاغِ (٦) قَلِيلِ الْوَدْقِ مَوْضُوبِ
 يُقَالُ مَجْبِسُهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِهَا وَإِنْ تَعَادَى بَيْكٌ كُلُّ مُحْلُوبِ
 إِنَّا إِذَا الشَّمْسُ فِي قَرْنِ الضُّحَى أَرْتَفَعَتْ وَفِي الْمُبَارِكِ جَلَدَاتُ الْمَصَاعِيبِ (٧)
 قَدْ يَسْعَدُ الْجَارُ وَالضَّيْفُ الْغَرِيبُ بِنَا وَالْمُعْتَفُونَ (٨) وَنُعْلِي مَيْسَرَ النَّيْبِ
 يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ (٩) وَيَوْمٌ سَيْرٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

(١) اي كفاح لا وهن فيه ولا تضعيف. ويروى: جلاد غير تريب

(٢) يعني كبيرهم وصغيرهم. او يشير الى من يسكن منهم اعلى نجد واسفلها

(٣) ويروى: يشقى اي يغص (٤) ويروى: يسرن

(٥) ويروى: بيض المبارك (٦) ويروى: هابي التراب

(٧) ويروى البيت ايضاً:

انّا اذا غربت شمسٌ او ارتفعت وفي مباركها بُزِلَ المصاعيبُ

(٨) (المعتفون) السائلون

(٩) رفع (يومان) على انه خبر لمبتدأ مخزوف. والمقامة بالفتح المجلس. وبالضم الاقامة

يَرْقَى الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ تَبَعٌ (١) فِي جُوجُو كَمَدَالٍ الطَّيِّبِ مَخْضُوبٍ
 فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ (٢) إِذَا أُنْدَفَعَتْ شُوبُوبٌ شَدَّ كَفَرُغِ الدَّلُوِ اُثْعُوبِ (٣)
 كَأَنَّهُ يَرْفِي نَامَ عَنْ غَنَمٍ (٤) مُسْتَنْفِرٌ (٥) فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذُوبٌ (٦)
 يُحَاضِرُ الْجُونِ (٧) مُخْضَرًا جَمَافِلَهَا وَيَسْبِقُ الْأَلْفَ (٨) عَفْوًا غَيْرَ مَضْرُوبٍ
 مِمَّا يُقَدِّمُ فِي الْهَيْجَا إِذَا كُرِهَتْ عِنْدَ الطَّعَانِ (٩) وَيُنْجِي كُلَّ مَكْرُوبٍ
 هَمَّتْ مَعْدٌ بَنَاهُمَا فَتَنَّهُمَا عَنَّا طِعَانٌ وَضَرْبٌ غَيْرُ تَذْيِيبٍ
 إِنْ وَاعَدْتَنَا مَعْدٌ وَهِيَ كَاذِبَةٌ نَصْرًا فَكَانَ لَنَا مِيعَادُ عُرْقُوبٍ
 بِالْمُشْرِفِي وَمَجْدُولٍ أَسَافِلَهَا (١٠) صَمَّ الْعَوَامِلِ صَدَقَاتِ الْأَنَابِيبِ
 سَوَى الثَّنَافُ قَنَاهَا فِيهِ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ (١١) مِنْ سَنٍ وَتَرْكِيبِ
 زُرْقًا أَسْنَتَهَا حُمْرًا مُثَقَّةً أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِيَعَاسِيبِ (١٢)
 تَجْلُو أَسْنَتَهَا فَيَكُنْ عَادِيَةً لَا مُقْرِفِينَ وَلَيْسُوا بِالْجَمَائِيبِ (١٣)
 كَانَهَا بِأَكْفِ الْقَوْمِ إِذَا لَحِقُوا (١٤) مَوَاتِحُ الْبُئْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبٍ

- (١) (الدسيع) ان يدفع البعير جرتة من جوفه الى فيه بمرة واحدة . ويروى : تم الدسيع الى هاد له تلغ (٢) ويروى : لكل قائدة منه
 (٣) ويروى : منه اسم كفرغ (الدلو مصبوب . و) (الاساهي) الدفعات من الجري
 (٤) (البرقي) الراعي الجاني . ويروى : هببي بات في غنم
 (٥) ويروى : مستأور . ويروى ايضا : مستوهل
 (٦) (مذوب) مجرور على انه نعت للغنم وقد وحّد النعت . و (الغنم) جمع على لفظ الواحد . ويروى : مذوب بالضم على الاقواء . وقد اقوت فحول الشعراء
 (٧) ويروى : يعارض الجون (٨) ويروى : ويرعف الالف . ومعناه ايضا يسبق
 (٩) ويروى : اذا لحقت خيل بخيل (١٠) ويروى : ومصقول اسنتها
 (١١) قال الاصمعي : لم يرد ان بها زيفاً قليلاً بل لا زيف بها
 (١٢) جعل اسنتها زرقاً لصفائها واذا اشتدّ الصفاء خالطته شهالة . و (اليعاسيب) الرؤساء يريد انا نقتلهم ونعلق رؤوسهم عليها . وقيل المراد باليعسوب الطائر المعروف اي يسقط عليها لانه لا يرى اعلى منها (١٣) وفي رواية : ولا سود جمائيب (١٤) ويروى : لحقت

وَقَدْ نُقِّدَمُ (١) فِي الْهَيْجَاءِ إِذْ لَقِيتُ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَنَحْمِي كُلَّ مَكْرُوبٍ
 كُنَّا إِذَا مَا آتَانَا صَارِخُ قَزَعُ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَابِيْبِ (٢)
 وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْنَاءِ نَاجِيَةٍ (٣) وَشَدَّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سَرْحُوبٍ
 وَكَرَّنَا الْخَيْلَ فِي آثَارِهَا رُجْعًا (٤) كَسَّ السَّنَابِكِ مِنْ بَدْءٍ وَتَعْقِيْبِ
 وَالْعَادِيَاتِ أَسَابِي (٥) الدِّمَاءِ بِهَا كَانَ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبِ
 مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذَا مَا أُبْتَلَّ مُلْبَدُهُ (٦) صَافِي الْأَدِيمِ (٧) أَسِيلِ الْخَدِّ يَعْجُوبِ
 لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغِلٍ يُعْطَى دَوَاءً قَفِي السَّكْنِ مَرْبُوبِ (٨)
 تَدَارَكَ الصَّنْعُ فِيهِ فَهُوَ مُحْتَفِلٌ (٩) يُعْطَى أَسَاهِي مِنْ جَرِيٍّ وَتَقْرِيْبِ

(١) ويروى: نقدِم بكسر الدال كما يقال وجَّه بمعنى توجه

(٢) ويروى: كانت اجابتنا له قرع الظنابيب. و (الصارخ) المستغيث والظنابيب جمع ظنبوب. وهو مقدم عظم الساق اي تفرع سوق الابل انكاشاً وحرصاً على اغاثته. يقال قد قرع فلان ظنبوب كذا وكذا. ويقال ايضاً: قرع لذلك الامر ظنبوبه وساقه اذا عزم عليه او انكش فيه وجدد ولم يفتر. اي اذا اتانا مستغيث اجبناه الى الاغاثة مجدين

(٣) ويروى: على وجناء ذعلبة. وهي الناقة السريعة. ويروى: دوسرة. وهي الناقة الشديدة

(٤) ويروى: وكرنا خيلنا ادراجها رجماً

(٥) (اسابي الدماء) طرائقها

(٦) (الملبد) موضع اللبد من ظهر الفرس

(٧) ويروى: ضافي السيب. وقوله: صافي الادم بحسن القيام عليه وقصر شعره

(٨) (السغل) الضعيف الخلق المضطرب. وقيل هو السيء الغذاء. وقال الهيثم بن عدي: هو الدقيق القوائم. ويروى: ولا صقل اي لا يضطرب صقله وهما الخاضرتان و (الاسفى) من الخيل الذي لا ناصية له. وقيل الخفيف الناصية و (القنا) احديداب الانف وهو قبيح. و (السفا) قبيح وليس بعيب. وقوله: (يعطى دواء) يروى: يسقى دواء. والمراد بالدواء اللبن. ووجه هذه التسمية انهم يضمرون الخيل بسقيها آياه و (القفي) الشيء الذي يؤثر به الضيف. و (السكن) اهل الدار. و (المربوب) المرتب

(٩) (تدارك) تتابع. و (الصنع) الاحسان اليه وتضميره للاجراء. والمحتفل الكنيز الجري

ويقال المجتمع. ويروى: تداول الصنع. ويروى ايضاً: تظاهر النى فيه. والني الشحم

لَيْسَتْ مِنَ الزَّلِّ أَرْدَافًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا الْقَصَارِ وَلَا السُّودِ الْعَنَّاكِبِ (١)
 إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ حِينَ رَأَتْ شَيْبِي وَمَا خَلَّ مِنْ جِسْمِي وَتَحْنِيْبِي (٢)
 تَقُولُ حِينَ رَأَتْ رَأْسِي وَلِمَتُهُ شَمَطَاءُ بَعْدَ بَهِيمِ اللَّوْنِ (٣) غَرِيبِ
 أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِبِ أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْوَ غَيْرِ مَطْلُوبِ
 وَلَى حَثِيثًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ (٤)
 ذَاكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَاتِ الشَّيْبِ (٥)
 دَعْ ذَا وَقُلْ لِبَنِي سَعْدٍ بِفَضْلِهِمْ مَدْحًا يَسِيرُ بِهِ غَادِي الْأَرَائِكِ
 إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدٍ يُفَضِّلُهُمْ كُلُّ شَهَابٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَشْبُوبِ (٦)
 حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا تُخْشَى كَهَامَتُهُ يَسْقِي الْأَعَادِي مَوْتًا غَيْرَ تَقْشِيبِ
 إِلَى تَمِيمٍ حُمَاةِ الْغَزِّ نَسَبَتُهُمْ وَكُلِّ ذِي حَسَبٍ فِي النَّاسِ مَنُوبِ
 قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كُلُّ بَيْوتِهِمْ مَأْوَى الضَّرِيكِ (٧) وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبِ
 يُنْجِيهِمْ مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ (٨) إِنْ أَرَمْتُ صَبْرٌ عَلَيْهَا وَقَبْضٌ غَيْرُ مُحْسُوبِ

- (١) أَمَا نفى عنها هذه الصفات . والمراد أنها من صميم العرب ولم يختلط بها خلق الإماء ولا اخلافهن . و (العناكيب) جمع عنكب يقال : امرأة عنكب اذا كانت قصيرة ضعيفة
- (٢) (التحنيب) اصله الاعوجاج في قوائم الخيل . ويقال : شيخ تحنّب اي منحني . ويروى : تحنبي وتحنيبي
- (٣) وفي رواية : بعد بهيم الليل
- (٤) ويجوز نصب (ركض) على المصدرية . ويروى : هذا الشيب يتبعه . ويروى : اليعاقب . و (اليعقوب) ذكر الحجل وقيل العقاب قال صاحب اللسان : يجوز ان يعني باليعاقب ذكور القبع فيكون الركض من الطيران . ويجوز ان يعني جياذ الخيل فيكون من المشي
- (٥) قوله : ذاك الشباب اشارة تفخيم وتبجيل يدل على ذلك ما اتبعه من الصفة . ويروى : ذاك الشباب الذي مجّد عواقبه . والمراد اذا تعقبت امر الشباب وجد فيه الغزّ وادراك الثأر والرحلة في المكارم
- (٦) ويروى مصبوب
- (٧) (الضريك) هو الفقير . ويروى : عزّ الذليل
- (٨) وفي رواية : من دواهي الشرّ

سلامة بن جندل (٦٠٨ م)

هو ابن جندل بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر جليل من اهل الحجاز . وهو جاهلي قديم من فحول شعراء الطبقة الثانية يُعدُّ من اشعر المقلين المحكمين في الجاهلية وهو من طبقة التلمس والمسيب بن عأس وحصين بن حُمام المري . وكان من فرسان تميم العدودين واخوه احمر بن جندل من الشعراء والفرسان . وشعر سلامة رقيق سلس غير انه من حر الكلام المتين وكثيراً ما يستشهد به اهل اللغة . وكان سلامة في ايام عمرو بن هند والنعمان ابي قابوس وقد ذكره في شعره بعد ان رماه كسرى بين أرجل الفيلة فتوطأته حتى مات فقال سلامة من جملة قصيدة (من الطويل) :

هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمَانَ بَيْتًا سَمَاوُهُ نُحُورُ الْفُيُولِ بَعْدَ بَيْتِ (١) مُسَرْدَقِ

ومن شعره قوله في ذكر الشباب (من البسيط) :

يَا خَدْ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ
يَا خَدْ أَمْسَتْ لُبَانَاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا آثَرِ
كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ فَقَدْ فَرَعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْآخِرِ

ومن شعره الحسن المأثور عنه قوله (من البسيط) :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ بَيْنَ الدَّكَادِكِ مِنْ قَوٍّ فَمَعْصُوبِ (٢)
كَانَتْ لَنَا مَرَّةً دَارًا فَغَيْرَهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ بِسَافِي التُّرْبِ مَجْلُوبِ (٣)
هَلْ فِي سُؤَالِكَ (٤) عَنْ أَسْمَاءٍ مِنْ حُوبٍ وَفِي السَّلَامِ (٥) وَإِهْدَاءِ الْمُنَاسِبِ

(١) وفي رواية : ميت وهو غلط

(٢) اضم وقو ومعصوب : مواضع في بلاد تميم

(٣) جنس بقوله : مرّة ومر الرياح . وهو جنس في شعرهم قليل

(٤) يخاطب الشاعر نفسه . ويروى : هل في التعاليل

(٥) ويروى : أم في السلام

وروى له صاحب لسان العرب ابياتاً مفردة منها قوله (من الطويل) :
 لَهَوْتُ بِسِرْبَالِ الشَّبَابِ بِلَاوَةٍ فَاصْبَحَ سِرْبَالُ الشَّبَابِ شَبَارِقًا (١)
 وقوله (من الطويل) :

وَفَاقِدُ مَوْلَاهُ آعَارَتْ رِمَاحُنَا سَنَامًا كَنِبْرَاسِ النَّهَامِيِّ مِنْجَلًا (٢)
 وقوله (من السريع) :

هَلْ لِشَبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ أَمْ هَلْ بُكَاءُ الْبَدَنِ (٣) الْأَشْيَبِ
 توفي الاسود نحو سنة ٦٠٠ للمسيح

قال صاحب مسالك الابصار في حقه : عُقِدَتْ عَلَى الاسود بن يعفر تَاقِمْ تَمِيم .
 وَحَيِّتْ بِهِ مَكَارِمَ كُلِّ ذَمِيم . وَلَاذَتْ دَارِمُ بَدَارِهِ . وَزَادَ مُنَاهُ زَيْدَ مَنَاةٍ فِي عُلُوِّ مَقْدَارِهِ .
 وَعَرَفَ أَنَّ الشَّبِيْبَةَ لِأَسْوَدِهِ . وَأَنَّ عَبْدَ الْقَيْسِ أَلَّا عَلَى سُودْدِهِ . وَفِي شَعْرِهِ مَا يُجْرِي
 مَجْرَى الْأَمْثَالِ . وَيُصْلِحُ بِهِ مَمْتَدَّ الْأَمَالِ *

* نقلنا ترجمة الاسود بن يعفر من كتاب الاغاني وامثال الميداني والعقد الفريد
 لابن عبد ربه وكتاب طبقات الشعراء مخطوط وكتاب معجم البلدان وكتاب مجموعة
 المعاني وكتاب شعر قديم مخطوط وكتاب لسان العرب وتاج العروس



(١) يقال : ثوبٌ شَبَارِقٌ وشَبَارِقٌ اي متفرق
 (٢) (النهامي) الراهب لانه ينهم اي يدعو . و اراد (اعادته) فحذف الفها . و (منجلاً) اي واسع

الجرح

(٣) يقال : رجل بدن اي مُسِنَّ كبير

عَفَّ صَلِيبٌ إِذَا مَا جُلْبَةٌ (١) أَزَمْتُ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ مَوْجُودًا وَمَعْدُومًا (٢)
لَمَّا رَأَتْ أَنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ شَامِلُهُ بَعْدَ الشَّبَابِ وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْوُومًا
وله في المديح (من الطويل) :

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الشَّاءِ بِمَالِهِ إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ أَعَوَزَهَا الْقَطَرُ
ومن شعره أيضًا قوله (من الطويل) .

فَإِنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنَا وَإِخَالُهُ لَوَارِدِهِ يَوْمًا إِلَى ظِلِّ مَنْهَلٍ
فَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي حَجَّوَانَ وَابْنُ الْمُضَلَّلِ
وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَفَارِسُ رَأْسِ الْعَيْنِ سَلَمَى بْنُ جَنْدَلٍ
وَأَسْبَابُهُ أَهْلَكْنَ عَادًا وَأَنْزَلَتْ عَزِيزًا يُغْنَى (٣) فَوْقَ غُرْفَةٍ مَوْكَلٍ
تُغْنِيهِ بِحَاءُ الْغِنَاءِ مُجِيدَةٌ بِصَوْتِ رَخِيمٍ أَوْ سَمَاعٍ مُرْتَلٍ
وله أيضًا وفيه غناء لسليم (من المنسرح) :

لَا يَعْتَرِي شُرْبَنَا الْإِلْحَاءُ وَقَدْ تُوْهَبُ فِينَا الْقِيَانُ وَالْحُلُلُ
وَفَتِيَّةٌ كَالسُّيُوفِ نَادِمُهُمْ لَا حَصَرَ فِيهِمْ لَا وَلَا بُحْلُ
بَيْضُ مَسَامِيحٍ فِي الشِّتَاءِ وَإِنْ أَخْلَفَ نَجْمٌ عَنْ نَوَاهِ وَبَلُوا
وقال أيضًا يصف وعلاً وكلبة (من الرجز) :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ الْعُقَابُ وَضَمَّهَا وَالْبَدَنُ الْحِقَابُ
جُدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابُ الرَّأْسِ وَالْأَكْرَعُ وَالْإِهَابُ (٤)

(١) الجلبية) القحط

(٢) (موجودًا ومعدومًا) أي أنا خير حيٍّ وميت

(٣) وفي رواية : يعنى وهو تصحيف . و (غرفة) بضم اوله أو غُرْفَةٌ بالفتح موضع باليمن

(٤) (العقاب) اسم كلب . و (الحقاب) جبل . و (البدن) المسنن من الوعول . يقول :

اصطادي هذا التيس واجعلي ثوابك الرأس والأكرع والاهاب

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ (١) مُتَنَادِرٍ أَحْوَى الْمَذَانِبِ مُوْتَقٍ الرُّوَادِ
جَادَتْ سَوَارِيهِ (٢) وَأَزَرَ نَبْتَهُ تُقَاً مِنَ الصَّفَرَاءِ (٣) وَالزُّبَادِ
بِالْجَوِّ فَلَا مَرَاتٍ حَوْلَ مُغَامِرٍ فَبِضَارِجٍ فَقَصِيْمَةٍ الطُّرَادِ (٤)
بِمُشَمِّرٍ عَتَدِ (٥) جَهِيْزٍ شَدُهُ قَيْدُ الْأَوَابِدِ وَالرِّهَانِ جَوَادِ
يُشْوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِحُضْرِهِ بِشَرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِرْوَادِ (٦)
وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّالِعِينَ بِجَسْرَةٍ أَجِدُ مُهَاجِرَةَ السَّقَابِ جِمَادِ
عَيْرَانَةٍ سَدَّ الرَّيْعُ خَصَاصَهَا مَا يَسْتَبِينُ بِهَا مَقِيلُ قُرَادِ (٧)
فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لِدِكْرِهِ (٨) وَالْدَّهْرُ يُعَقِّبُ صَالِحًا بِفَسَادِ

ومن شعره (من البسيط) :

وَسَمْحَةِ الْمَشْيِ شِمْلَالٍ قَطَعْتُ بِهَا أَرْضًا يَحَارُ بِهَا الْهَادُونَ دَيْمُومًا
مَهَامِيَّهَا (٩) وَخُرُوقًا لَا أُنِيسَ بِهَا إِلَّا الضَّوَابِحَ وَالْأَصْدَاءَ (١٠) وَالْبُومًا

وهذه الايات من قصيدة اولها :

قَدْ أَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَضْرُومًا بَعْدَ اتِّتِلَافٍ وَوَدٍّ كَانَ مَعْلُومًا
وَأَسْتَبَدَلْتُ خَلَّةً مِنِّي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَنْ أَبِيتَ بِوَادِي الْحُسْفِ مَذْمُومًا

(١) (العازب) الكلاً البعيد المطلب (٢) (السَّوَارِي) السَّحْبُ السَّارِيَة لَيْلًا
(٣) ويروى : من القَرَّاصِ (٤) كل هذه مواضع . و (قصيمة الطُّرَاد) رَمَلَة
باليَمامة . ويروى : بِالْجَوِّ فَالْمَعْرَاجِ حَوْلَ مَرَامٍ . و (مُغَامِر) اقرب الى ضَارِج . ويروى ايضاً : بِالْجَوِّ
فَالْأَمْرَاجِ (٥) ويروى : جَهِيْزٍ (٦) يقول : هذا الفرس يجعل لنا شِوَاءً من
الوَحْشِيِّ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ . فَيَجْعَلُ الْإِشْوَاءَ لِلْفَرَسِ عَلَى السَّعَةِ . و (الْوَحْد) الثَّوْرُ أَوْ الْحِمَارُ الَّذِي
تَفَرَّدَ فِي جَنْسِهِ وَفَاقَ جَمِيعَ الْحُمُرِ . وَاضَافَ الشَّرِيحَ إِلَى (بَيْنَ) عَلَى مَعْنَى بِشَرِيحٍ مِنْ كَذَا وَكَذَا .
وَيَجُوزُ أَنْ يَرَوَى بَيْنَ عَلَى النِّصْبِ بِتَرْكِهِ ظَرْفًا يُضَيِّفُ إِلَيْهِ

(٧) (وَسَدَّ خَصَاصَهَا) أَيِ اسْمِنَهَا (يَسْتَبِينُ) أَيِ يَظْهَرُ

(٨) الْوَائِي فِي (وَذَلِكَ) زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . وَالْمَهَاةُ النِّقَاءُ وَالرُّونُقُ

(٩) (الْمَهَامِيَّة) الْقَفَارُ (١٠) (الضَّوَابِحُ) الثَّعَالِبُ . و (الْأَصْدَاءُ) ذَكَوْرُ الْبُومِ

نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ (١) مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ (٢) مِنْ أَطْوَادِ
 فَإِذَا النِّعِيمُ (٣) وَكُلُّ مَا يُلْهِى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَتَقَادِ
 فِي آلِ غَرْفٍ (٤) لَوْ بَغَيْتَ لِي الْأُسَى لَوَجَدْتُ فِيهِمْ أَسْوَةَ الْعُدَادِ (٥)
 مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي فِتَاةٍ فَرَّقُوا قَتْلًا وَتَقِيًّا بَعْدَ حُسْنِ نَادٍ (٦)
 فَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْقَضَاءُ (٧) لِعِزِّهِمْ وَيَزِيدُ رَأْفَهُمْ عَلَى الرُّفَادِ
 إِمَّا تَرَانِي قَدْ بَايْتُ وَغَاضِنِي (٨) مَا نِيلَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
 وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ (٩) وَالصَّبَا وَأَطَعْتُ عَاذِلَتِي وَذَلَّ قِيَادِي (١٠)
 فَلَقَدْ أَرُوحُ عَلَى التَّجَارِ مُرَجَّلًا مَذَلًا بِمَالِي لَيْنًا أَجْيَادِي (١١)
 وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَلِلشَّبَابِ بَشَاشَةٌ (١٢) بِسُلَاقَةِ مُزَجَّتْ بِمَاءِ غَوَادِ
 مِنْ خَمْرِ ذِي بَذَخٍ أَغْنَى مُنْطَقَ وَافَى بِهَا كَدَرَاهِمُ الْأَسْجَادِ (١٣)
 يَسْعَى بِهَا ذُو تَوَمَتَيْنِ مُقَرَّطُ قَنَاتٍ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ (١٤)

- (١) وفي رواية: حلُّوا بأنقرة يفيض عليهم. و (انقرة) هي مدينة انكورية
 (٢) ويروى: يفيض. وفي رواية: فارى النعيم
 (٣) (غَرْف) هو مالك الاصغر بن حنظلة بن مالك الاكبر. ويروى: آل عوف
 (٤) (الْعُدَاد) جمع عاد. ويروى بفتح العين يعني من يعد
 (٥) كان المنذر خطب على رجل من اليمن من بني زيد بن مالك فابوا ان يزوجه وقوله (بعد حسن تَاد) اي بعد اخذ الدهر اداته. قيل (التادي من الايد وهو القوة: ويروى: سبياً ونقياً بعد طول تَاد
 (٦) ويروى: الارض الفلاة (٨) ويروى: امّا تربني قد فريت وشفني
 (٩) ويروى: للذاذة (١٠) وفي رواية: ولان قيادي
 (١١) ويروى: اجوادي. والمعنى اني شابٌ التفتُ يميناً وشمالاً اي مائلاً عنقي. ويقولون ذلك كرم واللئيم لا يزال مطرقاً (١٢) ويروى: لذاذة
 (١٣) اراد بدراهم الاسجاد اليهود والنصارى او معناها الجزية او هي دراهم كانت عليها صور يسجدون لها. ويروى: لدراهم الاسجاد بكسر الهمزة وفسر باليهود
 (١٤) (التومتان) اللؤلؤتان. ويروى: ذو تومتين مُشَمَّر. ويروى: نتأت ولعلهُ

لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ (١) بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ (٢)
وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَأْتَنِي (٣) أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
إِنَّ الْمُنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي (٤)
لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهْنِيَّةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي طَارِفِي وَتِلَادِي
مَاذَا أُوْمِلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ تَرَكُّوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
أَهْلِ الْخُورَنْقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ (٥)
أَرْضُ تَوَارِثَهَا (٦) لَطِيبٌ مَقِيلُهَا كَعْبُ ابْنِ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ (٧)
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَقَرِّ دِيَارِهِمْ (٨) فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ (٩)
وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ (١٠) فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتٍ الْأَوْتَادِ (١١)

(١) ويروى : لمدفع تلعة

(٢) يريد العراق واليمن . ويروى : بين العذيب الى جبال مُرَادٍ

(٣) وفي رواية : لو أَنَّ علمي نافي

(٤) قوله : (ان المنية والحتوف) جعل المنية لما يقدره الله من الموت على الفراش وجعل
الحتوف للمتألف . وقوله : (يوفي المخرم) رده على لفظ (كلا) . وقوله : (يرقبان سوادي) يروى :
يرميان فوادي اي لو اغفل الموت احدا لا غفل ذا الاعواد وهو مخاش بن معاوية عاش ثلاثمائة
سنة فكانت العرب يحملونه حيث توجهوا على سرير فسمي ذا الاعواد

(٥) (الخورنق والسدير) قصران للنعمان . و (بارق) ماء بالعراق بين البصرة والقادسية .
و (سنداد) منازل لاياد وراء نجران كوفة . ويروى : ذي الكعبات من سنداد . قال ياقوت :
الكعبات هو بيت كان لربيعة يطوفون به

(٦) ويروى : تخترها

(٧) اراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة بن شبابة الايادي الذي يضرب
بجوده المثل . وكان ابوه مامة ملك اباد . وابن ام دُوَاد هو ابو دُوَاد الشاعر الايادي المشهور
وهذا دليل على ان سنداد كانت منازل اباد

(٨) ويروى : مكان ديارهم ومحل ديارهم . ويروى ايضا : عراض ديارهم

(٩) اي كأنهم كانوا من الفناء على وعد محقق وأجل مُصدق فلما دعوا اجابوا ولما رُسلوا

استجابوا (١٠) وفي رواية : بافضل عيشة

(١١) وفي رواية : ثابت الاوطاد

مَرَدَى حُرُوبٍ إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَهَا نَضَحُ الدِّمَاءُ وَقَدْ كَانَتْ أَفَارِيقًا
وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النُّجْلَاءُ تَحْسِبُهَا شَنَا هَزِيمًا يَجُ الْمَاءُ مَخْرُوقًا
وَجَفْنَةً كَنْضِيجِ الْبِرِّ مُشَاقَّةٍ تَرَى جَوَانِبَهَا بِاللَّحْمِ مَفْتُوقًا
يَسْرَتَهَا لِيَتَامَى أَوْ لَارْمَلَةٍ وَكُنْتُ بِالْبَائِسِ الْمَتْرُوكِ مُحَقُّوقًا
يَا لَهْفَ أُمِّي إِذَا أَوْدَى وَفَارَقَنِي أَوْدَى ابْنُ سَلَمَى نَبِيَّ الْعَرَضِ مَرْمُوقًا
وقال ابو عمرو وعاتبت سلمى بنت الاسود أباهما على اضاعتها ماله في ما ينوب
قومه من حمالة وما يمنحه فقراءهم ويعين به مستمنحهم فقال لها (من الوافر):

وَقَالَتْ لَا أَرَاكَ تُلِيقُ شَيْئًا أَتَهْلِكُ مَا جَمَعْتَ وَتَسْتَفِيدُ
فَقُلْتُ بِحَسْبِهَا يُسْرٌ وَعَارٌ وَمُرْتَحِلٌ إِذَا رَحَلَ الْوُفُودُ
فَلَوْ مَيَّيْ إِنْ بَدَا لَكَ أَوْ أَفِيقِي فَقَبْلَكَ فَاتَنِي وَهُوَ الْحَمِيدُ
أَبُو الْعَوْرَاءِ لَمْ أَكْمَدْ عَلَيْهِ وَقَيْسُ فَاتَنِي وَآخِي يَزِيدُ
مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَبَقِيتُ وَحْدِي وَقَدْ يُفْنِي رَبَاعَتَهُ الْوَحِيدُ
فَلَوْلَا الشَّامِتُونَ أَخَذْتُ حَقِّي وَإِنْ كَانَتْ بِمَطْلَبِهِ كُوُودُ (١)

وقد اشتهر الاسود بن يعفر بقصيدته الدالية وهي معدودة من مختار اشعار العرب
وحكمها مفصلة مأثورة يذكر فيها آل جفنة المسيحين جمعنا منها ما استطعنا (من الوافر):

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ (٢) رُقَادِي وَأَلْهَمُ مُحْتَضِرُ لَدَيَّ (٣) وَسَادِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٍ وَلَكِنْ شَفَنِي هَمُّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي
وَمِنْ الْحَوَادِثِ (٤) لَا أَبَا لَكَ أَتَنِي ضُرِبَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ

(١) ويروى: وان كانت له عندي كُوود

(٢) ويروى: احث (٣) وفي رواية: علي

(٤) ويروى: ومن البلية

فَقُولَا تَيْحَانَ ابْنِ خَاذِلَةَ اُسْمِهَا اَمَجْرٌ فَلَاقِي اَلْغِيَّ اَمْ اَنْتَ نَازِعٌ
وَلَوْ اَنْ تَيْحَانَ ابْنُ بَلَجٍ اَطَاعَنِي لَا رَشْدَ لَهُ وَلِلْأُمُورِ مَطَالِعُ
وَإِنْ يَكُ مَدْلُولًا عَلَيَّ فَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ لَا قَحْمٌ وَلَا مُتَجَارِعُ
وَلَكِنَّ تَيْحَانَ ابْنَ خَاذِلَةَ اُسْمِهَا لَهُ ذَنْبٌ مِنْ أَمْرِهِ وَقَوَائِعُ
قال فلما رأى الاسود انهم لا يقلعون عن الفرس أو يردونها احلفهم عليها خلفوا انهم
خفراء لها فرد الفرس عليهم وأمسك أمهارها فردوا الفرس الى صاحبها ثم اظهر الامهار
بعد ذلك فواعدوه فيها ان يأخذوها فقال الاسود (من الطويل) :

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ
فَهَلَّا جَعَلْتُمْ نَجْوَةً مِنْ وَعِيدِكُمْ عَلَى رَهْطِ قَعْقَاعٍ وَرَهْطِ بْنِ حَابِسٍ
هُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ تَرَاثَ آيِيكُمْ فَصَارَ الثَّرَاثُ لِلْكَرَامِ أَلَا كَالِيسِ
هُمْ وَرَدُّوكُمْ ضَفَّةَ الْبَحْرِ طَامِيًا وَهُمْ تَرَكُوكُمْ بَيْنَ خَاَزٍ وَنَاكِسِ
وقال ابو عمرو لما اسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد اذا اراد مذهبا
وقال في ذلك (من البسيط) :

قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدَى فَعَلَّمَنِي حُسْنَ الْمَقَادَةِ إِنِّي أَفْقَدُ الْبَصَرَ
أَمْشِي وَأَتَّبِعُ جَنَابًا (١) لِيَهْدِيَنِي إِنَّ الْجَنِيْبَةَ مِمَّا يَجْشِمُ الْغَدْرَ (٢)
واللاسود شعر غير هذا متفرق من ذلك ما قاله في مسروق بن المنذر بن سلمى
النهشلي وكان سيذا جوادا موثرا للاسود بن يعفر كثير الرفد له والبر به . فمات مسروق
واقسم اهله ماله وبان فقهه على الاسود بن يعفر فقال يرثيه (من البسيط) :

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي هَٰلَكَ سَيِّدِنَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ مَسْرُوقًا
مَنْ لَا يُشِيعُهُ عَجْرٌ وَلَا بُحْلٌ وَلَا يَبِيتُ لَدَيْهِ اللَّحْمُ مَوْشُوقًا

(١) الجناب الرجل الذي تفوده كما تقاد الجنيبة

(٢) الغدر مكان ليس مستويا

أَجَارَةَ أَهْلِي بِأَقْصِيْمَةٍ لَا يَكُنْ عَلَيَّ وَلَا أُظْلَمُ لِسَانُكَ مِبْرَدًا
أَمَّا الْجَرَّاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَكَانَ فِي صَبَاهُ ضَعِيفًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ وَهُوَ يَصَارِعُ
صَبِيًّا مِنَ الْحَيِّ وَقَدْ صَرَعَهُ الصَّبِيُّ وَالصَّبِيَّانِ يَهْزَأُونَ مِنْهُ فَقَالَ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

سَيَجْرَحُ جَرَّاحٌ وَأَعْقِلُ ضَيْمُهُ إِذَا كَانَ مُحْشِيًّا مِنَ الضَّلَعِ الْمُبْدِي
فَأَبَاءُ جَرَّاحٍ ذُوَابَةُ دَارِمٍ وَأَخْوَالُ جَرَّاحٍ سَرَاةُ بَنِي نَهْدٍ
(قَالَ) وَكَانَتْ أُمُّ الْجَرَّاحِ أَخِيذَةً أَخَذَهَا الْأَسْوَدُ مِنْ بَنِي نَهْدٍ فِي غَارَةٍ أَغَارَهَا عَلَيْهِمْ .
وَكَانَ مِنْ أَخْبَارِ الْجَرَّاحِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ أَبُو جَعْبَلٍ أَخُو عَمْرٍو
ابْنُ حَنْظَلَةَ مِنَ الْبَرَاكِمِ قَدْ جَمَعَ جَمْعًا مِنْ شُدَّاذٍ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ فَغَزَوْا بَنِي الْحَرْثِ بْنِ تَيْمٍ
اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ فَغَزَوْا بِهِمْ وَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قَضَوْا جَمِيعَهُمْ . فَلَحِقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ فِيهِمْ جَرَّاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ يَعْفَرَ وَالْحَرَّ
ابْنُ شَمْرِ وَرَافِعُ بْنُ صَهِيْبٍ وَعَمْرٍو وَالْحَارِثُ ابْنَا حُدَيْنَ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ فَقَالَ لَهُمْ
الْحَارِثُ : هَلُمَّ إِلَيَّ طَلْقَاءُ فَقَدْ اعْجَبَنِي قِتَالُكُمْ سَائِرَ الْيَوْمِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ مِنَ الْعَطَشِ . قَالُوا :
نَعَمْ فَتَزَلْ لِيَجْزَ نَوَاصِيَهُمْ فَنَظَرَ الْجَرَّاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ إِلَى فَرَسٍ مِنْ خَيْلِهِمْ فَإِذَا هُوَ أَجُودُ
فَرَسٍ فِي الْأَرْضِ فَوَثَبَ فَرَكِبَهَا وَرَكَضَهَا وَنَجَا عَلَيْهَا . فَقَالَ الْحَارِثِيُّ لِلَّذِينَ بَقُوا مَعَهُ : أَتَعْرِفُونَ
هَذَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ نَحْنُ لَكَ عَلَيْهِ خَفَرَاءُ . فَلَمَّا أَتَى جَرَّاحُ أَبَاهُ أَمَرَهُ فَهَرَبَ بِهِمَا فِي بَنِي سَعْدٍ
فَابْتَطَنَ ثَلَاثَةَ أَبْطَنٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهَا الْعَصْمَاءُ . فَلَمَّا رَجَعَ الْفَرَسُ الْنَهْشَلِيُّونَ إِلَى قَوْمِهِمْ قَالُوا : أَنَا
خَفَرَاءُ فَارِسِ الْعَصْمَاءِ فَوَاللَّهِ لَنَأْخُذَنَّهَا . فَأَوْعَدُوهُ وَقَالَ جَرِيرُ وَرَافِعُ : نَحْنُ الْخَفِيرَانِ بِهَا . وَكَانَ
بَنُو جُرُولٍ خُلَفَاءَ بَنِي سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ عَلَى بَنِي حَارِثَةَ بْنِ جَنْدَلٍ فَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ التَّيْحَانُ
ابْنُ بَلْجٍ بْنُ جُرُولٍ بْنُ نَهْشَلٍ فَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ يَهْجُوهُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

أَتَانِي وَلَمْ أَخْشَ الَّذِي ابْتَعَثَا بِهِ خَفِيرَا بَنِي سَلْمَى جَرِيرُ وَرَافِعُ
هُمْ خَيْبُونِي يَوْمَ كُلِّ غَنِيْمَةٍ وَأَهْلَكْتُهُمْ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعُ
فَلَا أَنَا مُعْطِيهِمْ عَلَيَّ ظُلَامَةٌ وَلَا أُلْحَقُ مَعْرُوفًا لَهُمْ أَنَا مَانِعُ
وَإِنِّي لَا قَرِيَّ الضَّيْفَ وَصَّى بِهِ أَبِي وَجَارُ أَبِي التَّيْحَانُ ظَمَانُ جَائِعُ

حتى أثار لك بعمك . قال : وعلي مثل ذلك . ونهضا يطلبان القوم وجعا جمعا من بني نهشل بن دارم . فأغار بهم على كاظمة وأرسلا رجلا من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد يتجسس لهم الخبر . فرجع اليهم فقال له : جوف كاظمة ملآن من حجاج وتجار وفيهم وائل وسليط متساندان في جيش . فركبت بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا : من كان حاجا فليخصر لحجه ومن كان تاجرا فليخصر لتجارته . فلما خلاص لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلوا . فقتل وائل وسليط قتلها هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهما وادعى الاسود بن يعفر انه قتل وائلا . ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال : وف نذك يا أسود . قال : نعم أبيت اللعن . ثم أقام عنده مدة يناديه ويؤاكله ثم مرض مرضا شديدا فبعث النعمان اليه رسولا يسأله عن خبره وهول ما به فقال (من البسيط) :
نفع قليل إذا نادى الصدى أصلا وحان منه لبرد الماء تغريد
وودعوني فقالوا ساعة أنطلقوا أودى فأودى الندى والحزم والجود
فما أبالي إذا مات ما صنعوا كل أمرى بسبيل الموت مرصود
وكان للاسود أخ يقال له حطائط بن يعفر شاعر وكان ابنه الجراح شاعرا ايضا .
(قال) : واخوه حطائط الذي يقال لأمهما رهم بنت العباب عاتبة على جوده فقال
(من الطويل) :

تقول ابنة العباب رهم حربتي حطائط لم تترك لنفسك مقعدا
إذا ما جمعنا صرمة بعد هجمة تكون علينا كابن أمك أسودا
فقلت ولم أعني الجواب تأملي أكان هزالا حنف زيد وأربدا
أريني جوادا مات عزما لعلي أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
ذريني أكن للمال ربا ولا يكن لي المال ربا تحمدي غبه غدا
ذريني فلا أعيا بما حل ساحتي أسود فأكفي أو أطيع المسودا
ذريني يكن مالي لعرضي وقاية يقي المال عرضي قبل أن يتبددا

وفيهما يقول:

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ آلِ مُحَلَّمٍ وَقَدْ كِدْتُ أَهْوِي بَيْنَ نِيقَيْنِ نَقْنَفِ
هُمْ الْقَوْمُ يَمْسِي جَارُهُمْ فِي غَضَارَةٍ سَوِيًّا سَلِيمَ اللَّحْمِ لَمْ يَتَحَرَّفِ
فلما بلغتهم آياته ساقوا إليه مثل إبله التي استنقذوها من أموالهم

(قال المفضل) كان رجل من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طلحة جاراً لبني ربيعة بن عجل بن جشم فأكلوا إبله فسأل في قومه حتى أتى الاسود بن يعفر فسأله أن يعطيه ويسعى له في إبله فقال له الاسود: لست جامعها لك ولكن اختر أيها شئت. قال: اختار أن تسعى لي ببلي. فقال الاسود لآخواله من بني عجل (من الكامل):

يَا جَارَ طَلْحَةَ هَلْ تَرُدُّ لَبُونَهُ فَتَكُونُ أَدْنَى لِلْوَفَاءِ وَأَكْرَمًا
تَاللَّهِ لَوْ جَاوَرْتُمُوهُ بِأَرْضِهِ حَتَّى يُفَارِقَكُمْ إِذَا مَا أَحْرَمًا
جَذْلَانِ يَسَّرَ جُلَّةً مَكْنُوزَةً حَبْنَاءَ بَحْوَنَةٍ وَوُطْبَاءَ مَجْزَمًا (١)

وهي قصيدة طويلة فبعث آخواله من بني عجل بابل طلحة إلى الاسود بن يعفر فقالوا:
أما إذ كنت شفيعه فخذها وتولّ ردّها لتحز المكرمة عنده دون غيرك

ومن أخبار الاسود أيضاً ما أخبر ابن الأعرابي قال: قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عمّا لخالد بن مالك بن ربيعة النهشلي يقال له عامر ابن ربيعة وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذٍ ومعه الاسود بن يعفر. فالتفت النعمان يوماً إلى خالد بن مالك فقال له: أي فارسين في العرب تعرفهما اثقل على الاقران واخفّ على متون الخيل. فقال له: آبيت اللعن انت اعلم. فقال: خالا ابن عمك الاسود بن يعفر وقتلا عمك عامر بن ربيعة يعني العجليين وآئلاً وسليطاً. فتغيّر لون خالد بن مالك. وأنما أراد النعمان أن يحثّه على الطلب بشار عمه فوثب الاسود فقال: آبيت اللعن اللئيم من رأى حقّ آخواله فوق أعمامه. ثمّ التفت إلى خالد بن مالك فقال: يا ابن عمّ الخمر عليّ حرام

(١) الْجَلَّةُ الْبَجْوَةُ القرية العظيمة البطن. ويرى: ريان

الاسود بن يعفر (٦٠٠ م)

هو الاسود بن يعفر (وقيل يعفر بضم اليا) بن عبد قيس بن نهشل بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وامه بنت العباب من بني سهم بن عجل . وكان الاسود شاعراً متقدماً فصيحاً من شعراء الجاهلية ليس بالكثير . وكان الاسود سيداً جواداً له اخبار في الجود منها ما ذكره المفضل قال : كان الاسود بن يعفر مجاوراً في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة فقامرهم فقمروه حتى حصل عليه تسعة عشر بكرة فقالت لهم امه وهي رهم بنت العباب يا قوم : اتسلبون ابن أخيكم ماله قالوا : فماذا نصنع . قالت : احبسوا أقداحه . فلما راح القوم قالوا له : أمسك قدحك . فدخل ليقامرهم فردوا قداحه . فقال : لا أقيم بين قوم لا أضرب فيهم بقدح . فاحتل قبل دخول الاشهر الحرم فاخذت ابله طائفة من بكر بن وائل فاستسعى الاسود بن مرة بن عباد وذكرهم الجوار وقال لهم (من الطويل) :

يَا اِعْبَادِ دَعْوَةٌ بَعْدَ هَجْمَةٍ فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَزَمَاعِ
فَتَسْعُوا الْجَارِحَ حَلَّ وَسَطِ بَيُوتِكُمْ غَرِيبٍ وَجَارَاتٍ تُرْكُنُ جِيَاعِ

وهي قصيدة طويلة . فلم يصنعوا شيئاً فادعى جوار بني محم بن ذهل بن شيان

فقال (من الرجز) :

قُلْ لِبَنِي مُحَلَّمٍ يَسِيرُوا بِذِمَّةٍ يَسْعَى بِهَا خَفِيرُ
لَا قَدَحَ بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى تُورُوا (١)

فسعوا معه حتى استنقذوا ابله فمدحهم بقصيدته التي اولها (من الطويل) :

اَجَارَتْنَا غَضِي مِنَ السَّيْرِ اَوْ قَفِي وَإِنْ كُنْتَ قَدْ اَرَمَعْتَ بِالْبَيْنِ فَأَصْرِ فِي

عِنْدَهَا خِلُّ يُثَوِّرُهَا عَاقِدٌ فِي الْحَمِيدِ تَهْصَارًا (١) *

* ان ترجمة عدي بن زيد قد اوردها كثيرون من مشاهير الكتّاب اقتطفناها من تأليفهم لاسيما من كتاب الاغانى وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الاثير وامثال الميداني والعقد الفريد لابن عبد ربه . أمّا اشعاره فلا يخلو كتاب من كتب الادباء عن ذكر شيء منها فجمعناها كلها الا ما كان منها غير موفٍ بالمعنى



وقال ايضاً (من الطويل) :

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ إِلَّا كَارِعُ
وهو القائل ايضاً (من السريع) :

لَلشَّرَفِ الْعُودُ فَأَكْنَفُهُ مَا بَيْنَ حِمْرَانٍ فَيَنْصُوبِ
خَيْرٌ لَهَا إِنْ خَشِيتُ حَجْرَةً مِنْ رَبِّهَا زَيْدُ بْنُ أَيُّوبِ
مُتَكِّئًا تَحْفِقُ أَبْوَابُهُ يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

وقال ايضاً (من الطويل) :

وَعُصْنٌ عَلَى الْحِقَارِ (١) وَسَطَ جُنُودِهِ وَبَيْنَ فِي فَيْدَاشِهِ رَبُّ مَارِدِ
سَلْبِنِ قُبَاذِ رَبِّ فَارِسٍ مُلْكُهُ وَحَشَّتْ بِكَفِّهِ بَوَارِقُ أَمِدِ
ولعدي بن زيد ولدان زيد وعمرو. وكان كلاهما شاعراً واستعمل كسرى زيدا عنده
كما مرّ وأما عمرو فأنه قُتل يوم ذي قار فقالت امه ترضيه (من الرمل) :

وَتَجَّ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ مِنْ رَجُلٍ خَانَ يَوْمًا بَعْدَ مَا قِيلَ كَمَلُ
كَانَ لَا يَعْقِلُ حَتَّى مَا إِذَا جَاءَ يَوْمٌ يَأْكُلُ النَّاسَ عَقْلُ
أَبِيهِمْ دَلَالُكَ عَمْرُو لِلرَّدَى وَقَدِيمًا حِينَ لِلْمَرْءِ الْأَجَلُ
لَيْتَ نَعْمَانَ عَلَيْنَا مَلِكٌ وَبَنِيَّ لِي حَيٌّ لَمْ يَزَلْ
قَدْ تَنْظَرْنَا لِغَادِ أَوْبَةٍ كَانَ لَوْ يُغْنِي عَنِ الْمَرْءِ الْأَمَلُ
بَانَ مَعَهُ عَضُدٌ مَعَ سَاعِدِ بُؤْسًا لِلدَّهْرِ وَبُؤْسًا لِلرَّجُلِ
ومن قوله (من الرمل) :

يَا لِرَهْطِي (٢) أَوْقِدُوا نَارًا مَ أَنْ الَّذِي تَهَوُّونَ قَدْ حَارَا
رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمَقُهَا تَتَضَمُّ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا (٣)

(١) (حيقار) ملك من ملوك فارس وقيل قبيلة

(٢) ويروى : يَا لُبَيْنِي . وَلُبَيْنِي اسم ابنة ابليس بها يُكنى

(٣) (تَضَمُّ) تَأْكُلُ . و (الْغَارَا) نوع من الشجر له دهن

وقال في القنعة (من البسيط) :

إِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لَا بَسَّ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسْ اُخْلَقَا

وله في التحذير من صحبة الاخوان (من الطويل) :

وَلَا تَأْمَنْ مِنْ مُبْغِضٍ قُرْبَ دَارِهِ وَلَا مِنْ مُحِبٍّ أَنْ يَمَلَّ فَيَجُودَا

ومما رواه له ياقوت قوله (من المتقارب) :

وَيْحَ أُمِّ دَارٍ حَلَلْنَا بِهَا بَيْنَ الثُّوْبَةِ وَالْمَرْدَمَةِ

بِرِّيَّةٍ غُرِسَتْ فِي السَّوَادِ كَغُرْسِ الْمُضِيفَةِ فِي اللَّهْزِمَةِ

لِسَانُ (١) لِعُرْبَةٍ ذُو وَلَغَةٍ تُوَلَّعُ فِي الرِّيفِ بِالْهَنْدَمَةِ

ومما روي له من قصيدة متفرقة الايات قوله في وصف فرس (من الطويل) :

مُضْمِمٌ أَطْرَافِ الْعِظَامِ مُحَنَّبًا يَهْزُهُ غُصْنًا ذَا ذَوَائِبَ مَائِعًا (٢)

أَجَالَ عَلَيْهِ بِالْقَنَاءِ غُلَامُنَا فَادْرَعْنَهُ لِحِلَّةِ الشَّاةِ رَاقِعًا (٣)

ومنها :

فَضَافَ يُعَرِّي جُلَّهُ عَنْ سَرَاتِهِ يَبْدُ الْجِيَادِ فَارِهًا مُتَتَابِعًا

فَاضَ كَصَدْرِ الرُّمَحِ نَهْدًا مُصَدِّرًا يَكْفُكُفُ مِنْهُ خُنُزُونًا مُنَازِعًا

وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأُبْتُ بِعَهْدِهِ وَلَمْ أَحْرِمِ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعًا

فَلَمْ أَجْعَلْ فِيمَا أُتِيَتْ مَلَامَةٌ أُتِيَتْ الْجَمَالَ وَأَجْتَنَّبْتُ الْقَنَازِعَا

أَرَاهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ بَعْدَ خَجِيفِهِمْ غُرَابُهُمْ إِذْ مَسَّهُ الْفَتْرُ وَاقِعًا

وقال ايضاً مجاوباً (من البسيط) :

نَاشِدْتَنَّا بِكِتَابِ اللَّهِ حُرْمَتَنَا وَلَمْ تَكُنْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَرْتَفِعُ

(١) اللسان ظهر الكوفة من أرض العراق

(٢) يقال : ماعت ناصية الفرس أي سالت

(٣) يقال : رقعت خلة الفارس اذا ادركته فطعنته

وقال ايضاً وفيه ذكر دير علقمة وهو دير بناه علقمة بن عدي النخعي كان اجتمع به عدي بن زيد (من السريع) :

أَنِعْمَ صَبَاحًا عَلَّقَمَ بْنَ عَدِيٍّ إِذَا نَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرَحَلْ
قَدْ رَحَلَ الشُّبَّانُ غَيْرَهُمْ وَاللَّحْمُ بِالْغَيْطَانِ لَمْ يُنْشَلْ

وفي هذا الدير ايضاً يقول عدي (من السريع) :

نَادَمْتُ فِي الدَّيْرِ بَنِي عَلْقَمًا مَشْمُولَةً تَحْسَبُهَا عِنْدَمَا (١)
كَانَ رِيحُ الْمِسْكِ فِي كَاسِهَا إِذَا مَزَجْنَاهَا بِمَاءِ السَّمَاءِ
مَنْ سَرَّهُ الْعَيْشُ وَلَذَاتُهُ فَيَجْعَلِ الرَّاحَ لَهُ سُلَمًا
عَلَّقَمَ مَا بَالُكَ لَمْ تَأْتِنَا أَمَا أَشْتَيْتَ الْيَوْمَ أَنْ تَنَعَمَا

وقال ينجو تيمماً (من الطويل) :

تَزَوَّدْ مِنَ الشُّبَّانِ (٢) خَلَقَكَ نَظْرَةً فَإِنَّ بِلَادَ الْجُوعِ حَيْثُ تَقِيمُ

وروى له سفيان بن عيينة وكان يستحسن هذه الابيات (من الحقيف) :

أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ (٣) وَثُمُودُ
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَالْأَنَاطِمْ أَفْضَتْ إِلَى التُّرَابِ الْجُلُودِ (٤)
وَالْأَطِبَاءُ بَعْدَهُمْ لِحَقْوِهِمْ ضَلَّ عَنْهُمْ سَعُوطُهُمْ وَاللَّدُودُ
وَصَحِيحٌ أَضْحَى (٥) يَعُودُ مَرِيضًا وَهُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ
ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَا كُلِّهِ وَذَاكَ الْوَعِيدُ

ومن حكمه السائرة قوله (من الرمل) :

اجْتَنِبْ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ لَا تَعِبُهُ ثُمَّ تَقْفُو فِي الْأَثَرِ

(١) وفي رواية : عاطيتهم مشمولةً عندما

(٢) هو جبل بالبحرين (٣) ويروى : من بعدها

(٤) وفي رواية : الحدود (٥) ويروى : امسى

وروى له التبزي الخطيب قوله (من الوافر) :

فَإِنْ لَمْ تَنْدُمُوا فَتَكَلَّتْ عَمْرًا وَهَاجَرْتُ الْمُرُوقَ وَالسَّمَاعَا
وَلَا وَضَعْتَ يَدَايَ عِنَانَ طَرْفٍ وَلَا أَبْصَرْتُ مِنْ شَمْسٍ شُعَاعَا

وهو القائل أيضاً في من يؤثر دنياه على دينه (من الطويل) :

زُرِّعَ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا فَلَا دِينَنَا يَبْقَى وَلَا مَا زُرِّعَ

وله أيضاً (من البسيط) :

تَضَيَّفَ الْحُزْنَ فَأُنْجَابَتْ عَقِيقَتُهُ فِيهَا خَنَازُ وَتَقَرَّبَ بِلَا تِيمَ
يَلْتَابُ بِالْعِرْقِ مِنْ بُعْعَانِ مَعَهْدِهِ مَاءُ الشَّرِيعَةِ أَوْ فَيْضًا مِنَ الْأَجَمِ
أَهْبَطَتْهُ الرِّكْبُ يُعْدِينِي وَالْجَمُّهُ لِلنَّائِبَاتِ بِسِيرٍ مُجْذَمِ الْأَكَمِ

وقال (من السريع) :

أَبْلَغُ خَلِيلِي عِنْدَ هِنْدٍ فَلَا زِلَّاتَ قَرِيْبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ
مُوَازِي الْقُرَّةِ أَوْ دُونَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ عُمَيْرِ اللَّصُوصِ (١)
إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْدَقٍ مُخَالِفٌ عَهْدَ الْكَذُوبِ اللَّصُوصِ
تَأْكُلُ مَا شِئْتَ وَتَعْتَلُّهَا خَمْرًا مِنْ الْخُصِّ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ
يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِكَ الْمِسْكُ مِ وَالْهِنْدِيُّ وَالْغَارُ وَلُبْنَى قَفُوصِ (٢)
تَقْنِصُكَ الْحَيْلُ وَتَضْطَاطُكَ مِ الطَّيْرُ وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنْيِصِ
يَا نَفْسُ أَبْقِي وَأَتَّقِي شَتْمَ ذِي الْأَعْرَاضِ فِي غَيْرِ نُوصِ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْجَبْنُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ

(١) الْقُرَّةُ أَي دِير الْقُرَّةِ وَقِيلَ الْقُرَّةُ وَعُمَيْرُ اللَّصُوصِ قَرِيبَانِ مِنَ الْخَبْرَةِ قَرِيبَتَانِ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ

(٢) وَيُرْوَى: قُصُوصِ

بَلْ حَوَابٍ فِي ظِلَالٍ فَسِيلٍ مُلِئَتْ أَجْوَاهُنَّ عَصِيرًا
فَتَهَادَرْنَ كَذَلِكَ زَمَانًا ثُمَّ مُوْتَنَ فُكُنَّ قُبُورًا
وقال أيضاً في الشعوب الهالكة (من الرمل) :

ثُمَّ أَصْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ
وله في تكوين الباري للشمس (من البسيط) :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا (١) لَا خَفَاءَ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَّلَا
وقال أيضاً وهي قصيدة طويلة (من البسيط) .

مَاذَا تُرْجُونَ إِنْ أَوْدَى رَبِّيعُكُمْ بَعْدَ الْأِلَهِ وَمَنْ أَذْكَى لَكُمْ نَارًا
كَلَّا يَمِينًا بِذَاتِ الْوَرَعِ لَوْ حَدَّثْتُ فَيْكُمْ وَقَابِلَ قَبْرِ الْمَاجِدِ الزَّارَا (٢)
بِتَلٍّ جَجُوشٍ (٣) مَا يَدْعُو مُوَدِّهِمْ لِأَمْرِ دَهْرٍ وَلَا يَحْتِثُ أَنْفَارًا
ومنها في المدح :

وَاحْوَرَ الْعَيْنِ مَرْبُوبٍ لَهُ غُسْنٌ (٤) مُقَلَّدٍ مِنْ نِظَامِ (٥) الدَّرِّ تَقْصَارًا
عَفَّ الْمَكْسِبِ مَا تَكْدَى حُسَافَتُهُ (٦) كَأَلْبَجْرِ يَهْدِفُ بِالتِّيَّارِ تَيَّارًا
وَذِي تَنَاقُورٍ مَمْعُونٍ لَهُ صَبْحٌ يَغْذُو أَوَابِدَ قَدْ أَفْلَيْنَ أَمَّارًا (٧)
كَانَ رَيْقَهُ شُوبُوبٌ غَادِيَةٌ لَمَّا تَقَقَّى رَقِيبُ النَّفْعِ مُسْطَارًا
وَلَا تَحُلُّ نَبِيَّ (٨) الْبَشْرِ قَبْتُهُ تَسُومُهُ الرُّومُ إِنْ تُعْطَوْهُ قِنْطَارًا
فَأَيْكُمْ لَمْ يَنْلَهُ عُرْفُ نَائِلِهِ دَثْرًا سَوَامًا وَفِي الْأَرْيَافِ أَوْصَارًا

(١) المصراحة (٢) الزار موضع (٣) تل ججوش بلد في الجزيرة

(٤) وفي رواية : مربوع له غنس (٥) وفي رواية : جناح

(٦) ويروى : خساسته . و (الحسافة) الشيء القليل . و (التيار) الموج يقول : ان كان عطاؤه

قليلاً فهو كثير بالاضافة الى غيره . ويروى : يلحق بالتيار تياراً

(٧) الامهار الجحاش . وافلين صرن الى ان كبر اولادهن واستغنت عن الامهات

(٨) نبي اسم موضع

وقال ايضاً وفيها ذكر جذيمة الابرش والزباء (من الوافر) :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُثَرِّي الْمُرَجِّي (١) أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْأَوَّلِينَا
دَعَا بِالْبَقَّةِ (٢) الْأُمَرَاءَ يَوْمًا جَذِيمَةً عَامَ يَنْجُوهُمْ ثُبِينَا (٣)
فَلَمْ يَرْغَبْ مَا أُتْمِرُوا سِوَاهُ فَشَدَّ لِرَحْلِهِ السَّفَرُ الْوَضِينَا
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ لَوْ نَقَعَ الْيَقِينَا
وَلَهُ أَيضًا كُتُبُهُ فِي حَبْسِهِ إِلَى النِّعْمَانِ (من الطويل) :

أَيَا مُنْذِرًا كَافَيْتَ بِالْوَدِّ سَخَطَةً فَمَاذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِ الْمُتَبَغِّضِ
فَإِنَّ جَزَاءَ يُرْجَى مِنْكَ كَرَامَةً وَلَسْتُ لِنُصْحٍ فِيكَ بِالْمُتَعَرِّضِ
وَمِمَّا قَالَهُ أَيضًا (من الحفيف) :

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَأَحْذَرْنَهَا لَا تَنَامَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا
قَدْ يَبِيتُ الْفَتَى صَحِيحًا فَيَرْدَى بَعْدَ مَا كَانَ أَمِنًا مَسْرُورَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيِّنٌ وَنَطُوحٌ يَتْرُكُ الْعَظَمَ وَاهِيًا مَكْسُورَا
فَسَلِ النَّاسَ أَيْنَ آلُ قُبَيْسٍ طَحَّحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا
خَطَفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرْدَى وَهُوَ فِي الْمُلْكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْمُلُوكُ كَذَا لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ مَذْكُورَا
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا
وقال في وصف ناقته (من المديد) :

مَنْ يَكُنْ ذَا لُحْجٍ رَاخِيَاتٍ فَلِقَاجِي مَا تَذُوقُ الشَّعِيرَا

(١) ويُروى : المزجي

(٢) البقعة موضع قريب من الحيرة كان يترله جذيمة الابرش ملك الحيرة

(٣) ويُروى : جذيمة ينتحي عصباً ثيبناً

افادني الأيام والدَّهْرُ إِنَّهُ ودادي لمن لا يحفظُ الودَّ مُسِدي
 ولأقيتُ لذاتِ الغنى وأصابني قوارعُ من يصبرُ عليها يُخلدُ
 إذا ما كرهتُ الحلةَ السَّوءَ لأمريءِ فلا تعشها وأخلدُ سواها مُجَلدُ (١)
 إذا أنت لم تنفعْ بؤدك أهله ولم تنكِ بالهيجا عدوك فابعد
 ومن لا يكن ذا ناصرٍ عند حقه يغلبُ عليه ذو النصيرِ ويعتدِ
 وفي كثرة الأيدي عن الظلم زاجرٌ إذا خطرتُ أيدي الرجالِ بمشهدِ
 وللمرءِ ذي الميسورِ خيرُ منبةٍ من المرءِ ذي المعسورةِ المترددِ
 ساكِبُ مجدًا (٢) أو تقومَ فوائحٌ عليّ بليلِ مُبدياتِ التَّبدلِ (٣)
 يُنخنَ على ميتٍ وأعلنَ رنةً تُورِقُ عيني كُلِّ باكٍ ومُسعدِ

ومن بديع قوله ما وصف به الخمرة (من الخفيف):

بكرُ العاذِلونَ في وضحِ الصُّبحِ م يقولونَ لي أما تستفيقُ
 ويلومونَ فيك يا ابنَ عبدِ اللهِ م وألقُبْ عندكم موثوقُ
 لستُ أدري إذ أكثرُوا العذلَ فيها أعدوْ يَلومني أم صديقُ
 ودعوا بالصُّبوحِ يومًا فجاءتُ قينةٌ في يمينها إبريقُ
 قدَّمتهُ على عقارِ كعينِ الديكِ م صني سلافها الراووقُ
 مرةً قبلَ مزجها فإذا ما مُزجتُ لَذَّ طعمها من يذوقُ
 وطفًا فوقها ففاقيعُ كاليا قوتِ حمرٍ يزينا التَّصفيقُ
 ثمَّ كانَ المزاجُ ماءً سحابٍ لا صدَى آجنٌ ولا مطرُوقُ

(١) ويروى البيت: إذا ما تكرَّهتُ الخليفةَ لأمريءِ فلا تخشها وأخلدُ سواها مُجَلدُ

(٢) ويروى: مالا (٣) ويروى: نادباتٍ وتغتدي . ويروى: نادباتٍ وعودي

إِذَا مَا أُمِرْتُ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ مَوَدَّةٌ فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفْعَ مَشْهَدٍ
 وَعَدٍ سِوَاةِ الْقَوْلِ وَأَعْلَمُ بِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَبْنِ فِي الْيَوْمِ يَصْرِمَكَ فِي الْغَدِ
 وَإِنْ أَنْتَ فَاكِهَتِ الرِّجَالُ فَلَا تَحْجُمُ (١) وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَتَرَنَّ (٢)
 إِذَا أَنْتَ نَازَعْتَ الرِّجَالُ نَوَالَهُمْ (٣) فَعِفَّ وَلَا تَطْلُبْ بِجَهْدٍ فَتَسْكُدَ (٤)
 عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَسُرَّكَ (٥) فِي غَدٍ
 سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ بِحِمَامِكَ فِي رَفَقٍ وَلَمْ تَتَشَدَّدِ
 وَسَائِسِ أَمْرٍ لَمْ يَسْسَهُ أَبٌ لَهُ وَرَأَيْمِ أَسْبَابِ الَّتِي لَمْ تُعَوِّدِ
 وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَا يَنَالُهَا سَتَشَعْبُهُ عَنْهَا شُعُوبٌ لِمُحَدِّ
 وَوَارِثِ مُحَدِّ لَمْ يَنَلْهُ وَمَاجِدِ أَصَابَ بِجَدِّ طَارِفٍ غَيْرِ مُتَلِدِ
 فَلَا تَقْعُدَنَّ عَنْ سَعْيٍ مَا قَدَّ وَرَثَتُهُ (٦) وَمَا أَسْطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدَدِ
 إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ أَهْلَهُ وَقَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ بِالشَّرِّ فَاقْعُدِ
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ وَلَا تَجْرُ وَذَا الذَّمِّ فَادْمُمُهُ وَذَا الْحَمْدِ فَاحْمَدِ
 وَلَا تَلْحُ إِلَّا مَنْ أَلَامَ وَلَا تَلْمُ وَبِالْبَدْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَاقْتَدِ
 عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِ (٧)
 وَفِي الْخَلْقِ إِذْ لَالٌ لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا ضَنِينًا وَمَنْ يَبْخُلُ يَذِلُّ (٨) وَيُزْهَدِ

- (١) وَيُرْوَى: لَا تَلْعَ أَي لَا تَكْذِبْ (٢) وَفِي رِوَايَةٍ: تَسْتَرِدُّ قَدْ. وَيُرْوَى أَيْضًا: تَتَرَدَّدُ
 أَي تَتَكَلَّفُ الزِّيَادَةَ (٣) وَفِي رِوَايَةٍ: إِذَا أَنْتَ طَالَبْتَ الرِّجَالَ تَرَاهُمْ
 (٤) وَيُرْوَى: وَلَا تَأْتِيهِ بِالْجَهْدِ بِجَهْدٍ (٥) وَيُرْوَى: أَنْ تَبْسُرَ
 (٦) وَفِي رِوَايَةٍ: مَلْ قَدْ وَرَثَتُهُ
 (٧) وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتَ لَطْرَفَةٍ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَابْصُرْ قَرِينَهُ
 (٨) وَيُرْوَى:

واللخلة الاولى ان كان باخلا اعف ومن يبخل يلزم ويؤزهد

وقد سبق ان عدياً من مشاهير شعراء العباد ولقربه من الريف وسكناه الحيرة لانت
الفاظه فحمل عنه كثير والافهو مقل ومن مشهوراته داليت الطائرة الذكر وهي من مجمرات
العرب ضمنها اجود الحكم ومطلعها (من الطويل) :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ نَعَمْ وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ

الى ان يقول :

أَعَاذِلَ مَا آذَنِي الرَّشَادَ مِنَ الْفَتَى وَأَبْعَدَهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ
أَعَاذِلَ قَدْ لَاقَيْتَ مَا يَزْعُ (١) الْفَتَى وَطَابَقَتْ (٢) فِي الْحَجَلَيْنِ مَشْيَ الْمُقِيدِ
أَعَاذِلَ مَا يُدِيرُكَ أَنْ مَنِّي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى غَدٍ
أَعَاذِلَ مَنْ يَكْتُبُ لَهُ الْمَوْتَ بَاقَهُ كِفَا حَاوَمَنْ يَكْتُبُ لَهُ الْقَوْرُ يُسْعِدِ
أَعَاذِلَ إِنْ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَإِنَّ الْمُنَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرْصَدِ
فَذَرْنِي فَمَا لِي غَيْرَ مَا أَمْضَى إِنْ مَضَى أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُودِي
وَحَمَّ لِمِيقَاتٍ إِلَيَّ مَنِّي وَغُودِرْتُ قَدْ وَسِدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسِدِ
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنْ أُمَالٍ فَأَتْرُكِي عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ
أَعَاذِلَ مَنْ لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ خَالِيًا عَنْ أَلْبٍ لَا يُرْشِدُ لِقَوْلِ الْمُفْنِدِ
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَعْتَدِي
بَلِيَّتُ وَأَبْلَيْتُ الرِّجَالَ وَأَصْبَحْتُ سِنُونَ طَوَالَ قَدْ أَتَتْ دُونَ مَوْلِي
فَلَسْتُ بِمَنْ يَخْشَى حَوَادِثَ تَعْتَرِي رِجَالًا فَبَادُوا بَعْدَ بُؤْسٍ وَأَسْعِدِ
فَنَفْسِكَ فَأَحْفَظْهَا عَنِ الْغِيِّ وَالرَّدَى مَتَى تُغَوِّهَا يَغْوِ الَّذِي بِكَ يَهْتَدِي (٣)
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِأَمْرِي فَمِثْلُ بِهَا وَأَجْرُ الْمُطَالِبِ وَأَرْدُدِ

(٢) ويروى: ضايقت

(١) ويروى: ينزع

(٣) وفي رواية: مقتدي

وقال حماد الراوية في خبره: انه انما استجار بهاني كما استجار بغيره فأجاره وقال له: قد لزمني ذمامك وانا مانعك مما امنع نفسي وأهلي وولدي منه ما بقي من عشيرتي الادنين رجل. وان ذلك غير نافعك لانه مهلكي ومهلكك. وعندي رأي لست أشير به عليك لادفعك عما تريده من مجاورتي ولكنه الصواب. فقال: هاته. فقال: ان كل امر يحمل بالرجل أن يكون عليه الا ان يكون بعد الملك سوقة. والموت نازل بكل أحد. ولأن تموت كريماً خير من أن تتجرع الذل او تبقى سوقة بعد الملك. هذا ان بقيت. فامض الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالا وألق نفسك بين يديه. فاما ان صفح عنك فعدت ملكاً عزيزاً. واما ان أصابك فالموت خير من ان يتلعب بك صعايلك العرب ويتخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش فقيراً مجاوراً أو تقتل مقهوراً. فقال: كيف بحرّمي. قال: هنّ في ذمتي لا يخلص اليهنّ حتى يخلص الى بنائي. فقال: هذا وايك الرأي الصحيح ولن اجاوزه. ثم اختار خيلاً وحللاً من عصب الين وجوهرًا وطرفاً كانت عنده ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صائر اليه ووجه بها مع رسوله. فقبلها كسرى وامره بالقدوم. فعاد اليه الرسول فاخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوءاً. فمضى اليه حتى اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له: انجّ نعيم ان استطعت النجاء. فقال له: أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لا قتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحقنك باييك. فقال له زيد: امض لشأنك نعيم فقد والله آخيت لك آخية لا يقطعها المهر الأرّن. فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن كان له بخانقين. فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه. وقال حماد الراوية والكوفيون: بل مات بساباط في حبسه. وقال ابن الكلبي: ألقاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات. واحتجوا بقول الاعشى:

فذاك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزرق (١)

وانكر هذا من زعم انه مات بخانقين وقالوا: لم يزل محبوساً مدة طويلة وانه انما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ. وكان قتله سبب وقعة ذي قار كما هو مذكور في ترجمة اياس بن قبيصة

فَأَمْسَكَ الرَّسُولُ . قَالَ زَيْدٌ لِلنَّعْمَانِ : إِنَّمَا أَرَادَ كِرَامَتَكَ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ هَذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ لَمْ يَكْتُبْ
إِلَيْكَ بِهِ فَاتْرَلَهَا يَوْمَئِذٍ عِنْدَهُ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى كَسْرَى أَنَّ الَّذِي طَلَبَ الْمَلِكُ لَيْسَ عِنْدِي . وَقَالَ
لَزَيْدٍ : اعْذِرْنِي عِنْدَ الْمَلِكِ . فَلَمَّا رَجَعَا إِلَى كَسْرَى قَالَ زَيْدٌ لِلرَّسُولِ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ : أَصْدَقَ
الْمَلِكُ عَمَّا سَمِعْتُ فَإِنِّي سَأُحَدِّثُهُ بِمِثْلِ حَدِيثِكَ وَلَا أُخَالِفُكَ فِيهِ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى كَسْرَى قَالَ
زَيْدٌ : هَذَا كِتَابُهُ إِلَيْكَ . فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ كَسْرَى : وَإِنَّ الَّذِي كُنْتُ خَبَرْتَنِي بِهِ . قَالَ :
كُنْتُ خَبَرْتُكَ بِضَنْتِهِمْ بِنِسَائِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ وَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ شَقَائِهِمْ وَاخْتِيَارِهِمْ الْجُوعَ وَالْعَرَى
عَلَى الشَّعْبِ وَالرِّيشَ وَإِثَارَهُمُ السَّمُومَ وَالرِّيحَ عَلَى طَيْبِ أَرْضِكَ هَذِهِ حَتَّى إِنَّهَا لَيَسْتَوْنَهَا
السَّجْنُ . فَسَلَّ هَذَا الرَّسُولَ الَّذِي كَانَ مَعِيَ عَمَّا قَالَ فَإِنِّي أَكْرَمَ الْمَلِكُ عَنْ شَافَهَتِهِ بِمَا
قَالَ وَاجَابَ بِهِ . قَالَ لِلرَّسُولِ : وَمَا قَالَ . فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ قَالَ : أَمَا كَانَ فِي
بَقَرِ السَّوَادِ وَفَارَسٍ مَا يَكْفِيهِ حَتَّى يَطْلُبَ مَا عِنْدَنَا . فَعَرَفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ
مِنْهُ مَا وَقَعَ لَكِنَّهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنَّ قَالَ : رَبِّ عَبْدٍ قَدْ أَرَادَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا . ثُمَّ صَارَ
أَمْرُهُ إِلَى التَّبَابِ . وَشَاعَ هَذَا الْكَلَامُ حَتَّى بَلَغَ النَّعْمَانُ . وَسَكَتَ كَسْرَى أَشْهَرًا عَلَى ذَلِكَ .
وَجَعَلَ النَّعْمَانُ يَسْتَعِدُّ وَيَتَوَقَّعُ حَتَّى آتَاهُ كِتَابُهُ أَنَّ : أَقْبَلَ فَإِنَّ لِلْمَلِكِ حَاجَةً إِلَيْكَ . فَانْطَلَقَ
حِينَ آتَاهُ كِتَابُهُ فَحَمَلَ سِلَاحَهُ وَمَا قَوِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ لَحِقَ بِجَبَلِيَّ طَيِّئًا . وَكَانَتْ فَرْعَةُ بِنْتُ سَعْدِ
ابْنِ حَارِثَةَ بِنَ لَامٍ عِنْدَهُ وَقَدْ وَلَدَتْ لَهُ رَجُلًا وَامْرَأَةً وَكَانَتْ أَيْضًا عِنْدَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ أَوْسِ
ابْنِ حَارِثَةَ . فَارَادَ النَّعْمَانُ طَيِّئًا عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا الْجَبَلَيْنِ وَيَمْنَعُوهُ . فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالُوا
لَهُ : لَوْلَا صَهْرُكَ لَقَتَلْنَاكَ . فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى مُعَادَاةِ كَسْرَى وَلَا طَاقَةٍ لَنَا بِهِ . وَأَقْبَلَ
يَطُوفٌ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُهُ غَيْرَ أَنَّ بَنِي رَوَاحَةَ ابْنَ قُطَيْعَةَ بَنَ عَبَسَ
قَالُوا : إِنْ شِئْتَ قَاتَلْنَا مَعَكَ لَمَنَّةً كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُمْ فِي أَمْرِ مَرْوَانَ الْقَرَّظَ . قَالَ : مَا
أُحِبُّ أَنْ أَهْلِكُمْ فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِكَسْرَى . فَأَقْبَلَ حَتَّى تَرَلَ بَنِي قَارٍ فِي بَنِي شَيْبَانَ
سَرًّا . فَلَقِيَ هَانِيَّ بْنَ قَبِيصَةَ وَقِيلَ بِلَ هَانِيَّ بْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ سَيِّدًا مَنِيعًا وَابَيْتَ يَوْمَئِذٍ
مِنْ رِبْعَةٍ فِي آلِ ذِي الْجَدَيْنِ لَقَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدِ بْنِ الْجَدَيْنِ . وَكَانَ
كَسْرَى قَدْ أَطْعَمَ قَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ الْإِبِلَةَ . فَكَرِهَ النَّعْمَانُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ أَهْلَهُ لِذَلِكَ وَعَلِمَ
أَنَّ هَانِيًّا يَمْنَعُهُ مِمَّا يَمْنَعُ نَفْسَهُ مِنْهُ

أعين به الملك في نصحه ولبه فاصابه ما لا بد منه وانقطعت مدته وانقضى أجله ولم يُصَب به احد اشد من مصيبي. أما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً إلا جعل الله له منه خلقاً لما عظم الله من ملكه وشأنه. وقد بلغ ابن له ليس بدونه رأيته يصلح لخدمة الملك فسرّحته اليه فان رأى الملك ان يجعله مكان ابيه فليفعل وليصرف عمه عن ذلك الى عمل آخر. وكان هو الذي يلي المكاتبه عن الملك الى ملوك العرب في امورها وفي خواص امور الملك. وكانت له من العرب وظيفة موظفة في كل سنة مهران اشقران يجعلان له هلاماً والكمأة الرطبة في حينها واليابسة والأقط والأدم وسائر تجارات العرب. فكان زيد بن عدي يلي ذلك له وكان هذا عمل عدي. فلما وقع زيد بن عدي عند الملك هذا الموقع سأله كسرى عن النعمان. فأحسن الثناء عليه. ومكث على ذلك سنوات على الامر الذي كان أبوه عليه. وأعجب به كسرى. فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له. وكانت لملوك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يبعثون في تلك الارضين بتلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ولا يظنونها عندهم. ثم انه بدا للملك في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي. ودخل اليه زيد بن عدي وهو في ذلك القول فخطبه فيما دخل اليه فيه ثم قال: اني رايت الملك قد كتب في نسوة يُطلبن له وقرأتُ الصفة. وقد كنت بآل المنذر عارقاً. وعند عبدك النعمان من بناته واخواته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة. قال: فاكتب فيهن. قال: ايها الملك ان شر شيء في العرب وفي النعمان خاصة انهم يتكرمون زعموا في انفسهم عن العجم. فانا اكره ان يغيبهن عمن تبعث اليه او يعرض عليه غيرهن. وان قدمت انا عليه لم يقدر على ذلك. فابعثني وابعث معي رجلاً من ثقاتك يفهم بالعربية حتى ابلغ ما تحب فبعث معه رجلاً جلدًا فهمًا. فخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة. فلما دخل عليه أعظم الملك وقال: انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده واهل بيته واراد كرامتك بصهره فبعث اليك. فقال: ما هؤلاء النسوة. فقال: هذه صفتهن قد جئنا بها. فقرأ زيد الصفة على النعمان. فشئت عليه وقال لزيد والرسول يسمع: أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته. فقال الرسول لزيد بالفارسية: ما المها والعين. فقال له بالفارسية: كاوان اي البقر.

ولعمري لئن ملكت عزائي لقليل شرواك فيما اطوف
 (قالوا جميعاً): فلما قرأ أبي كتاب عدي قام الى كسرى فكلمه في امره وعرفه
 خبره. فكتب الى النعمان يأمره باطلاقه وبعث معه رجلاً. وكتب خليفة النعمان اليه: انه
 قد كتب اليك في امره. فألقى النعمان اعداء عدي من بني نفيلة وهم من غسان فقالوا له:
 أقتله الساعة. فأبى عليهم. وجاء الرسول. وكان أخو عدي تقدم اليه ورثاه وأمره ان يبدأ
 بعدي فيدخل اليه وهو محبوس بالصنين. فقال له: ادخل عليه فانظر ما يأمر بك به فامتثل. فادخل
 الرسول على عدي فقال له: اني قد جئت برسالك فما عندك. قال: عندي الذي
 تحب. ووعدته بعدة سنينة وقال له: لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى أرسله اليه.
 فانك والله ان خرجت من عندي لأقتلن. فقال: لا استطيع إلا ان آتي الملك بالكتاب
 فأوصله اليه. فانطلق بعض من كان هناك من اعدائه فأخبر النعمان ان رسول كسرى
 دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق مناً احداً انت ولا غيرك. فبعث
 اليه النعمان اعداءه فعموه حتى مات ثم دفنوه. ودخل الرسول الى النعمان فأوصل
 الكتاب اليه. فقال: نعم وكرامة. وأمر له بأربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية حسناء. وقال له:
 اذا أصبحت فادخل انت بنفسك فأخرجه. فلما أصبح ركب فدخل السجن. فأعلمه الحرس
 انه قد مات منذ أيام ولم نجترى على اخبار الملك خوفاً منه وقد عرفنا كراهته لموته. فرجع
 الى النعمان وقال له: اني كنت أمس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم ففجرتني
 السجنان وبهتني وذكر انه قد مات منذ أيام. فقال له النعمان: ابيعك بك الملك الي فتدخل
 اليه قبلي. كذبت. ولكنك اردت الرشوة والخبث. فتهدده ثم زاده جائزة واكمه وتوثق
 منه ان لا يخبر كسرى إلا انه قد مات قبل ان يقدم عليه. فرجع الرسول الى كسرى
 وقال: اني وجدت عدياً قد مات قبل ان ادخل عليه. وندم النعمان على قتل عدي وعرف
 انه احتيل عليه في امره واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة. ثم انه خرج الى
 صيده ذات يوم فلقي ابناً لعدي يقال له زيد. فلما رآه عرف شبهه. فقال له: من أنت.
 فقال: انا زيد بن عدي بن زيد. فكلمه فاذا غلام طريف. ففرح به فرحاً شديداً وقربه
 واعطاه ووصله واعتذر اليه من امر ابيه وجهزه. ثم كتب الى كسرى: ان عدياً كان ممن

تُرْجِيهَا وَقَدْ صَابَتْ بِقَرٍّ (١) كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ (٢)
 (وقالوا جميعاً) : فلما سجن عدي بن زيد كتب الى أخيه أبي وهو مع كسرى بهذا
 الشعر (من السريع) :

أَبْلَغُ أَيْبًا عَلَى نَأْيِهِ وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مَا قَدْ عَلِمَ
 بَانَ أَخَاكَ شَقِيقَ الْقَوَامِ دِ كُنْتَ بِهِ وَاثِقًا مَا سَلِمَ
 لَدَى مَلِكٍ مُوثِقٌ فِي الْحَدِيدِ إِمَّا بِحَقٍّ وَإِمَّا ظُلْمٍ
 فَلَا أَعْرِفَنَّكَ كَدَابِ الْغُلَا مِ مَا لَمْ يَجِدْ عَارِمًا يَعْتَرِمُ
 فَارْضُكَ أَرْضَكَ إِنْ تَأْتَا نَمَّ لَيْلَةً لَيْسَ فِيهَا حُلْمُ
 قال فكتب اليه اخوه أبي :

ان يكن خالك الزمانُ فلا م عاجز باغٍ ولا اليُفُّ (٣) ضعيفُ
 ويمين الاله لو انَّ جَاوَا طحونا فيها تضيء السيوفُ
 ذات رزءٍ مُجْتَابَةٍ غَمْرَةَ الْمَوْتِ صَحِيحٌ سِرْبَالُهَا مَكْفُوفُ
 كُنْتَ فِي حَمِيهَا لِحْتِكَ أَسْعَى فاعلمن لو سمعت اذ تستضيف (٤)
 أَوْ بِمَالٍ سُئِلْتُ دُونَكَ لَمْ يُنْعَمْ تِلَادُ لِحَاجَةٍ أَوْ طَرِيفُ
 أَوْ بَارِضٍ أَسْطِيعَ آتِيكَ فِيهَا لَمْ يَهْلِي بَعْدُ بِهَا أَوْ مَخُوفُ
 فِي الْأَعَادِي وَانْتَ مَنِي بَعِيدُ عَزَّ هَذَا الزَّمَانُ وَالتَّعْنِيفُ
 ان يعنني والله ألفُ فُجُوعٍ (٥) لَا يَغْنِيكَ (٦) مَا يَصُوبُ الْخُرَيْفُ
 ولعمري لئن جُزِعْتُ عَلَيْهِ لَجُزُوعٌ عَلَى الصَّدِيقِ أَسُوفُ

- (١) ويُروى : وقد وقعت مقرٌّ . وهذا مثل معناه نزل الامر في قراره فلا يستطيع له تحويل .
 وصابت من الصوب والقرّ القرار . يضرب عند شدة تصيب القوم أي صارت الشدة في قرارها
 (٢) عتیب حفرة بالبصرة تنسب الى ابن أسلم بن مالك وكان قد أغار على أهلها بعض المملوك
 فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء تقول : إذا كبر صبياننا أخذوا بثار رجالنا فقال عدي هذا البيت
 (٣) وفي رواية : ألف (٤) ويُروى : تستضيف
 (٥) ويُروى : إن يفتني والله ألفاً فجوعاً (٦) وفي رواية الطبري : لا يعبك

رَبِيبَةٌ (١) لَمْ تُوقِ وَالِدَهَا يُحِبُّهَا (٢) إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا
 إِذْ غَبَقَتْهُ صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ وَالْخَمْرُ وَهَلْ يَهِيمُ شَارِبُهَا
 وَأَسْلَمَتْ أَهْلَهَا بِلَيْتِهَا تَظُنُّ أَنَّ الرَّئِيسَ خَاطِبُهَا
 فِي لَيْلَةٍ لَا يُرَى بِهَا أَحَدٌ يَحْكِي عَلَيْهَا إِلَّا كَوَاصِبُهَا
 فَكَانَ حَظُّ الْعُرُوسِ إِذْ جَشَرَ (٣) مِ الصَّبْحِ دِمَاءٌ تَجْرِي سَبَائِبُهَا
 وَخُرِبَ الْحَضْرُ وَأُسْتَبِيحَ وَقَدْ أُحْرِقَ فِي خَدْرِهَا مَشَاجِبُهَا
 وخرج النعمان الى البحرين فاقبل رجل من غسان فاصاب في الحيرة ما احب ويقال انه
 جعبة بن النعمان الجفني فقال عدي بن زيد في ذلك (من الوافر) :

سَمَا صَقْرٌ فَاشْعَلْ جَانِبَيْهَا وَأَلْهَاكَ الْمُرُوحُ وَالْعَزِيبُ (٤)
 وَثَبْنٌ لَدَى الْمُثَوِّبَةِ (٥) مُلْجَمَاتٍ وَصَبَّحْنَ الْعِبَادَ وَهْنٌ شَيْبُ
 إِلَّا تِلْكَ الْغَنِيمَةُ لَا إِفَالَ تُرْجِيهَا مُسَوِّمَةٌ وَنَيْبُ

فهذه من رواي الحضر صخرًا كَانَ ثِقَالُهُ زُبْرَ الْحَدِيدِ

فاخر ب سابور المدينة واحتمل النصيرة بنت الضيزن فاعرس بها بعين التمر فلم تزل ليلتها
 تتضرر من خشانة في فرشها وهي من حرير محشو بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذهي ورقة آس
 ملتصقة بعكته من عكنها قد اثرت فيها . فقال : لها سابور ويحك باي شيء كان ابوك يفضيك
 قالت : بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفوة الخمر . فقال : وايبك لانا احدث عهدا بمعرفتك
 واثار لك في ايبك الذي غذاك بما تذكرين ثم امر رجلا فركب فرسا جموحا وضفر غدائرها بذنبه
 ثم استركضه فقطعها قطعاً وفي ذلك قال الشاعر :

اقفر الحضر من نصيرة فالمر باع منها فجاب الثرثار

(قالوا) وكان الضيزن صاحب الحضري لقب الساطرون . وقال : غيرهم بل الساطرون صاحب
 الحضر كان رجلاً من اهل باجرامي والله اعلم

(١) ويُروى : ربيبة (٢) ويُروى : لحينها

(٣) ويُروى : حشر

(٤) المروح الابل المروحة الى اعطائها . والعزيب ما ترك في مراعيه

(٥) ويُروى : الثوية

حَتَّى رَأَاهَا الْأَقْوَالَ مِنْ طَرَفِ الْمُنْقَلِ مُخْضَرَّةً كَتَابَهَا
يَوْمَ يُنَادُونَ آلَ بَرِّمٍ وَالْيَكْسُومُ لَا يُفْلِتَنَّ (١) هَارِبُهَا
فَكَانَ يَوْمٌ بَاقِي الْحَدِيثِ وَزَا لَتْ أُمَّةٌ ثَابِتٌ مَرَاتِبُهَا
وَبَدِّلَ الْفَتْحُ (٢) بِالزَّرَافَةِ وَالْأَيَّامُ مِ جُونُ جَمٍّ عَجَائِبُهَا
بَعْدَ بَنِي تُبَّعٍ نَحَاوِرَةً (٣) قَدْ أَطْمَأْنَنْتَ بِهَا مَرَازِبُهَا (٤)
وَالْحَضْرُ صَابَتْ (٥) عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ مِنْ فَوْقِهِ آيِدُ مَنَاصِبُهَا

(١) وَيُرْوَى: لَا يُفْلِتَنَّ

(٢) وَيُرْوَى: الْفَيْحُ. وَالْفَتْحُ الْوَاحِدُ. وَالزَّرَافَةُ الْجَمَاعَةُ

(٣) وَيُرْوَى: نَحَاوِرَةً وَمَحَاوِرَةً يَعْنِي سَادَاتِ (٤) الْمَرَازِبِ الْعِظَاءُ

(٥) وَيُرْوَى: وَالْحَضْرُ صَبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ. وَالْحَضْرُ هُوَ حَصْنٌ عَظِيمٌ كَالْمَدِينَةِ كَانَ عَلَى شَاطِئِ
الْفَرَاتِ وَكَانَ صَاحِبُهُ الضَّيْنُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْعَبِيدِ بْنِ قِضَاعَةَ. وَأُمُّهُ جَبِيلَةُ أَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي يَزِيدَ بْنِ
حُلْوَانَ أَخِي سَلِيحِ بْنِ حُلْوَانَ وَكَانَ لَا يُعْرِفُ إِلَّا بِأُمِّهِ هَذِهِ وَكَانَ مَلِكُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَسَائِرِ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ
وَكَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِي الْأَجْرَامِ وَسَائِرِ قَبَائِلِ قِضَاعَةَ مَا لَا يَحْصَى وَكَانَ مَلِكُهُ قَدْ بَلَغَ الشَّامَ. فَأَغَارَ الضَّيْنُ
فَاصَابَ اخْتًا لِسَابُورِذِيِّ الْأَكْتَفِ وَفَتَحَ مَدِينَةَ نَهْرٍ شِيرٍ وَفَتَكَ فِيهِمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ السَّلِيحِ
بْنِ حُدَى بْنِ الدَّهَاءِ بْنِ غَنَمِ بْنِ حُلْوَانَ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ:

لَقِينَاهُمْ بِجَمْعٍ مِنْ عِلَافٍ وَبِالْخَيْلِ الصَّلَادِمَةِ الذَّكُورِ

فَلَاقَتْ فَارِسَ مَنْهَا نَكَالًا وَقَتَلْنَا هَرَابِذَ نَهْرِ شِيرٍ

دَلَفْنَا لِلْعَاجِمِ مِنْ بَعِيدٍ بِجَمْعٍ مِنَ الْجَزِيرَةِ كَالسَّعِيرِ

ثُمَّ إِنَّ سَابُورًا إِذَا الْأَكْتَفِ جَمَعَ لَهُمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ فَأَقَامَ عَلَى الْحَضْرِ أَرْبَعَ سَنِينَ لَا يَسْتَغْلُ مِنْهُمْ شَيْئًا.
ثُمَّ إِنَّ النَّصِيرَةَ بِنْتَ الضَّيْنِ: أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ دَلَّتْكَ عَلَى مَا تَحْدُمُ بِهِ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَتَقْتُلُ ابْنِي.
قَالَ: أَحْكَمَكَ وَارْفَعَكَ عَلَى نِسَائِي وَأَخْصَكَ بِنَفْسِي دُونَكَ فَدَلَّتُهُ عَلَى عَوْرَةِ الْمَدِينَةِ. فَعَمِلَ عَلَى قَوْلِهَا
وَتَاهَبَ لَهُمْ وَقَالَتْ لَهُ: أَنَا أَسْقِي الْحَرَسَ الْخَمْرَ فَإِذَا صَرَعُوا فَاقْتُلْهُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَفَعَلَ فَتَدَاعَتْ الْمَدِينَةُ
وَفَتَحَهَا سَابُورُ عَنُودَةً فَقَالَ الضَّيْنُ يَوْمَئِذٍ وَابَادَ بَنِي الْعَبِيدِ وَافْتَقَضَا الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الضَّيْنِ فَلَمْ
يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقٍ يَعْرِفُ إِلَى الْيَوْمِ وَاصْبِيَتْ قَبَائِلُ حُلْوَانَ وَانْقَرَضُوا وَدَرَجُوا. فَقَالَ: فِي ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ
آلَةٍ وَكَانَ مَعَ الضَّيْنِ:

أَلَمْ يُعْزِنَكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْصِي بِمَا لَاقَتْ سَرَاةَ بَنِي الْعَبِيدِ

وَمَصْرَعُ ضَيْزَنَ وَبَنِي أَبِيهِ وَاحْلَاسُ الْكَتَائِبِ مِنْ يَزِيدِ

أَتَاهُمْ بِالْفَيُولِ مَجَالِلَاتٍ وَبِالْإِبْطَالِ سَابُورُ الْجَنُودِ

وقال ايضاً وفيه غناء لحنين الحيري المغني النصراني (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي فَيَنَّا الْمَرْءُ أَغْرَبَ إِذَا أَرَا حَا
أَطَعْتُ بَنِي ثَقِيلَةَ فِي وَثَاقِي وَكُنَّا مِنْ حُلُوقِهِمْ ذُبَا حَا
مَنْحَتُهُمُ الْقُرَاتِ وَجَانِبِيهِ وَتَسْقِينَا الْأَوَاجِنَ وَالْمَلَا حَا

وقال ايضاً وفيه غناء لابن محرز (من المنسرح) :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَبَنِ الْأَمِّ يَامَ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُهَا (١)
يَنْسَوْنَ إِخْوَانَهُمْ وَمَصْرَعَهُمْ وَكَيْفَ تَعْتَاقُهُمْ مَخَالِبُهَا (٢)
مَاذَا تَرَجَّيْتُ النَّفُوسَ مِنْ طَلَبِ الْخَيْرِ م وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَارِبُهَا (٣)
تَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُصِيبَهَا غَتُّ الدَّهْرِ م وَرَيْبُ الْمُنُونِ صَائِبُهَا
مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَعْمُرُهَا وَلَاةُ مُلْكٍ جَزَلٌ مَوَاهِبُهَا (٤)
رَفَعَهَا مَنْ بَنَى لَدَى قَزَعِ م الْمُزْنِ وَتَنَدَى مِسْكَاً مَحَارِبُهَا
مَخْشُوفَةً بِالْجِبَالِ دُونَ عُرَى الْكَائِدِ (٥) مَا تُرْتَقَى غَوَارِبُهَا
يَأْتِسُ فِيهَا صَوْتُ النَّهَامِ (٦) إِذَا جَاوَبَهَا بِالْعَشِيِّ (٧) قَاصِبُهَا
سَاقَتْ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي م الْأَحْرَارِ (٨) فُرْسَانُهَا مَوَاكِبُهَا (٩)
وَفُوزَتْ (١٠) بِالْبِغَالِ تُوسَقُ بِأَمِّ لَحْتَفٍ وَتَسْعَى بِهَا تَوَالِبُهَا (١١)

(١) ويُروى : عقب الدهر . يقول : الايام تغبن الناس فتخدعهم وتختلهم مثل الغبن في البيع

(٢) تعناقهم تحبسهم . يقال : اعتناقه واعتناقه

(٣) كاربها ههنا غائما يقال : كربه امر اي بهظه وغيظه اذا غمه

(٤) ويُروى : مناصبها

(٥) وفي رواية : الكائل وهو تصحيف

(٦) وفي رواية : اللهام (٧) وفي رواية : بالقسي

(٨) وفي رواية محاضرة الابرار : الاحراز (٩) ويُروى : مراكبها

(١٠) ويُروى : قورب وهو تصحيف (١١) التولب ولد الثعلب

لَا تُؤَاتِيكَ وَإِنْ صَحَوْتَ وَإِنْ مَ أَجْهَدَ فِي الْعَارِضِينَ مِنْكَ الْقَتِيرُ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الرِّوَاعُ وَلَا يُقَدِّمُ مِ إِلَّا الْمَشِيعُ الْتَحْرِيرُ (١)
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِرُ وَإِنْ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ مَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَهُ مَ تُجْنَى إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ
شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا مَ فَلِطَّيْرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمَلِكُ مَ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ
وَتَذَكَّرَ رَبُّ الْخَوَرِ نَقِ إِذَا أَشَرَ فَيَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفْكِيرُ (٢)

وكتب إليه يستعطفه ويعتذر إليه وفيها غناء لبابونة (من الوافر):

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السِّرَارُ
بَانَ الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ جَدِيدًا وَلَا هَضْبًا تَرَقَّاهُ الْوَبَارُ (٣)
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ فَشَمَّ يَخْبُو (٤) وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ لَا يَحَارُ
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

(١) المشيع الشجاع والرواع مصدر راغ الرجل إذا حاد عن الشيء

(٢) قال الاصفهاني: إن في خبر عدي بن زيد تخليطاً لأن عدي بن زيد إنما كان صاحب النعمان ابن المنذر وهو المحبوس والنعمان الأكبر لا يعرفه عدي ولا رآه وهو جد النعمان الذي صحبه عدي كما ذكر ابن زياد. وقد ذكرت نسب النعمان آنفاً ولعل هذا النعمان الذي ذكره عم النعمان بن المنذر الأصغر بن المنذر الأكبر والمتنصر السائح على وجهه ليس عدي بن زيد أدخله في النصرانية وكيف يكون هو المدخل له في النصرانية وقد ضربته مثلاً للنعمان في شعره لما حبسه مع من ضربته له مثلاً من الملوك السالفة (اه)

نقول: إن هذا التخليط يبطل إذا افترضنا أن النعمان الذي تنصر وساح هو النعمان الثالث كما مر لا النعمان الأكبر

(٣) الهضب الجبل. والوبار جمع وبر (٤) يخبو يطفأ. والشهاب السراج

فِي حَدِيدِ الْقِسْطَاسِ يَرْقُبُنِي الْحَا رِسُ وَالْمَرْءُ كُلُّ شَيْءٍ يَلَا قِي
فِي حَدِيدِ مُضَاعَفٍ وَغُلُولٍ وَثِيَابٍ مُنْضَخَاتٍ خِلَاقٍ
فَارَكُبُوا فِي الْحَرَامِ (١) فَكُونُوا آخَاكُمْ إِنَّ عَيْرًا قَدْ جَهَّزَتْ لِإِنْطِلَاقٍ
وَمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى النِّعْمَانِ وَهُوَ مِنْ غَرَرِ قِصَائِدِهِ قَوْلُهُ (مِنْ الْخَفِيفِ) :

أَرْوَاحُ مُودَعٍ أَمْ بُكُورُ لَكَ فَأَعْمَدُ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ
وَسَطُهُ كَالْإِرَاعِ أَوْ سُرْجِ الْمَجْدَلِ مَحِينًا يَنْجُبُو وَحِينًا يُنِيرُ
مِثْلُ نَارِ الْحَرَّاضِ يَجْلُو ذُرَى الْمَرْزَنِ لِمَنْ شَامَهُ إِذَا يَسْتَطِيرُ (٢)
مَرِحٌ وَبَلَهُ يَسُحُّ سُبُوبَ مِ السَّمَاءِ مَجَّأً كَأَنَّهُ مَنْحُورُ
زَجَلٌ عَجْزُهُ يُجَاوِبُهُ دُفٌّ مِ لِحْوَانٍ مَادُوبَةٍ وَزَمِيرُ (٣)
كَدْمِي الْعَاجِ فِي الْمَحَارِيبِ أَوْ كَأَمْ لَبِيزٍ فِي الرُّوضِ زَهْرُهُ مُسْتَتِيرُ
زَانَهُنَّ الشُّفُوفُ يَنْضَحْنَ بِالْمِسْكِ وَعَيْشُ مُفَانِقٍ وَحَرِيرُ
وَيَقُولُ الْعُدَاةُ أَوْدَى عَدِيٌّ وَعَدِيٌّ بِسُخْطِ رَبِّ أَسِيرُ
أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالْهَرَمِ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَاكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ (٤) مِنْ مِ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
إِنْ يُصِيبُنِي بَعْضُ الْهَنَاتِ فَلَا وَانِ ضَعِيفُ وَلَا أَكْبُ عَثُورُ
كَقَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنْ جَدَّ مِ عِ أَشْرَافِهِ لِمَكْرِ قَصِيرُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُتُونِ خَلَدْنَ (٥) أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

(١) يعني الشور الحرام (٢) الحراض الذي يُوفد الحرض لِيَتَّخِذَ مِنْهُ الْقَلِي

لِلصَّبَاغِينَ . شَبَّهَ الْبَرْقَ فِي سُرْعَةِ وَمِيزِهِ بِالنَّارِ فِي الْإِشْتِنَانِ لِسُرْعَتِهَا فِيهِ (٣) الزجل الصوت .
وعجزه آخره يعني أنه يجاوبه صوت رعد آخر من بعض نواحيه كأنه قرع دفٍ يقرعه أهل عرس دعوا
الناس إليها . والزمير الزمر . والمأدوبة التي يدعى الناس إليها (٤) ويروى : القديم

(٥) وفي رواية : جاوزته

لَيْتَ شَعْرِي عَنْ دَخِيلٍ يَفْتَرِي حَيْثَا أَدْرَكَ لَيْلِي وَنَهَارِي
لِأَمْرِي لَمْ يَلُ مَنِّي سَقَطَةٌ إِنْ أَصَابَتْهُ مُلِمَاتُ الْعِثَارِ
قَاعِدًا يَكْرُبُ نَفْسِي بَثًّا وَحَرَامًا كَانَ سَجْنِي وَأَحْتِصَارِي
نَحْنُ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَكُمْ عُمدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْأَصَارِ
وَأَبُوكَ الْمَرْءُ لَمْ يُشْنَأْ بِهِ يَوْمَ سِيمِ الْخُسْفِ مِنَّا ذُو الْخُسَارِ
أَجَلَ نَعْمَى رَبِّهَا أَوْلَكُمْ وَدُنُوِي كَانَ مِنْكُمْ وَأَصْطِهَا رِي
أَجَلَ إِنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صُلْبًا بِإِزَارِ

وله أيضاً يصف براءته وزيارة امه له (من الخفيف) :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ بِبَاقٍ غَيْرُ وَجْهِ الْمُسَجِّ الْخَلَّاقِ
إِنْ نَكُنْ آمِنِينَ فَاجَانَا شَرٌّ مِ مُصِيبُ ذَا الْوُدِّ وَالْإِشْفَاقِ
فَبَرِي صَدْرِي مِنَ الظُّلْمِ لِلرَّبِّ مِ وَحْنٌ بِمَعْقِدِ الْمِشَاقِ
وَلَقَدْ سَاءَنِي زِيَارَةُ ذِي قُرْبَى حَبِيبِ لَوْدِنَا مُشْتَاقِ
سَاءَهُ مَا بَنَا تَبَيَّنَ فِي الْأَيْدِي وَإِشْنَاقُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
فَاذْهَبِي يَا أُمِّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ لَا يُؤَاتِي الْعِنَاقُ مَنْ فِي الْوِثَاقِ
وَاذْهَبِي يَا أُمِّمَ إِنْ يَشَاءَ اللَّهُ مِ يُنْقِصُ مِنْ أَرْمِ هَذَا الْخِنَاقِ
أَوْ تَكُنْ وَجْهَةً فَتِلْكَ سَبِيلُ النَّاسِ مِ لَا تَمْنَعُ الْخُتُوفَ الرَّوَاقِ
ومنها في تحريض اهله على النجادة :

وَتَقُولُ الْعُدَاةُ أَوْدَى عَدِي وَبَنُوهُ قَدْ آيَقَنُوا بِعَلَاقِ
يَا أَبَا مُسْهَرٍ فَأَبْلَغَ رَسُولًا إِخْوَتِي إِنْ آتَيْتَ صَخْنَ الْعِرَاقِ
أَبْلَغَا عَامِرًا وَأَبْلَغَ أَخَاهُ أَنِّي مُوثِقٌ شَدِيدٌ وَثَاقِ

وَكَانَ اللَّيْلَ فِيهِ مِثْلُهُ وَقَدِمًا ظَنُّ بِاللَّيْلِ الْقَصْرُ
لَمْ أُغْمِضْ طُولَهُ حَتَّى أُنْقِضَ أَتَمَنَى لَوْ أَرَى الصُّبْحَ حَسْرَ
شَرِّ جَنِّي كَأَنِّي مُهْدَأُ جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ الْأَبْرَ
غَيْرُ مَا عِشَقَ وَلَكِنْ طَارِقُ خَلَسَ النَّوْمَ وَأَجْدَانِي السَّهَرُ

وفيه يقول :

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لَكَ قَوْلَ مَنْ قَدْ خَافَ ظَنًّا فَأَعْتَذَرَ
إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلُ حَلْفِي لَا يِلُّ (١) كُلَّمَا صَلَّى جَارُ
مُرْعَدٌ أَحْشَاؤُهُ فِي هَيْكَلٍ حَسَنٌ لِمَتُهُ وَافِي الشَّعَرُ
مَا حَمَلْتُ الْغُلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَلَدَى اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ الْمُسَرُّ
لَا تَكُونَنَّ كَأَسِي عَظْمِهِ بِأَسَى حَتَّى إِذَا الْعَظْمُ جَبِرُ
عَادَ بَعْدَ الْجَبْرِ يَنْعَى وَهْنَهُ يَنْحُونُ الْمَشْيَ مِنْهُ فَأَنْكَسَرَ
وَأَذْكُرِ النُّعْمَى الَّتِي لَمْ أُنْسَهَا لَكَ فِي السَّعْيِ إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ

وقال أيضاً وهي قصيدة طويلة (من الرمل) :

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لَكَ أَنِّي (٢) قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأُنْتَظَرِي
لَوْ بَغِيرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ أَعْتَصَارِي
وَعُدَاتِي شِمِتَتْ أَعْجَبَهُمْ أَنِّي غُيِّبْتُ عَنْهُمْ فِي إِسَارِي
فَلَيْتَ دَهْرُ قَوْلِي خَيْرُهُ وَجَرْتُ بِالنَّحْسِ لِي مِنْهُ الْجَوَارِي
لِي بِمَا مِنْهُ قَضَيْنَا حَاجَةً وَحَيَاةُ الْمَرْءِ كَالشَّيْءِ الْمَعَارِ
لَثِقَ الرِّيشُ تَدَلَّى غُدْوَةً مِنْ أَعَالِي صَعْبَةِ الْمَرْقَى طَمَارِ

(١) ويروى : فاقبل . وفي رواية : بايل . والاييل حَبْر النصارى وهو أيضاً اسم للسيد المسيح

(٢) ويروى : أَنَّهُ

فَقُرْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا التَّقَيْنَا بَتَاجِكَ فَوْزَةَ الْقِدْحِ الْأَرِيبِ
 وَمَا دَهْرِي بَانَ كَدَّرْتُ فَضْلًا وَلَكِنْ مَا لَقِيتُ مِنَ الْعَجِيبِ
 آلا مَنْ مَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي وَقَدْ تَهَوَّى النَّصِيحَةُ بِالْمَغِيبِ
 أَحْظِي كَانَ سِلْسِلَةً وَقِيدًا وَغَلًّا وَالْبَيَانُ لَدَى الطَّيِّبِ
 أَتَاكَ بِأَتْنِي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَلَمْ تَسَامَ بِمَسْجُونٍ حَرِيبِ
 وَيَتِي مُقْفَرُ الْأَرْجَاءِ فِيهِ أَرَامِلُ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّحِيبِ
 يُبَادِرُنَ الدُّمُوعَ عَلَى عَدِي (١) كَشَنَ خَانَهُ خَرَزُ الرَّيِّبِ
 يُحَاذِرُنَ الْوُشَاةَ عَلَى عَدِي وَمَا أَقْتَرَفُوا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ
 فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا فَقَدْ يَهْمُ الْمُصَافِي بِالْحَبِيبِ
 وَإِنْ أَظْلِمْتُ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَذَلِكَ مِنْ نَصِيبِي
 وَإِنْ أَهْلَكَ تَجِدَ فَقْدِي وَتَجِدِي إِذَا التَّقَّتِ الْعَوَالِي فِي الْحُرُوبِ
 وَمَا هَذَا بِأَوَّلِ مَا الْآقِي مِنْ الْحِدْثَانِ وَالْعَرْضِ الْقَرِيبِ
 فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا وَلَا تُغْلَبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمُصِيبِ
 فَإِنِّي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ
 وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا (مِنْ الرَّمْلِ) :

طَالَ ذَا اللَّيْلِ عَلَيْنَا وَاعْتَكَرَ وَكَأَنِّي نَاذِرُ الصُّبْحِ سَمَرُ
 إِذْ أَتَانِي نَبَأٌ مِنْ مُنْعِمٍ لَمْ أَخْنَهُ وَالَّذِي أَعْطَى الشَّبْرَ (٢)
 مِنْ نَجِيٍّ أَلْهَمَ عِنْدِي ثَاوِيًا فَوْقَ مَا أُعْلِنُ مِنْهُ وَأُسِرُ

(١) وَيُرْوَى : يَلَاتِنُ الْاَكْفَ عَلَى عَدِي

(٢) الشَّبْرُ هُوَ الْاَنْجِيلُ وَالْقُرْبَانُ

فَأُصِيبُ الَّذِي تُرِيدُ بِلَا غَشٍّ مِ وَأُرِي عَليهِمْ وَأُوَالِي
وَبِعَيْنِكَ كُلُّ ذَاكَ تَخْطَرَا كَ (١) وَيُمِضِيكَ نَبْلُهُمْ فِي النَّضَالِ
جَاءَ لَا سِرَّكَ (٢) أَلْتُخَوِّمُ فَمَا أَحْفِلُ مِ قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالْأَنْدَالِ
لَيْتَ أَنِّي أَخَذْتُ حَتْفِي بِكَفِّي وَلَمْ أَلْقَ مَنِيَّتِي فِي الْقِتَالِ
مَحَلُّوا مَحَلَّهُمْ لَصَرَ عَيْنَا الْعَالَمِ مِ فَقَدْ أَوْقَعُوا الرَّحَا بِالْثِّفَالِ
وهي قصيدة طويلة وقال أيضاً يُعَاتِبُ النعمان على حبسه ويعرض بذكر أعدائه (من
الوافر) :

أَرَقْتُ لِمُكْفَهَرٍ بَاتَ فِيهِ بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبِ
تَلُوحُ الْمَشْرِفَةِ فِي ذُرَاهُ وَيَجْلُو صَفْحَ دَخْدَارٍ قَشِيبِ (٣)
كَانَ مَا تَمَّا بَاتَ عَلَيْهِ خَضْبَنَ مَا لِيَا بِدَمٍ خَصِيبِ (٤)
سَقَى بَطْنَ الْعَقِيقِ إِلَى أَفَاقٍ فَقَاثُورٍ إِلَى لَبِّ الْكُثِيبِ (٥)
فَرَوَى قُلَّةَ الْأَدْحَالِ وَبَلَا فُتْلَجًا فَالْتَبَى فَذَا كَرِيبِ (٦)
سَمَى الْأَعْدَاءُ لَا يَأْلُونَ شَرًّا عَلَيْكَ وَرَبِّ مَكَّةَ وَالصَّلِيبِ
أَرَادُوا كَيْ تُمَهِّلَ عَنْ عَدِي لَيْسَجَنَ أَوْ يُدْهَدَهُ فِي الْقَلِيبِ
وَكُنْتُ لِرَازِ خَصْمِكَ لَمْ أَعِدِّ وَقَدْ سَلَكَوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ
أَعَالِنَهُمْ وَأَبْطَنُ كُلِّ سِرٍّ كَمَا بَيْنَ الْحَاءِ إِلَى الْعَسِيبِ

(١) تَخْطَرَاكُ وَتَخْطَاكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ

(٢) وَيُرْوَى: هَمَكُ

(٣) وَيُرْوَى: تَرَوْحُ. وَ(الدخدار) فَارِسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ: الثُّوبُ الْمَصُونُ أَصْلُهُ تَحْتِ دَارٍ. وَيُرْوَى

أَيْضًا: صَفْحَ دَهْدَارٍ قَشِيبٍ. وَيُرْوَى: صَفْحَةَ الذَّيْلِ الْقَشِيبِ

(٤) الْمَالِي جَمْعُ مَلَاةٍ وَهِيَ الْخُرْقَةُ تَمْسِكُهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ النُّوحِ

(٥) الْإِفَاقُ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي يَرْبُوعٍ. وَقَاثُورٌ وَادٍ بِنَجْدِ

(٦) النَّبِيُّ اسْمُ مَوْضِعٍ وَقِيلَ مَاءٌ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ دِيَارِ تَغْلَبَ. وَذُو كَرِيبٍ مَوْضِعٌ فِي الْجَزِيرَةِ

يقول لمن يثق به من أصحابه: اذا رأيتموني اذكر عدياً عند الملك بخير فقولوا: انه كذلك ولكم لا يسلم عليه احد. وانه ليقول: ان الملك (يعني النعمان) عامله وانه هو ولاه ما ولاه. فلم يزالوا بذلك حتى أضغروه عليه فكتبوا كتاباً عن لسانه الى قهرمان له ثم دسوا اليه حتى اخذوا الكتاب منه واتوا به النعمان. فقرأه فاشتد غضبه فأرسل الى عدي بن زيد: عزمت عليك الا زرتني فاني قد اشتقت الى رؤيتك. وعدي يومئذ عند كسرى. فاستأذن كسرى فاذن له. فلما أتاه لم ينظر اليه حتى حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه أحد

وقال المفضل الضبي خاصة: ان سبب حبس النعمان عدي بن زيد ان عدياً صنع ذات يوم طعاماً للنعمان وسأله ان يركب اليه ويتغدى عنده هو وأصحابه. فركب النعمان اليه. فاعترضه عدي بن مرينا فاحتبسه حتى تغدى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى ثملوا. ثم ركب الى عدي ولا فضل عنده فاحفظه ذلك. ورأى في وجه عدي الكراهة فقام وركب ورجع الى منزله. فقال عدي بن زيد في ذلك من فعل النعمان (من مجزؤ الكامل):

أَحْسَبْتَ مَجْلِسَنَا وَحُسْنَ مَحْدِيثِنَا يُودِي بِمَالِكَ
فَالْمَالُ وَالْأَهْلُونَ مَصْرَعَةٌ مِ لَامِرِكَ أَوْ نَكَالِكَ
مَا تَأْمُرُنْ فِينَا فَأَمْرُكَ مِ فِي يَمِينِكَ أَوْ شِمَالِكَ

(قال) وأرسل النعمان ذات يوم الى عدي بن زيد فأبى ان يأتيه. ثم اعاد رسوله. فأبى ان يأتيه. وقد كان شرب. فغضب وامر به فُسُحِبَ من منزله حتى انتهى به اليه فحبسه في الصنين ولج في حبسه فجعل عدي يقول الشعر وهو في الحبس فمن ذلك قوله (من الحقيف):

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الْهُمَامِ وَيَا تَيْكَ مِ بِخَيْرِ الْأَنْبَاءِ عَطْفُ السُّوَالِ
أَيْنَ عَنَّا إِخْطَارُنَا الْمَالِ وَالْأَنْفُسَ مِ إِذْ نَاهَدُوا لِيَوْمِ الْحَجَالِ
وَنِضَالِي فِي جَنْبِكَ النَّاسَ يَرْمُونَ وَآرَمِي وَكُلُّنَا غَيْرُ آلِ

عدي بن زيد لا مال عنده ولا ائاث ولا ما يصلح لملك. وكان آدم اخوته منظرًا وكلهم اكثر مالًا منه. فقال له عدي: كيف اصنع بك ولا مال عندك. فقال له النعمان: ما أعرف لك حيلة الا ما تعرفه أنت. فقال له: قم بنا نمض الى ابن قردس رجل من اهل الحيرة من دومة. فاتياه ليقترضا منه مالًا. فأبى ان يقترضهما وقال: ما عندي شيء. فأتيا جابر بن شمعون وهو الاسقف أحد بني الاوس بن قلام بن بطين بن جمهير بن حيان بن بني الحارث بن كعب وكان جابر صاحب القصر الابيض بالحيرة. فاستقرضا منه مالًا. فاترلها عنده ثلاثة ايام يذبح لهم ويسقيهم الخمر. فلما كان في اليوم الرابع قال لهما: ما تريدان. فقال له عدي: تقترضنا أربعين الف درهم يستعين بها النعمان على امره عند كسرى. فقال: لكما عندي ثمانون الفًا. ثم اعطاها اياها. فقال النعمان لجابر: لا جرم لا جرى لي درهم الا على يدك ان انا ملكت. ثم بقي عدي بن زيد مكرماً عند النعمان لا يفعل شيئاً الا بمشورته. فرأى عدي بن مرينا تقدمه فساءه الامر وكتب الى عدي ابن زيد:

ألا ابغ عدياً عن عدي فلا تجزع وإن رثت قواكا
هياكلنا تبر لغير فقد لشحمد او يتم به عناكا
فإن تظفر فلم تظفر حميداً وإن تعطب فلا يُبعد سواكا
ندمت ندامة الكسعي لما رأيت عيناك ما صنعت يداكا

(قال) ثم قال عدي بن مرينا للأسود: امّا اذا لم تظفر فلا تجزع ان تطلب بشارك من هذا المعدي الذي فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك ان معداً لا ينام كيدها ومكرها وأمرتك ان تعصيه فخالفتني. قال: فما تريد. قال: اريد ان لا يأتيتك فائدة من مالك وارضك الا عرضتها علي. ففعل. وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة. فلم يكن في الدهر يوم يأتي الا على باب النعمان هدية من ابن مرينا. فصار من اكرم الناس عليه حتى كان لا يقضي في ملكه شيئاً الا بأمر ابن مرينا. وكان اذا ذكر عدي بن زيد عند النعمان أحسن الثناء عليه وشيع ذلك بان يقول: ان عدي بن زيد فيه مكر وخديعة. والمعدي لا يصلح الا هكذا. فلما رأى من يطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه. فجعل

من العرب خاصة ويرى انه لا خير في العربي اذا لم يكن اكلًا شرها ولا سيما اذا رأى غير طعامه وما لا عهد له بمثله. واذا سألك: هل تكفيني العرب. فقل: نعم. فاذا قال لك فمن لي باخوتك. فقل له: إن عجزت عنهم فاني عن غيرهم لأعجز. (قال) وخلا ابن مرينا بالاسود فسأله عما أوصاه به عدي. فأخبره. فقال: غشك والصليب والمعمودية وما نصحك وان اطعتني لتخالفن كل ما امرك به ولتتمكن وان عصيتني ليمكن النعمان. ولا يغرنك ما اراكه من الاكرام والتفضيل على النعمان فان ذلك دهاء فيه ومكر وان هذه المديّة لا تخلو من مكر وحيلة. فقال له: ان عدياً لم يألني نصحاً وهو اعلم بكسرى منك وان خالفتك اوحشتك وأفسد علي. وهو جاء بنا ووصفنا والى قوله يرجع كسرى. فلما أيس ابن مرينا من قبوله منه قال: ستعلم. ودعا بهم كسرى فلما دخلوا عليه اعجبه جمالهم وكمالهم ورأى رجالاً قلماً رأى مثلهم. فدعا لهم بالطعام ففعلوا ما امرهم به عدي. فجعل ينظر الى النعمان من بينهم ويتأمل اكله فقال لعدي بالفارسية: ان يكن في احد منهم خير فني هذا. فلما غسلوا أيديهم جعل يدعوهم رجلاً رجلاً فيقول له: اتكفيني العرب. فيقول: نعم. اكفيكها كلها الا اخوتي. حتى انتهى الى النعمان آخرهم فقال: اتكفيني العرب. قال: نعم. قال: كلها. قال: نعم. قال: فكيف لي باخوتك. قال: ان عجزت عنهم فانا عن غيرهم اعجز. فملكه وخلع عليه والبسّه تاجاً قيمته ستون الف درهم فيه اللؤلؤ والذهب. فلما خرج وقد ملك قال ابن مرينا للاسود: دونك عقي خلافاً لي. ثم ان عدياً صنع طعاماً في بيعة وارسل الى ابن مرينا ان: انتني بمن احببت فان لي حاجة. فأتى في ناس فتغدوا في البيعة. فقال عدي بن زيد لابن مرينا: يا عدي ان احق من عرف الحق ثم لم يلّم عليه من كان مثلك. واني قد عرفت ان صاحبك الاسود بن المنذر كان احب اليك ان يملك من صاحبي النعمان. فلا تلمني على شيء كنت على مثله. وانا احب ان لا تحقد علي شيئاً لو قدرت ركبته. وانا أحب ان تعطيني من نفسك ما اعطيك من نفسي فان نصيبي في هذا الامر ليس باوفر من نصيبك. وقام الى البيعة خلف ان لا يهجو ابدًا ولا يبغيه غائلة ابدًا ولا يزوي عنه خيراً ابدًا. فلما فرغ عدي بن زيد قام عدي بن مرينا خلف مثل عيمه ان لا يزال يهجو ابدًا ويبغيه الغوائل ما بقي. وخرج النعمان حتى تزل منزل ابيه بالحيرة. فقدم عليه

مرينا ينتسبون الى لحم وكانوا اشراقاً. وكان للمنذر سوى هذين من الولد عشرة. وكان ولده يقال لهم الاشاهب من جاهلهم. فذلك قول اعشى بن قيس بن ثعلبة:

وبنو المنذر الاشاهب في الحيرة م يمشون غدوة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم أحمر أبرش قصيراً وامه سلمى بنت وائل بن عطية الصانع من اهل فدك. فلما احتضر المنذر وخلف اولاده العشرة (١) اوصى بهم الى قبيصة الطائي ومملكه على الحيرة الى ان يرى كسرى رأيه. فكث مملكا عليها أشهراً وكسرى (٢) في طلب رجل يملكه عليهم. فلم يجد أحداً يرضاه. فضجر وقال: لابعثن الى الحيرة اثني عشر الفا من الاساورة ولا مملكن عليهم رجلاً من الفرس ولا مرنهم ان ينزلوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم اموالهم ونساءهم. وكان عدي بن زيد واقفاً بين يديه. فأقبل عليه وقال: ويحك يا عدي من بقي من آل المنذر وهل فيهم احد فيه خير. فقال: نعم ايها الملك السعيد ان في ولد المنذر لبقية فيهم كلهم خير. فقال: ابعث اليهم فاحضرهم. فبعث اليهم فاحضرهم واتزلهم جميعاً عنده. ويقال بل شخص عدي بن زيد الى الحيرة حتى خاطبهم بما ارادوا واوصاهم ثم قدم بهم الى كسرى. (قال) فلما تزلوا على عدي بن زيد ارسل الى النعمان: لست املك غيرك. فلا يوحشئك ما أفضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني انما أغترهم بذلك. ثم كان يفضل اخوته جميعاً عليه في النزل والاکرام والملازمة ويريههم تنقصاً للنعمان وانه غير طامع في تمام امر على يده. وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول: اذا ادخلتكم على الملك فالبسوا انحرثاً بكم واجملها. واذا دعا لكم بالطعام لتاكلوا فتباطأوا في الاكل وصغروا اللقم وتزروا ما تاكلون. فاذا قال لكم: اتكفوني العرب. فقولوا: نعم. فاذا قال لكم: فان شئ احدكم عن الطاعة وافسد اتكفوني. فقولوا: لا ان بعضنا لا يقدر على بعض. ليهابكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب منعة وبأساً. فقبلوا منه. وخلا بالنعمان فقال له: البس ثياب السفر وادخل متقلداً بسيفك. واذا جلست للاكل فعظم اللقم واسرع المضغ والبلع وزد في الاكل وتجوّع قبل ذلك فان كسرى يعجبه كثرة الاكل

(١) وقيل بل كانوا ثلاثة عشر

(٢) هو هرمز بن كسرى أنوشروان

الحَيَّينَ بَابِلَهٗ . ولم يزل على حاله تلك حتى تزوجَ هنداً بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت او كادت

قال صاحب الاغانى ما ملخصه : وكانت هند من اجمل نساء اهلها وزمانها وامها مارية الكندية فخرجت في خميس الفصح وهو بعد الشعانين بثلاثة ايام تتقرب في البيعة ولها حينئذ احدى عشرة سنة وذلك في ملك المنذر وقد قدم عدي حينئذ بهدية من كسرى الى المنذر. والنعمان يومئذ فتى شاب فاتفق دخولها بيعة دومة (وقيل بيعة توما) . وقد دخلها عدي ليتقرب وكان معه فتیان من اهل الحيرة وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه وفصاحته وما عليه من الثياب . وكان لا بساً يلماً مذهباً لم ير مثله حسناً كان فرخان شاه مرد قد كساه اياه . وكانت بيعة توما حسنة البناء كثيرة السرج وفيها عدد من الرواهب انقطعن فيها الى العبادة . فرأى عدي هند فسأل عنها عندما خرج من البيعة فقليل له انها هند بنت النعمان . فوقعت في نفسه وبقي حولاً على ذلك . ثم ان عدياً صنع طعاماً واحتفل به ثم اتى النعمان بعد الفصح بثلاثة ايام وذلك في يوم الاثنين فسأله عدي ان يتغدى عنده هو واصحابه ففعل . فلما اخذ منه الشراب . خطب هند الى النعمان ابياها فاجابه وزوجه وضمها اليه بعد ثلاثة ايام . قال خالد بن كلثوم : فكانت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقال ابن الكلبي : بل ترهبت بعد ثلاث سنين واحتبست في الدير حتى ماتت وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبه الكوفة وخطبها المغيرة فردته كما سيأتي في خبرها

وذكر هشام بن الكلبي قال : وكان لعدي بن زيد اخوان احدهما اسمه عمار ولقبه أبي والآخر اسمه عمرو ولقبه سمي . وكان لهم اخ من امهم يقال له عدي بن حنظلة من طيء . وكان أبي يكون عند كسرى وكانوا اهل بيت نصارى يكونون مع الاكاسرة ولهم معهم اكل وناحية يقطعونهم القطائع ويجزلون صلاتهم . وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدي بن زيد . فهم الذين ارضعوه وربوه . وكان للمنذر ابن آخر يقال له الاسود امه مارية بنت الحارث . فأرضعه ورباه قوم من اهل الحيرة يقال لهم بنو

الحيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه مَلِكُوهُ مِنْ شَتَمَ . فقال له زيد : ان الامر ليس اليّ ولكنني أسبرُ لك هذا الامر ولا آلوكَ نصحاً . فلما أصبح غدا اليه الناس فخيّوه تحية الملك وقالوا له : ألا تبعث الى عبدك الظالم (يعنون المنذر) فتريخ منه رعيته . فقال لهم : او لا خير من ذلك . قالوا : أشر علينا . قال : تدعونه على حاله فأنه من اهل بيت ملك وانا آتيه فاخبره ان اهل الحيرة قد اختاروا رجلاً يكون امر الحيرة اليه الا ان يكون غزواً او قتال . فلك اسم الملك وليس اليك سوى ذلك من الامور . قالوا : رأيك افضل . فألقى المنذر فاخبره بما قالوا . وقبل ذلك وفرح وقال : ان لك يا زيد عليّ نعمة لا اكفرها ما عرفت حق سبد (١) فولى اهل الحيرة زيدا على كل شيء سوى اسم الملك فانهم اقرّوه للمنذر وفي ذلك يقول عدي (من الرمل) :

نَحْنُ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَكُمْ عُمْدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْأَصَارِ

(قال) ثم هلك زيد وابنه عدي يومئذٍ بالشأم . وكانت لزيد الف ناقة للحملات كان اهل الحيرة أعطوه اياها حين ولّوه ما ولّوه . فلما هلك ارادوا اخذها . فباع ذلك المنذر فقال : لا واللات والغزى لا يؤخذ مما كان في يد زيد تُفَرِّقُ وانا اسمع الصوت . ففي ذلك يقول عدي بن زيد لابنه النعمان ابن المنذر (من الرمل) :

وَأَبُوكَ الْمَرْءُ لَمْ يُشْنَأْ بِهِ يَوْمَ سِيمِ الْحُسْفِ مَنَّا ذُو الْحَسَارِ

(قال) ثم ان عدياً قدم المدائن على كسرى بهدية قيصر فصادف أباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعاً . فاستأذن كسرى في الالمام بالحيرة . فاذن له . فتوجه اليها . وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه الناس ورجع معه وعدي أنبل اهل الحيرة في انفسهم ولو أراد ان يملكوه لملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك . فمكث سنين يبدو في فصلي السنة فيقيم في حفير ويشتو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى . فمكث كذلك سنين وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدئ من مبادي العرب ولا ينزل في حي من أحياء بني تميم غيرهم . وكان اخلاؤه من العرب كلهم بني جعفر . وكانت ابله في بلاد بني ضبة وبلاد بني سعد وكذلك كان ابوه يفعل لا يجاوز هذين

قام جميع من عنده حتى يقعد عدي . فعلا له بذلك صيت عظيم . فكان اذا اراد المقام بالحيرة في منزله ومع ابيه واهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين واكثر واقل . ولما توفي انوشروان وملك هرمز ابنه ارسل عدي بن زيد الى ملك الروم طيباريوس الثاني بهدية من طرف ما عنده . فلما أتاه عدي بها اكرمه وحمله الى اعماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظيم ملكه . وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر . فكان مما قاله بالشام وهي أول شعر قاله فيما ذكر قوله (من الخفيف) :

رُبَّ دَارٍ بِاسْفَلِ الْجَزَعِ مِنْ دَوْمَةٍ مِ اشْهَى إِلَيَّ مِنْ جَبْرُونَ
وَنَدَامَى لَا يَفْرَحُونَ بِمَا نَالُوا وَلَا يَرْهَبُونَ صَرْفَ الْمُنُونِ
قَدْ سَقَيْتُ الشَّمُولَ فِي دَارِ بَشَرٍ قَهْوَةً مَرَّةً بِمَاءِ سَخِينِ
ثم كان أول ما قاله بعدها قوله (من الرمل) :

لَمَنْ الدَّارُ تَعَفَّتْ بِحَيْمٍ أَصْبَحَتْ غَيْرَهَا طُولُ الْقِدَمِ
مَا تَبَيَّنُ الْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا غَيْرَ نُؤْيٍ (١) مِثْلَ خَطِّ الْقَلَمِ
وَتَلَاثٍ كَالْحَمَامَاتِ بِهَا بَيْنَ مَجْثَاهُنَّ تَوْشِيمُ الْحِمَمِ (٢)
أَسْأَلُ الدَّارَ وَقَدْ أَنْكَرْتُهَا عَنْ حَبِيبٍ فَإِذَا فِيهَا صَمَمٌ
صَاحِبًا قَدْ لَفَّهَا فَاسْتَوْثَقَتْ لَفَّ بَازِيٍّ حَمَامًا فِي سَلَمٍ
فَهُوَ كَالدَّاءِ بِكَفِّ الْمُسْتَقِيِّ خَذَلَتْ عَنْهُ الْعِرَاقِي فَأُنْجِزَمُ

(قال) وفسد امر الحيرة وعدي بدمشق حتى اصطح ابوهم بينهم . لان اهل الحيرة حين كان عليهم المنذر ارادوا قتله لانه كان لا يعدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يعجبه . فلما تيقن ان اهل الحيرة قد أجمعوا على قتله بعث الى زيد بن حمّار بن زيد بن ايوب وكان قبله على الحيرة فقال له : يا زيد أنت خليفة ابي وقد بلغني ما أجمع عليه اهل

(١) ويُروى : مثل نوءٍ

(٢) ويُروى : توشيم العجم . والتوشيم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم . والثلاث

يعني الآثافي التي تنصب عليها القدر . وفي هذا غناء لابراهيم

وَتَفَكَّرَ (١) رَبَّ الْخَوَرِثِ إِذْ مَ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلَلْهُدَى تَفَكِيرُ
 سَرَّهُ حَالُهُ (٢) وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ مَ وَالْجَرُّ مُعْرَضًا وَالسَّيْرُ
 فَأَرْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ فَمَا غِبْطَةٌ مَ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالنِّعْمَةِ (٣) مَ وَارْتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ مَ فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورُ

وهذه الايات من قصيدة كتبها عدي بن زيد لابي قابوس لما حبسه وسيأتي ذكرها.
 ولما ساه النعمان اختلف اهل الحيرة فيمن يملكونه الى ان يعقد كسرى الامر لرجل ينصبه
 فأشار عليهم المرزبان يزيد بن حماد بن عدي . فكان على الحيرة الى ان ملك كسرى
 المنذر بن ماء السماء . ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنة شاهان مرد . فبينما هما
 واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور . فقال كسرى للمرزبان وابنه : ليرم كل واحد
 منكما احداً من هذين الطائرين فان قتلتهما ادخلتكما بيت المال وملأت افواهكما بالجواهر .
 ومن اخطأ منكما عاقبته . فاعتمد كل واحد منهما طائراً منهما ورميا فقتلاهما جميعاً . فبعثهما
 الى بيت المال فمئت افواههما جوهراً واثبت شاهان مرد وسائر اولاد المرزبان في صحابته .
 فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك : ان عندي غلاماً من العرب مات ابوه وخلفه في
 حجري فربيتة فهو افصح الناس وألبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فان رأى
 ان يثبتته في ولدي فعل . فقال : ادعه . فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق
 الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه . فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم
 جواباً . فرغب فيه واثبته مع ولد المرزبان . فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان
 كسرى انوشروان . فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه . فلم يزل بالمداخن في ديوان كسرى
 يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وابوه زيد بن حماد يومئذ حي الا ان
 ذكر عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه . وكان عدي يتردد على المنذر وكان اذا دخل عليه

(٢) ويروى : ما رأى

(١) ويروى : وتبين

(٣) ويروى : الرش والامة

وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا فُدمُ وَجِيَادُ الْحَيْلِ تَجْرِي فِي الْجَلَالِ
عَمِرُوا الدَّهْرَ بِعَيْشٍ حَسَنٍ قَطَعُوا دَهْرَهُمْ غَيْرَ عِجَالٍ
عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ فَأَنْقَرَضُوا وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

قال ثم جاوزا الشجرة فمرا بمقبرة . فقال له عدي : أتدري ما تقول هذه المقبرة . قال :

لا . قال : فانها تقول (من الرمل) :

أَيُّهَا الرِّكْبُ الْخَبِيرُ نَ عَلَى الْأَرْضِ الْمَجْدُونَا
كَمَا أَنْتُمْ كَذَا كُنَّا كَمَا نَحْنُ تَكُونُونَا

فقال النعمان : قد علمت ان الشجرة والمقبرة لا تتكلمان . وقد علمت أنك إنما أردت
عظتي فجزاك الله عني خيراً فما السبيل الذي تُدرك به النجاة . قال : تدع عبادة الاوثان وتعبد
الله وحده قال : وفي هذا النجاة . قال : نعم . قال فترك عبادة الاوثان وتصر حينئذٍ وأخذ
في العبادة والاجتهاد

وبقي عدي مع النعمان مدة ثم اشرف على الخورنق يوماً فأعجبه ما أُوتي من الملك والسعة
ونُفوذ الامر وإقبال الوجوه عليه فقال لاصحابه : هل أُوتي احدٌ مثل ما أُوتيت . فقال له
نديمة عدي بن زيد : هذا الذي أُوتيت شيء لم يزل ولا يزول ام شيء كان لمن قبلك
زال عنه وصار اليك . قال : بل شيء كان لمن قبلي زال عنه وصار الي وسيزول عني .
قال : فلا ادراك الا عجت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً وتكون غداً
بحسابه مرتيناً قال : ويحك فاين المهرب واين المطلب . قال : اما ان تقيم في ملكك
فتعمل بطاعة الله ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرمضك واما ان تضع تاجك
وتخلع أطمارك وتلبس أمساحك وتعبد ربك حتى يأتيك اهلك قال : فاذا كان السحر
فاقرع علي بابي فاني مختار احد الرأيين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً لا يعصى وان
اخترت فلوات الارض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا يخالف . قال : فقرع عليه عند السحر
بابه فاذا هو قد وضع تاجه وخلع اطماره ولبس امساحه وتهياً للسياحة فلزما عبادة الله في
الجبال حتى مات النعمان وفيه يقول عدي بن زيد :

حتى صار كاتب الملك النعمان (١) فلبث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طي فسماه زيدا باسم ابيه. وكان لحمار صديق من الدهاقين العظماء يقال له فروخ ماهان وكان محسناً الى حمّار. فلما حضرت حمّاراً الوفاة أوصى بابنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة. فأخذه الدهقان اليه فكان عنده مع ولده. وكان زيد قد حذق الكتابة والعربية قبل ان يأخذه الدهقان. فعلمه لما اخذه الفارسية فلقفها وكان ليبيّاً. فأشار الدهقان على كسرى انوشروان ان يجعله على البريد في حوائجه. ولم يكن كسرى يفعل ذلك الاّ باولاد المرازبة. فمكث يتولى ذلك لكسرى زماناً. وتزوج زيد بنعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عدياً نحو سنة ٤٨٠. وولد للمرزبان ابن فسماه شاهان مرد. فلما تحرك عدي بن زيد وايّفع طرحه ابوه في الكتاب حتى اذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية. فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالشباب. فخرج من الاساورة الرّماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالة وغيرها. وفي اثناء ذلك تتابعت الملوك على الحيرة الى ان تولى النعمان الثالث (سنة ٤٩٨ م) فابث زيد بن حمّار على ولايته. وقدم ابنه عدياً وناداه وكان النعمان هذا يدين بالوثنية (٢) فخرج يوماً الى الصيد ومعه عدي بن زيد فتزل في ظل شجرة مؤنقة. فقال عدي بن زيد: ايها الملك ابئت اللعن أتدري ما تقول هذه الشجرة. قال: وما الذي تقول. قال فانها تقول (من الرمل):

مَنْ رَأَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنِ (٣) زَوَالٍ
فَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا تَبْقَى لَهَا وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ
رُبَّ رَكْبٍ (٤) قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ

(١) نظنّ انه يريد النعمان الثاني الذي ملك على الحيرة من سنة ٤٦٢ م الى سنة ٤٦٩

(٢) ان الاخبار الآتية تعزى الى النعمان الاكبر بن المنذر والى النعمان بن المنذر آبي قابوس وبينهما مسافة طويلة جداً وانتا نظنّ ان النعمان الذي تنصر على يد عدي هو النعمان الثالث ابن الاسود الذي ملك من سنة ٤٩٨ الى سنة ٥٣٠

(٤) وفي رواية: شرب

(٣) ويروى: قرب

داره بثلاثمائة أوقية من ذهب وانفق عليها مائتي أوقية ذهباً واعطاه مائتين من الابل
برعائها وفرساً وقينة. فمكث في منزل اوس حتى هلك. ثم تحول الى داره التي في شرقي
الحيرة فهلك بها. وقد كان ايوب قبل مهلكه اتصل بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا
حقه وحق ابنه زيد بن ايوب. فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولد ايوب منه جوائز
وحملات. ثم ان زيد بن ايوب تزوج بامرأة من آل قلام فولدت له حماراً. فخرج زيد بن
ايوب يوماً من الايام يريد الصيد في ناس من اهل الحيرة وهم منتدون بحفير وهو
مكان يذكره عدي بن زيد في شعره. فانفرد في الصيد وتباعد من اصحابه. فلقيه رجل
من بني امرئ القيس الذين كان لهم الثار قبل ابيه. فقال له وقد عرف فيه شبه ايوب:
ممن الرجل. قال: من بني تميم. قال: من ايهم. قال: مري. قال له الاعرابي: وأين منزلك.
قال: الحيرة. قال: امن بني ايوب انت. قال: نعم ومن اين تعرف بني ايوب. فقال له:
سمعت بهم. فاستوحش زيد بن الاعرابي وذكر الثار الذي هرب ابوه منه. ولم يعلمه انه
قد عرفه. فقال له زيد بن ايوب: فمن اي العرب انت. قال: انا امرؤ من طيء. فأمنه زيد
وسكت عنه. ثم ان الاعرابي اغتفل زيد بن ايوب فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه ففلق قلبه.
فلم يرم حافر دابته حتى مات. فلبث اصحاب زيد حتى اذا كان الليل طلبوه وقد افتقدوه
وظنوا انه قد امعن في الصيد فباتوا يطلبونه حتى يسوا منه ثم غدوا في طلبه فاقتفوا اثره
حتى وقفوا عليه وراوا معه اثر راكب يسايره. فاتبعوا الاثر حتى وجدوه قتيلاً. فعرفوا ان
صاحب الراحلة قتله فاتبعوه واغذوا السير فادركوه مساء الليلة الثانية. فصاحوا به. وكان
من أرمى الناس فامتنع منهم بالنبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد اصاب رجلاً منهم في
مَرَجِ كَتْفِهِ بسهم. فلما اجنَّه الليل مات واقلت الرامي. فرجعوا وقد قتل زيد بن ايوب
ورجلاً آخر معه من بني الحارث بن كعب. فمكث حمار في أخواله حتى ايفع ولحق بالوصفاء.
فخرج يوماً من الايام يلعب مع غلمان بني لحيان. فلطم اللحياني عين حمار. فشججه حمار. فخرج
ابو اللحياني فضرب حماراً. فألقى حمار أمه يبكي. فقالت له: ما شأنك. فقال: ضربني فلان
لان ابنه لطمني فشججته. فجزعت من ذلك وحولته الى دار زيد بن ايوب وعلمته الكتابة
في دار ابيه. فكان حمار اول من كتب من بني ايوب. فخرج من أكتب الناس وطلب

عَدِيّ بن زيد (٥٨٧ م)

هو عدي بن زيد بن حمّار (١) بن زيد بن ايوب (٢) بن مجروف (٣) بن عامر ابن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك كان ابوه وامه واهله وليس هو ممن يعد في الفحول وكان قروياً. وقد أخذوا عليه في اشياء عيّب فيها. وكان الاصمعي وأبو عبدة يقولان: عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها. وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت. ومثله كان عندهم من الاسلاميين الكميّ والطرمّاح. قال ابن الاعرابي فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش قال: سبب نزول آل عدي بن زيد الحيرة أنّ جدّه ايوب بن مجروف كان منزله اليامة في بني امرئ القيس بن زيد مناة. فأصاب دماً في قومه فهرب فلقق بأوس بن قلام أحد بني الحارث بن كعب بالحيرة. وكان بين أيوب بن مجروف وبين أوس بن قلام هذا نسب من قبل النساء. فلما قدم عليه ايوب بن مجروف أكرمه واتّله في داره. فمكث معه ما شاء الله ان يمكث. ثمّ انّ أوساً قال له: يا ابن خالي اتريد المقام عندي وفي داري. فقال له ايوب: نعم فقد علمت أنّي ان اتيت قومي وقد اصبّت فيهم دماً لم اسلم وما لي دار الا دارك آخر الدهر. قال اوس: اني قد كبرت وانا خائف ان اموت فلا يعرف ولدي لك من الحق مثل ما أعرف وأخشى ان يقع بينك وبينهم امرٌ يقطعون فيه الرحم. فانظر أحبّ مكان في الحيرة اليك فاعلمني به لا قطعك أو ابتاعه لك. (قال) وكان لايوب صديق في الجانب الشرقي من الحيرة وكان منزل أوس في الجانب الغربي. فقال له: قد احببت ان يكون المنزل الذي تسكنيه عند منزل عصام بن عبدة أحد بني الحارث بن كعب. فابتاع له موضع

(١) ويُروى: حمّار وحمّاد وحمّاز

(٢) كان أيوب هذا فيما زعم ابن الاعرابي أوّل من سمّي من العرب أيوب

(٣) ويُروى: مجروف



الفلسفة

4-6

في

شراء نجد وحماز والعراق

من تميم ومزينة واسد وكنانة بني الياس بن مضر

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الاب لويس شيخو اليسوعي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ٢٥

٩ مايس سنة ١٣٠٧

طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩٠

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

Scheikho, Louis

[Nichtlateinische Schriftzeichen] [Das Buch der Christlichen Dichter]

Bd.: 6

1890

4 A.or. 1482-4/6

urn:nbn:de:bvb:12-bsb11467765-1